المنظومات الحسان في العقائد والمناهج وقطوف من علوم القرآن

تأليف الشيخ زيد بن محمد بن هادي المدخلي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه.

أما بعد:

فإنه ليسرني أن أقدم هذه الفوائد من النظم المسمى: بـ «المنظومات الحسان»»، للقراء الكرام المحبين للمنهج السلفي, الحريصين على إحياء السنن وإماتة البدع بأي شكل من

أشكالها وبأي اسم الحسان سميت، والمنظومات وإن كانت صغيرة في الحجم, إلا أنَّها كبيرة في المعاني والموضوعات كما سيلمسه القارئ لها المحب للسنة ومنهج السلف, جملة وتفصيلاً -إن شاء الله-.

المؤلف

تقريظ

إن الحمد لله, نحمده, ونستعينه, ونستغفره, ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا, من يهده الله فلا مضل له, ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له, وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

فقد تيسر لي قراءة «المنظومات الحسان في العقائد والمناهج وقطوف من علوم القرآن»»، لناظمها الشيخ: زيد بن محمد بن هادي المدخلي, المدرس بالمعهد العلمي في مدينة صامطة، وقد وجدتُها حسانًا كما وسمت، فقد انتظمت العقائد

الصحيحة السليمة والمنهج السليم، وانتظمت درر عقائد السلف المأخوذة من الكتاب والسنة كما بينت ودحضت العقائد الفاسدة والمناهج المستوردة من خلفية قديْمة يناضل عنها وارثوها، ومناهج معاصرة في صورتِها ومظهرها, قديْمة خلفية في مخبرها وأهدافها وغايتها.

فقد بدأ الناظم ببيان الحزب الواحد الذي يجب على كل مؤمن الانتساب إليه والالتزام به, وسلوك الطريق الذي سلكه وحاز إضافة التشريف إلى الله, فهنيئًا له في الدنيا والبرزخ ويوم يقوم الأشهاد.

نعم, إنه حزب الله الذي وصف بالفلاح والنجاح كما هو موضح في سورة المجادلة في قوله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة:22].

والطريق الموصل لهذا الحزب: هو المنهج الذي جاء واضحًا في كتاب الله العزيز وسنة الهادي البشير محمد - صلى الله عليه وسلم - الذي ترك أمته على البيضاء, ليلها كنهارها, لا يزيغ عنها إلا هالك، حيث قال: «تركت فيكم ما إن تَمسكتم به لن تضلوا ... كتاب الله وسنتِي».

ثم اتباع منهج السلف وفهمهم لنصوص الكتاب والسنة والاقتداء بِهم واتباع سبيلهم علمًا وعملًا, وسلوكًا واعتقادًا, ظاهرًا وباطنًا.

ثم حذر الناظم بعد ذلك من المناهج الوافدة المبتدعة المحدثة التي لا يستطيع أن يعمل أصحابُها إلا في الظلام، هكذا كانوا قديْمًا وهكذا وارثوهم حديثًا.

وقد ثبت عن عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - قوله: «إذا رأيت جماعة يتناجون في دينهم دون عامتهم فاعلم أنَّهم على تأسيس ضلالة».

وقد صدق - رحمه الله - فإن الدين الذي أرسل به خاتم النبيين والرسل للناس كافة، والنصح واجب لكل الأمة، فما بال التستر في الدعوة إلى الدين في ديار المسلمين لولا أن هناك خبيئة لا

يستطيع أصحابُها إعلانَها، والدعوة السرية في الدين لا محل لها في بلد يحكم فيها بشرع الله بين عباده, ويؤمر فيها بالمعروف وينهى عن المنكر وتقام فيها شعائر الله على منهج السلف، كما أشار الناظم إلى أن هؤلاء يسخرون ويهزءون من أصحاب المنهج الحق الواضح الذي يدعو أصحابُه الناسَ إلى الحق والخير, والتحذير من الشر والبدع والمحدثات في علن وفي المساجد والمجامع ووسائل الإعلام, وفي كل مكان بالأسلوب الحسن, يقدمون نصحهم لكافة الناس, حكامًا ومحكومين, كلٌّ بما يناسبه ويليق به حسب نصوص الكتاب والسنة وفهم سلف الأمة، فالله أمر رسله وأنبياءه بأن يدعو الناس ويخاطبوهم جميعًا بالحكمة والموعظة الحسنة, حتى من طغى منهم وادعى الألوهية فضلًا عن العصاة, فقد قال الله تعالى لموسى وهارون -عليهما السلام- في دعوتِهما لفرعون: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ [سورة طه:44].

إذن؛ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أوجبه الله على هذه الأمة جميعًا, كلٌّ بحسب قدرته واستطاعته كما قال -عز من

قائل-: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران:110].

ثم حذَّر الأمة من التقصير في هذا الواجب، فذكر لعنة بني إسرائيل حينما سكت بعضهم عن بعض في عدم نَهيهم عن المنكر حيث قال T: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ﴾ [المائدة:78].

وذلك التحذير لهذه الأمة كما ذكر المصطفى - صلى الله عليه وسلم - ذلك عند تفسيره لهذه الآية.

ولهذا فقد حذر الناظم من هذه السلوك الخاطئ الذي سلكته بعض الجماعات, وجعلته من صلب منهجها في الدعوة, ظنًّا من واضع هذه القاعدة المجملة التي تحتمل حقًّا وباطلاً, واستعمالها في المعنى الفاسد هو المقصود من إيرادها في كتب الحركيين -هداهم الله وجنب الناس كيدهم ومكرهم-, أنَّها أسلوب يحقق من ورائها جمع كلمة الأمة، وهو قولهم: تعالوا بنا نجتمع فيما اتفقنا فيه ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه.

ومن غير شك: أن هذه القاعدة المحدثة المجملة قد اجتمعت تحت لوائها المتناقضات في الأصول لا في الفروع، ولهذا جمعت الرافضي والقبوري والصوفي وكل حامل راية بدعة, على اختلاف مذاهبهم ومشارِبهم، وكل صنف من هؤلاء يغني بِها مجملة غير مفصلة، فاللهم اجعل لعبادك فرجًا ومخرجًا من زيغ الزائغين وبدع المبتدعين.

وعمل هؤلاء ليس هو سبيل المؤمنين ولا منهج سلف الأمة وأتباعهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا في الولاء والبراء.

كما حذر الناظم من منهج آخر سلكه جماعة آخرون، ومن عرف ذلك المنهج وعرف دعوة مؤسسيه وعرف الواقع المطبق منه في الساحة, عرف أنه لا يمت إلى رحلة معاذ بن جبل - رضي الله عنه - إلى اليمن بصلة, لا من قريب ولا من بعيد، فإن رحلة معاذ بن جبل - رضي الله عنه - تبدأ بالدعوة إلى توحيد الله، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله, ثم ترتيب الأمور بعد ذلك, الصلاة والزكاة وغيرهما من مراتب الدين جملة وتفصيلاً, أما هؤلاء فغاية ما عندهم, الدعوة إلى توحيد

الربوبية وهو الأمر الذي أقر به المشركون ولم يدخلهم في الإسلام.

أما توحيد الألوهية الذي هو أصل دعوة الرسل, فلم يعرجوا عليه إلا من رحم ربك, وكيف يعرجون عليه ودعوة معظمهم ضده؟! فهي قائمة على البيعة الصوفية الدشتية وأخواتِها، وعلى تشييد الأضرحة لزعمائهم داخل المساجد, وآخر زعمائهم وفاة هذا العام 1416هـ- دفن في المسجد مع الأربعة السابقين, فعياذًا بالله من مضلات الفتن.

وقد كان هذا التعريف في أربعة وأربعين بيتًا من النظم الفصيح السلس تحت عنوان «هم سألوني فأجبتهم»».

ثُمَّ ختم هذا المقطع بنصيحة لمن أراد السلامة في دينه بـ: «أن يسير على سنة المصطفى وشرعته ويسلك سبيل من اتبعه في منهج دعوته وخلقه»».

ثُمَّ عقد الناظم بعد ذلك فصلًا في التعريف بالسلف ومميزات منهجهم فذكر أن السلف هم أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومن سلك مسلكهم واتبع سبيلهم في محبة كتاب الله وسنة رسوله، والذب عنهما والأخذ بما فيهما, عقيدة

وعبادة وسلوكًا ومنهج حياة وإثباتًا لما أثبته الله لنفسه في كتابه أو أثبته له رسوله - صلى الله عليه وسلم - في سنته، من صفات الجلال والكمال ونفي التشبيه والتمثيل والتكييف والتعطيل, فالله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، ثم ذكر عقيدة السلف فيما سوى ذلك: في الإيْمان وفي نصوص الوعد والوعيد وفضل الصحابة وحقوقهم وغير ذلك من صفات الفرقة الناجية المنصورة واعتقادها وإيْمانِها بكل ما ورد في كتاب الله وسنة رسوله من أخبار وعقائد, وقد ضمن ذلك سبعةً وسبعين بيتًا من النظم الفصيح المشوق للحفظ, فقد امتاز بسهولة العبارة وفصاحتها.

وحيث قد قيل: «إن الشيء يعرف بضده فبضدها تتبين الأشياء»؛ فإن الناظم بعد انتهائه من صفات السلف وبيان مميزات منهجهم؛ عقد فصلًا في التعريف بالخلف وبيان مناهجهم ومصادر علمهم، وحكاية دعواهم أن مذهب الخلف أعلم وأحكم.

فقد بدأ المؤلف بنظم تلك الدعوى, ثُمَّ أتبعه بالأوصاف لذلك التعريف وبيان منهاجهم وأساسها الذي بنيت عليه عقائدها

تحكيم العقل، بل العقول المتضاربة, وتقديْمها على النصوص المعصومة من الكتاب والسنة، ثم بين ما نتج عن ذلك التأسيس من فرق غلت وعطلت وحرفت، بل منها فرق تفرقت، لأنَّها من تأسيس اليهود والمجوس ومن قضى الإسلام على باطلهم، وقد جاءت تلك الأوصاف الواضحة في ضلالهم وبيان شرورهم وما جنته على الدين الحق وأهله في ستة وستين بيتًا هي خلاصة لما هو مدون في كتب العقائد والمقالات.

وهي مع اختصارها منار لطالب العلم تدله على مدى ذلك الانحراف والابتعاد عن كتاب الله وسنة رسوله وفهم السلف الصالح ومنهجهم, وهي أيضًا وصف صادف تلك الفرق وبيان واضح لمسالكها ودروبِها المعوجة, وتوضيح لأفكارها وعقائدها التي لازالت سارية في المجتمعات الإسلامية وغيرها, ولو سميت بغير اسمها, وهذا يؤكد للقارئ الكريم أن لكل هالك وارث وبئس الميراث ميراث أهل الأهواء والبدع, ومن تلك الفرق الموروثة:

الخوارج المكفرة لأصحاب الكبائر وإن ماتوا على التوحيد، كما هو مذهب الإباضية والمعتزلة، والمئولة عمومًا.

وأهل التفويض وهو شر المذاهب وأخبثها، فإنه يلزم منه أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - لَم يبين للأمة ما نزل إليه.

كما ذكر الناظم الرافضة وعقائدها الفاسدة في حق من اختارهم الله لصحبه نبيه - صلى الله عليه وسلم -، وفِرَقَ الصوفية وبعض عقائدها الفاسدة في التلقي والكشف، وحديث القلب عن الرب، والذكر المبتدع كالذكر بالضمير المفرد من لفظ الجلالة «هو» , تعالى الله عن نباحهم ورقصهم علوًّا كبيرًا, ثم ختم ذلك بقوله:

هذي ضروب من مناهج الخلف ... دونتها قصدًا ليعرف التلف

علِي تفاوت رأيت بينهم ... فِي الإثم أرجو لا تزل مثلهم

واللَّه أرجو أن يلم شملنا ... وينصر الْحق ويعلي البنا

ولما كان أصحاب المناهج الوافدة يدعون على أتباع السلف وأن منهجهم لا يتجاوز الحديث عن الأسماء والصفات فقط، وأنَّهم لا يحسنون غيره، فلا يردون على العلمانيين والاشتراكيين والرأسماليين ... إلخ، ويرون أن الحديث في باب

الأسماء والصفات هو السبب في تفريق الكلمة بحجة أن أكثر المسلمين يسلكون في هذا الباب منهج الخلف.

فقد أبان الناظم بما سطره للقارئ الكريم عن هذا الفهم السقيم وأن أصحابه لا يقصدون من ورائه إلا صد الناس -ولاسيما الشباب- عن منهج السلف السليم الحكيم كما فعل أسلافهم.

لهذا فقد عقد الناظم فصلاً في مجمل بعض طوائف الفتن التي تحارب الدين جهارًا في علن.

فبدأ بالعلمانية: فذكر سوء خبثها وخطر شأنِها لأنّها تعتبر الدين ضلالاً للبشر، فكشف عوارها وبين زيغها في أربعة عشر بيتًا.

ثُمَّ أتبعها بالباطنية الملحدة: التي أساءت إلى تعاليم الدين الإسلامي وجعلتها رموزًا, وقد ضمن أوصافهم الخبيثة ثَمانية أبيات.

ثُمَّ الماسونية: أم الخبائث, فقد ذكر محافلها وتنظيمها الخبيث الماكر الذي خدع كثيرًا من السذج الذين دخلوا أبوابَها فلم يجدوا إلى الخروج سبيلاً، إذ مخططها وباني مناهجها

وأساليبها اليهود, وقد استغرقت تلك الأوصاف سبعة عشر بيتًا.

ثُمَّ الرأسمالية: التي لا تعرف من الدنيا إلا أنَّها متاع بلا حدود, فللفرد أن يعمل ما يشاء, فالإباحية المطلقة في الكسب بلا تقيد بأحكام ولا أخذ شيء من أخلاق, وقد ضمن أوصافها في عشرة أبيات.

ثُمَّ القومية: فوصفها بالمكر الشديد, كما بين أن الشرع وصفها بالجهل, وكفى به ذمًّا لها ولدعاتِها, وقد ذكر أوصافها الذميمة في عشرة أبيات.

ثُمَّ الوجودية: وذكر من أوصافها القبيحة إنكارها للبعث, بل إنكارها للخالق المعبود الحق, وإنَّما تعبد النفس والهوى والشيطان، فهي الكفر الصريح وليس بعده ذنب, ثُمَّ ذكر عددًا من شعاراتِها وهي تسير في فلك الصهيونية.

ثُمَّ البابية: ذكر مؤسسها وما يدعو إليه من كفر وإلحاد.

ثُمَّ القاديانية: ودعوتَها الباطلة وخدمتها للاستعمار، فهي ربيبة الكفر وصنيعة ذويه، ثم ذكر ضلال الطائفتين وبين زيغ

دعواهما، وأن غلام أحمد ادعى النبوة، وكفى بذلك كفرًا وضلالاً, وقد ورد وصفها في اثني عشر بيتًا.

ثُمَّ الاشتراكية: ودعوتَها إلى تأميم الأموال، وبَيَّنَ مخالفتها للشرع والعقل، وإفسادها للمجتمعات ونشر الفوضى، ودعوى مساواة الغني والفقير، فهي ساوت بين الناس في الفقر وذلك دليل على مكرها وخبثها، وقد جاء وصفها في عشرة أبيات.

ثُمَّ ختم ذلك بِهذه الأبيات التي تبين وصف هذه الطوائف الضالة فقال:

وكل شر في صفات من سبق ... فهو بِهذي لا حق ومستحق

هذا قليل من كثير فاعلمن ... من فرق السوء وأصحاب الفتن

دونتها نظمًا لمثلي ناصحًا ... من طالب للعلم يُمسي كادحًا

ليعلم الْخير الكثير من كثب ... ويبصر الشر الْخطير والعطب

إلى قوله:

كم بدعة نادى بِها شخص سلف ... وكم لَهَا من وارث من الخلف

وقد جاء مجمل أوصاف هذه الفرق الضالة في اثنين وتسعين بيتًا.

ثم أتبع لك بخاتمة في ثلاثة وثلاثين بيتًا، أشار فيها إلى ما سبق ذكره من أوصاف السلف الصالح وبيان منهجهم، ودعا مَن أراد الخير والفضل الذي حازوه، أن يسلك منهجهم القويْم الذي سلكوه في طلب العلم بكل ما تحمل كلمة العلم من معنى.

وقد ختم المنظومة بالإشارة إلى عدد أبياتِها وأنَّها جاءت في عشرة أبيات بعد الثلثمائة، وما ورد بعد ذلك من ذكر صفات أولياء الرحمن وإبرز صفات أولياء الشيطان، وكذا المنظومة المتعلقة ببعض علوم القرآن كلها درر نرجو الله أن يكتب لناظمها الأجر والثواب، وهي بحق منظومات مباركات حسان, حوت علومًا جليلة بأسلوب ممتاز ونظم سلس سهل، وعبارة سليمة فصيحة، ولا يستغني عنها طالب العلم الداعية إلى الله على منهج السلف، فقد وضعت بين يديه أوصاف سلفه الصالح ومنهجهم الحق, كما بينت له مناهج الخلف وبُعْدَهم عن الحق والصواب، وما فرق الضلال الأخرى المعاصرة من علمانية وغيرها مما ورد ذكره إلا من تلك الزوايا المظلمة.

وأختم هذه الكلمات التي أقول بحق: إنَّها لَم توف ما حواه هذا النظم الممتع المفيد بالقول المعروف: «إن صاحب البيت أدرى بِما فيه».

فإنَّنِي أقترح على أخي الناظم أن يكتب على هذه المنظومات الحسان شرحًا مختصرًا يوضح لطالب العلم ما تضمنته من معاني, فقد شملت تلك الأبيات الكثير من العلوم, في العقائد والأحكام، وأسماء الفرق والطوائف, وغير ذلك من الفوائد الجمة، وأسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن ينفع بِما حواه هذا النظم المؤلف والقارئ ومن يساهم في نشره, إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه

د/ علي بن محمد بن ناصر الفقيهي

عضو هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية

في 8/ 10/1416هـ-

تقريظ المنظومات الحسان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

أما بعد:

فقد اطلعت على المنظومات الحسان الجامعة التي حبرها العلامة المجاهد لإعلاء كلمة الله ناصر السنة وقامع الإلحاد والبدعة الشيخ/ زيد بن محمد بن هادي المدخلي -حفظه الله وبارك في عمره وسدد خطاه-.

1 - فأُعجبتُ بِما نظم فيها من درر، وما أودعها من غرر، وما ضمنها من علم وحكم، تَهدي الضال، وترشد الغاوي، وتبصر المسترشد، وتوقظ الغافل الساهي إذا أراد الله بِهم خيرًا وحفتهم عناية الله، ذلك بأنه بَيَّنَ منهج السلف وأشاد به ودعا إليه ورغب فيه؛ لأنه المنهج الحق الذي دعا إليه كل الرسل لاسيما خاتمهم محمد - صلى الله عليه وسلم -.

2 - ثُمَّ حَذَّرَ من البدع وما فيها من الأخطار والشرور ومن التحزب الجاهلي وما فيه من الأضرار وما في المصابين به من

الظلم والبهت الذي يوجهونه لمن يدعوهم إلى الهدى، ويحذرهم من سبل المهالك والردى, مع إيثارهم للباطل واتباع الهوى والزهد في العلم وأهله، والتشبث بأذيال البدع والجهل واتباع كل ناعق.

3 - ثم عرج على أهل البدع من الفرق الضالة الهالكة, من مشبهة، ومعطلة, وقدرية، ووعيدية، من معتزلة وخوارج، ومن مرجئة وجبرية، مبينًا ما في كل نحلة منها من ضلال وانحراف، وبُعْدٍ عن الاهتداء بنصوص الكتاب والسنة والانقياد والاستسلام لها، دافعهم الهوى، وقائدهم البغي على الحق وأهله.

4 - ثم سلط أضواء الحق على أهل الإلحاد والمذاهب الهدامة, من علمانية, وقومية, ووجودية، وماسونية، وبابية، وقاديانية، ورأسمالية، واشتراكية، وحداثية، مبينًا حقيقة هذه المذاهب، وغايتها الخبيثة ووسائلها الرخيصة وأنصارها الْخائنين للإسلام ومبادئه وأمته, ودعا علماء الإسلام وأنصاره إلى مواجهة هذه المذاهب بالحق الدامغ والبرهان الساطع، حتى

يندحر باطلها أمام جولات الحق وتندك معاقلها بضربات الحق وقذائفه الصائبة المسددة.

5 - ثم أمعن في البيان والنصح بالتفريق الواضح بين أولياء الله وأولياء الشيطان ليتميز الخبيث من الطيب, وليكون المسلم الطالب للنجاة على بينة من أمره.

فذكر من ميزات أولياء الله الصادقين: التمسك بالكتاب والسنة والأخلاق العالية، والعقائد الصحيحة والدعوة إلى الله بإخلاص، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحب في الله والبغض فيه، إلى آخر صفاتِهم الكريمة التي أوصلها إلى ست وثلاثين صفة تميزهم عن أعداء الله.

ثُمَّ تعرض لبعض صفات أولياء الشيطان فذكر منها:

- الحيدة عن آيات الله، والإعراض عن العلم النافع، والانغماس في غمرات الجهل، والسعي في أرض الله بالفساد والإفساد.

- وعدم الاستجابة لداعي الحق، وعدم الانصياع لصوت الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، ومن تضييع الصلوات واتباع الشهوات, إلى غير ذلك من البلايا والآفات.

6 - ثم توج هذه المنظومات بالإشادة بالهداة من السلف الصالح والمكانة العالية الَّتِي تبوؤها، وهتف بالراغبين والمتطلعين إلى اللحاق بركبهم بأن يشمروا عن ساعد الجد في طلب العلم الشريف الذي هو المنهج الصحيح، والموصل إلى مرضاة الله الكريم، والموصل إلى مكانة هؤلاء النجوم الهداة في الدنيا والآخرة, ودفع هؤلاء المتطلعين إلى أخذ العلم من مناهله على أيدي شيوخ العلم الرباني والمنهج الإلهي المتلقى من كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومن سنة رسول الله -الوحي الثاني- المتلقاة عن الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

7 - وأكد ذلك ببيان فضل العلم وأهله مشيرًا إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في ذلك.

8 - وبيان مساوئ الجهل والجهلاء ومخاطر ذلك وسوء مغبته ووخيم عاقبته.

9 - وأخيرًا: فكأني بصاحب المنظومات لهذه النصائح والتوجيهات التي تضمنت الفصل بين الحق وأهله وبين أهل الباطل على اختلاف نحلهم ومذاهبهم الباطلة واتجاهاتِهم

الفاسدة، كأني به يقول لهذه الأصناف: «إني أنا النذير العريان». ويقول لمن لَم يستجيب لذلك ما قاله الله في حق أسلافهم: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ﴾ [القصص:50].

ويقول لهم: ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [غافر:44].

والله أسأل أن يوفقنا وصاحب المنظومات لما يرضيه، وكثر أمثاله من العلماء الناصحين والدعاة المخلصين، إن ربي لسميع الدعاء.

وكتبه

الفقير إلى رحمة ربه

ربيع بن هادي عمير المدخلي

عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية سابقًا

18/ 11/1416هـ-

بسم الله الرحمن الرحيم

التعريف بالفروق

وهذي تحفة من فضل ربي ... إله العرش بالمكنون أدرى

شرحتُ أصولها لتكون عونًا ... لأهل الفضل إيمانًا وقدرا

وقمتُ بنشرها لأنال ذخرًا ... فحمدًا للإله كذاك شكرا

على عون مديد بل عطاء ... يفوق بقدره برًّا وبحرا

لقد كثر الكلام بشأن كفرٍ ... وشرك مظلم بالبحث أحرى

وفسق ظاهر من بعد ظلمٍ ... وكفر باطن يا رب غفرا ... ذ

زبرتُ بحوثها حتى تجلتْ ... وبان ضياؤها كالشمس ظهرا

يلذ رحيقها علمٌ شهيرٌ ... بحب العلم سرًّا ثم جهرا

هنيئًا بل مرئيًّا كل حين ... أخا الإحسان دنيا ثم أخرى

رجال العلم أنتم قد ظفرتم ... بخير شريعةٍ للناس طرًّا

فصونوا عملكم من كل سوء ... يهد أجوركم ويحل نكرا

وصونوا عملكم من كل غُمرٍ (1) ... لئيمٍ محدث بغيًا وشرًّا

(1) وردت كلمة غمر بضم فائها، وهو الغين، وفتحها وكسرها، فأما الضم (الغُمر): فهو الجاهل الغبي الذي لا يحسن شيئًا، وأما الغَمْر: فهو الماء الكثير، وأما الغِمر: فهو الحقود. قال في مثلث قطرب: الغَمْرُ ماءٌ غَزُرَا، والغِمْرُ حِقْدٌ سُتِرَا ... وَالغُمْرُ ذو جَهْلٍ سَرَى فِيهِ وَلَمْ يُجَرَّب

ونهج الصالحين به أخذتم ... فقوموا قانتين وسدوا ثغرا

وأسأل خالقي علمًا وفهمًا ... وخيرًا واسعًا كرمًا وبرا

ويوم الحشر أسأله نعيمًا ... ومحوًّا للذنوب كذاك سترا

وأختم تحفتي بصلاة ربي ... على المبعوث بالوحيين نورا

إمام المرسلين وخير هادٍ ... ومن والى النصائح واستمرا

على حب الصلاح يروم زلفى ... من الرحمن ذكرى ثم بشرى

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة منظومة الفروق

الحمد لله وصلى الله ... على نبيه ومجتباه

محمد الهادي وخير الخلق ... ومن أتانا مرسلًا بالحق

والآل والصحب الكرام الفضلا ... أئمة الدين الهداة النبلا ... ذ

وبعد ذي منظومة مفيدة ... ضمنتها البحوث في العقيدة

أرجو بها ذخرًا من الله العلي ... والجنة العليا وحسن المنزل

وقبل أن أشرع في الفروق ... بين عظيم الذنب والفسوق

وبين كفر ونفاقٍ عُرفا ... وبين ظلم يا وريث المصطفى

سأذكر التوحيد أًصل الدين ... فاسمع لنظم واضحٍ مبين

كتاب ربي كله توحيد ... وناطقٌ به كذا شهيد ... ذً

وإن ذا التوحيد قسمه جرى ... في كتب العلم فحقق وانشرا

فالأول القصد يسمى بالطلب ... لتفرد الرب بما له وجب

وتخلع الندَّ جهارًا ظاهرا ... فليس شيء للإله ناصرا

وتعقد العزم على حسن العمل ... وتُخلص القصد لربك الأجل ... ذ

فذا هو التوحيد في العباده ... فاشكر إلهي تدرك الزياده

والثاني عملي كذاك خبري ... فافهم رعاك الله والرب اذكر

موضوعه البحث عن الله أتى ... ذاتًا ووصفًا ثم فعلًا يا فتى

وثم تقسيم كذا قد اشتهر ... إلى ثلاثة بتفصيل ظهر

أولها فعل الإله الرازق ... وعكسه الثاني فدلل واصدق

والثالث الإيمان بالصفات ... وهكذا الأسماء ثم الذات

والأمر والنهي كلاهما علم ... مكملًا حقًّا لتوحيد رسم

وما أتى منه بوعد واضح ... لأمة التوحيد والتناصح

فذاك تكريم من الله العلي ... لعصبة الإيمان فاعقل واعمل

وما أتى فيه من الوعيد ... لأمة الإشراك والتنديد

فذا هو العدل وغيره جفا ... فاحذر حماك الله والحق اعرفا

وذا هو المعنى الذي أملاه ... ذاك الإمام المؤمن الأواه (1)

من جاهد الأعدا بعلم وقلم ... وحارب الأهواء وبالله اعتصم

أعني به ابن القيم الرباني ... من شيخه المجدد الحرَّاني (2)

ومعهما أهل الحديث والأثر ... أئمة الخير وسادات البشر ... >

في دعوة التوحيد يا منيب ... فافهم رعاك الله يا أريب

وبعد هذا فاستمع لما رُقم ... مما نظمتُ في الفروق والتزم

بما أتى فيه من المعاني ... من شرعنا الأسمى عظيم الشان

منظومة: «الفروق بين الكفر والشرك والنفاق والظلم والفسوق»

أعاذنا الله منها ومن أهلها جميعًا

والكفر نوعان فكفر أكبر ... والثاني منهما فذاك الأصغر

وأكبر النوعين أقسام أتى ... دونها الحذَّاق فاقرأ يا فتى

الأول الإنكار والتكذيب ... وأولِه الجحود يا أريب

ثالثها العناد واستكبار ... والرابع النفاق يا أخيار

والخامس الشك فكن مصدقًّا ... بملة الإسلام تحرز التقى

والسادس الإعراض عن شرع أتى ... عن سيد الخلق صريحًا مثبتا

والسابع الإلحاد ثم الثامن ... فرِدَّةٌ صريحة يا مؤمن

وكل نوع من نظيرها ورد ... فاحكم عليه مثلها بدون رد

والكفر بالفعل وبالقول ثبت ... في محكم التنزيل آيات أتت

كذاك بالقلب ونصه ظهر ... في مصدر التشريع آيٍ وأثر

وما سوى هذي فكفر عملي ... فافهم وحقق يا وريَّث الرسل ... ذ

ككفر نعمة وقتل المسلم ... ورغبة عن والد فلتفهم

ومن يقل بالنوء قد مطرنا ... فذاك كافر كما علمنا

كذا نياحة بصوت مرتفع ... فذاك كفر وبنص قد رفع

والطعن في الأنساب شأنه خطر ... وفعله كفر بنص معتبر

وامرأة حق العشير أهملت ... وهكذا الإحسان منه أنكرت

لا حبك الكفر وساء الكافر ... وحبذا الإيمان يا عباقر

واحذر من التكفير والتفسيق ... وهكذا التبديع يا رفيقي

من دون حق أو دليل يتبع ... فتحمل الوزر وفي الشر تقع

ودع غلوًّا وابتعد من الجفا ... والوسط اسلك يا وريث المصطفى

ومن رمى بالكفر عبدًا مسلمًا ... حقت على الباغي يقينًا منهما

دليله نص صحيح قد أتى ... في السنة الغرا صريحًا مثبتا

---

(1) الإمام ابن القيم - رحمه الله -.

(2) الإمام ابن تيمية - رحمه الله -.

«فارجع إليه وبه فتعملن ... والطيش دعه واحترز من الفتن»

فصل في أقسام الشرك

«والشرك مثل الكفر في التقسيم ... فحقق الأصول كالحكيم»

«والأكبر المقصود جا أنواع ... قد عدَّها الأمجاد والنزاع»

«أولها شرك الدعاء فاسمعن ... مثاله شرك قريش في المحن»

«والثاني لو علمت في القصد أتى ... دليله القرآن فاقرأ يا فتى»

«في سورة الشورى وهود مثلها ... يعلمه الأخيار من أولي النهى»

«ومن يطع غير الإله قد هلك ... فالعبد مملوك ومعه ما ملك»

«لخالق الكون القدير الأحكام ... ومنشئ الخلق العلي الأعظم»

«والنوع هذا يا نبيه الثالث ... في طاعة المخلوق خاب العابث»

«والرابع الإشراك في المحبة ... وفقك الله لما أحبه»

«وخامس الأنواع في التوكل ... وسادس في الخوف فاعلم واعقل ... ١»

«وكم له من صور لا تنكر ... نصوصها محكمة فادَّكروا»

«فوضح الفروق بالمثال ... ليفهم الحكم بلا جدال»

«وكل عبد كادح وارجع ... لخالق الكون وفاز الخاشع»

«ودونها شرك الرياء فاحذرن ... أعني اليسير يا نبيه فاعلمن»

«دليله ذكر كريم قد علم ... في آخر الكهف فحقق والتزم»

«وثالث الأقسام يدعى بالخفي ... ويشمل النوعين يا شهم اعرف»

«دليله نصٌّ صحيحٌ محكم ... في مسند وقد رواه الحاكم»

«وإن ترد كفارة لإثمه ... فالمسند انظر واستفد من علمه»

«والطبراني قد رواه مسندا ... فاحفظه وادع قائمًا وقاعدا»

«لصاحب النظم وكل مؤمن ... وكل شهمٍ مخلصٍ ومحسن»

«بالفقه في الدين وحسن المعتقد ... والمنهج الحق هديت للرشد»

«فدعوة كريمة من خاشع ... نافعة حقًّا بنص ساطع»

فصل: في بيان الأقسام الفسق والظلم

«والفسق فسقان ففسق أكبر ... أصحابه ذنوبهم لا تغفر»

«ودونه فسق ذووه في خطر ... وأمرهم للرب خالق البشر»

«فإن يشأ يرحم فذاك فضله ... وإن يعذب فالعذاب عدله»

«والظلم ظلمان فظلم أعظم ... كأكبر الشرك أيا من يفهم»

«ودونه ظلم كمثل ما سبق ... في قسمة الفسق وما به التحق»

فصل: في بيان نوعي النفاق

«وهكذا النفاق يا إخواني ... أتى به وحي من الرحمن ... ذ»

«وهو على نوعين بالتفصيل ... ذكرهما آتٍ مع الدليل»

«فالأول الإثم العظيم الأكبر ... أتى به النص الصريح الأظهر»

«في سورة عظمى تسمى البقره ... تحطم الفساق أعني السحره»

«في سورة أخرى تسمى الفاضحه ... جاءت بيانًا للنفاق واضحه»

«وسورة فضلى بهم قد سميت ... آياتها جلَّى بخير ختمت»

«فالنوع هذا اسمه اعتقادي ... منه حمانا خالق العباد»

«عذاب أهله مقره ثبت ... في أسفل النار رءوسهم هوت»

«وهكذا الأرواح ثم الأفئده ... تحرقها النار عليهم مؤصده»

«له من الأنواع ستة أتت ... في شرعنا الميمون حقًّا ثبتت»

«أولها التكذيب للرسول ... من فاجر وحاقد جهول»

ذ

«وثاني الأنواع تكذيب أتى ... من ملحدٍ باغٍ وأفَّاك عتا»

«يرفض بعضًا من شريعة النبي ... بغيًا وعدوًا يا لبيب فارهب»

«ثالثها يا صاح بغض المرسل ... أو بغض ما به أتى فلتعقل»

«ثم السرورو بانخفاض الدين ... من خُلُقِ الكفار باليقين»

«وكرههم للدين حين ينتصر ... قاتلهم ربي فهل من مدَّكر»

«فهذه الأنواع يا ذا أهلها ... في أسفل النار الشديد حرِّها ... ن»

«ونسأل الله نعيمًا ورضًا ... وجنة الفردوس نعم المرتضي»

«والعوذ بالرحمن من حرِّ سقر ... ألا فساءت المقام والمقر»

«ومن جميع النار ب نجنا ... وكل كرب في القيامة اكفنا»

«ودارنا الدنيا كذاك البرزخ ... أمَّن بعزم مع خشوع يا أخي»

«ربي رحيم وكريم مؤمن ... ومالك الملك غفور محسن»

«ودونه نوع يسمى العملي ... فاحذره تسلم من عقاب الأول»

«أنواعه معلومة شهيره ... في سبعة محدودة خطيره»

«أولها كذب الحديث فاعلمن ... جاء صريحًا في الصحاح والسنن»

«فاحذره دومًا وبضده التزم ... مع ربنا الرحمن فاصدق يا فهم»

«وهكذا مع العباد دائمًا ... في كل حال قاعدًا وقائمًا»

«والوعد ثانيها فبادر بالوفا ... واحذر من الخلف سبيل من جفا»

«ثم خيالنة فعنها فابتعد ... وعكسها أد كفعل المقتصد»

«والنوع هذا يا أخي الثالث ... فحق العلم فأنت الوارث»

«والرابع الغدر بعهد مطلقا ... جرم كبير في النصوص حققها»

«وعكسه الزم وعليه فاستقم ... والرب أوصى بالوفاء فاعتصم»

«ثم الفجور إن تكن مخاصما ... دعه احتسابًا تحرز المكارما»

«والنوع هذا خامسٌ كما ترى ... فراجع النص وكن مستبصرا»

«لأنه نوع خطير فاحذرن ... وعذ بربي من مضلات الفتن»

«ونفسك احفظها وجنبها الزلل ... إن رامت الظلم ومالت لخطل ... ن»

«وسادس الأنواع من تخلفا ... عن العِشاء ثم فجرًا قد جفا»

«ففاته الأجر ووزره حمل ... والعوذ بالرحمن من سوء العمل ... ن»

«وترك غزو للجهاد قد ورد ... نوع نفاق وكمال للعدد»

«ومن نوى ولم يطق فقد سلم ... من سخط الله بنص قد علم»

«مرتكب كبيرة لا يكفر ... بذا أتى النص الصريح الأظهر»

«تحت مشيئة لربنا العلي ... من شرف الرسل بوحي منزل»

«فمن يشأ ربي عذابه فعل ... ومن يشأ يرحمن ويغفر الزلل»

«فهو الغفور والعفو الأكرم ... وهو العزيز والحكيم الأعلم»

فصل: في الفرق بين الشرك والكفر وبين الكفر والنفاق -أعاذنا اللّٰه منها-

---

«وقد جرى الخلاف بين العلما ... في الكفر والشرك ألا فليعلما»

«فقيل بالفرق وهذا الظاهر ... إذ بعموم الكفر جزمًا أخبروا»

«وقيل كلا بل كلهما أتى ... لمعنى صنوه فحقق يا فتى»

«والفرق بين الكفر والنفاق ... دليله القرآن باتفاق»

«فالكفر ما أظهره الضُّلالُ ... وحاربوا الله لهم أغلال»

«واعتقدوه باطنًا كالظاهر ... بدون خوف من مليك قاهر»

«أما النفاق فهو كفر الباطن ... وظاهر منهم كحال المؤمن»

«أعاذنا منها الإله الواحد ... والصمد القيوم ثم الماجد»

فصل: في ذكر أشهر الفرق المبتدعة المخالفة لأهل السنة والجماعة في العقيدة والمنهج

«وفرقة التشبيه نهجها خطر ... إذ شبهوا الربَّ بسائر البشر»

«وفرقة أخرى هي المعطلة ... أعني النُّفاةَ الصِّرف والمؤولة»

«وكلهم شرٌّ فبئس ما شروا ... أنفسهم به وساء ما اشتروا»

«ومنهم الغلاةُ في بابِ القدر ... فاحذرهم يا صاحِ تسلم من ضرر»

«فمنهم النافي ومنهم مجبرُ ... وكلهم لقيله ينتصرُ»

«وفرقة أخرى لها الوعيدُ ... شعارها عدلٌ كذا توحيدُ»

«قائدها المفتون قالوا واصلُ ... ومعهُ عمرو رجيلٌ صائلُ ...
»<

«لها أصولٌ من ضلالٍ أسست ... لتهدم الدينَ وبالنُّكر صائلُ»

«وقالوا في القرآن أعظم الفرى ... إذ قالوا مخلوقٌ وهذا مفترى»

«وأنكروا شفاعة قد وردت ... وفي عُصاةِ المسلمين حقًّا ثبتت»

«ورؤية الربِّ الرحيمِ أنكروا ... والنصُّ فيها ثابتٌ لا يُنكرُ ... ذ»

«في دارنا الأخرى وفي الجنان ... رؤية حقٍّ لذوي الإيمان»

ذ

«وكم لهم من شبهٍ معلوله ... مردودة بالحق لا مقبوله»

«وفرق أخرى تُسمى مرجئه ... تباينها حقٌّ فلست مرجئه»

«قد فصلوا الأعمال من إيمانٍ ... وخالفوا أدلة القرآن»

«على تفاوتٍ شهيرٍ بينهم ... فلا تسوي في القضاءِ بينهم»

«مرتكب كبيرةً ذا مؤمنُ ... بزعمهم حقًّا كذاك محسنُ»

«خوارجُ السوءِ جهارًا قد بغت ... ومنهج التكفير عمدًا لزمت»

«قد جاء عنهم في النصوص فاسمعن ... وصف ذميم يا لبيب فاعلمن»

«هم كلاب النار في نص الخبر ... عن سيد الخلق ومنذر البشر»

«وقتلهم حقٌّ بنصٍّ قد علم ... في السنة الغرا دليل المعتصم ... ذ»

«والأجر فيه واردٌ كذا أتى ... في شرعة الحق صريحًا مثبتا»

«طوبى لعبدٍ بسلاحهم قُتل ... موحدًا مصليًا كذا نقل»

«ضلالهم في الدين مستبينُ ... وخاطئٌ كفرهموا مشينُ»

«ثم حلولٌ واتحادٌ عُلِما ... عن فرقتينِ شرٌّ من تحت السماء»

«إذ تزعمُ الأولى بأن الربَّ حل ... بذاته كل مكانٍ لا جدل ... ذ»

«وتسلك الأخرى مسالك الغبي ... مثل ابن سعبين وكابن عربي»

«وفرقُ الرفض يهودًا أشبهت ... في الكفر والمكر ومنكرًا أتت»

«إذ صرحوا باللعن والطعن على ... من كان ذا فضلٍ شريفًا أنبلا»

«وخيرةُ الأصحابِ أي صحب النبي ... كالمُحسن الصدِّيق فاروق احسبِ ... ذ»

«وغيرهم من الكرام الفضلا ... بوأهم ربي منازلَ العلا»

«وفرق صوفية قد عرفت ... ومنهج الشرك ثماره جنت»

«إمامهم قرد شقي وغبي ... من يدعى في التأريخ بابن عربي»

«ذاك العدو المارق الخوان ... مبدل الدين له أعوان ... ذ»

«إذ قالوا ذا الكون إله واحد ... ومن يخالف فهو غمرٌ جاحد»

«فالرب عبد وكذاك العبد رب ... مقالة السوء وموجب الغضب»

«وكم لهم يا قوم من طريق ... قد سميت بصاحب الطريق»

«أوله زهد فقال بعضهم ... هاتوا سماعًا ليتم وجدهم»

«فمارسوا الرقص تقربًا إلى ... من كان شيطانًا مريدًا مبطلا»

«لهم من الأقوال أردى منكر ... وهكذا الأفعال فعل الماكر»

«عقائد الشرك عليهم انطلت ... بل إنها منهم وارثة أتت»

«أورادهم شرك ومنكر ظهر ... ما أنزل الله بها من مستطر»

«كلفظهم بلا إله يمنه ... يلقونها جهرًا كذا مفصوله»

«ثم يعودون بمثل العدد ... إلى الشمال يا كريم المحتدي»

«بها يجوزون مئات في العدد ... ويل لعبد عن سبيل الله صد»

«واللفظ بالله وحيدًا مفردًا ... كأنه نص بهذا مسندا»

«إذ قالوا الله كذا الله ... ثم استمروا في الورى الله»

«وربما مالوا إلى اختصار ... لإسم الإله الملك الجبار»

«وفرقة التفويض نهجها خطر ... ولازم القول لفكرهم ظهر»

«بتهمة الرسول بالكتمان ... أو جهله المقصود بالمعاني»

«كلتاهما بقادح الزور أتت ... تقدح في الدين فبئس ما جنت ... ن»

«وتفتحُ البابَ لكل مُلحدِ ... يُروِّجُ الأمر بسوء المقصد»

«يقولُ للناس تعالوا واعلموا ... أن أخا التفويض حبرٌ أحكمُ»

«وفرقة للوقف مالت فهوت ... في حفرةِ السوءِ فساء ما أتت»

«موقفها سلبيوتعطيلٌ خفي ... فهل عملت ما عليهِ الخلفي»

«وفرقة التخييل كفرها ظهر ... بنبزها الهادي النبي المعتبر»

«تقول جهرًا إنه لا يعلم ... حقيقة الأمر كذا لا يفهم»

«وفرقة التأويل تتبع الهوى ... زينة الشيطان جالب الغوى»

«تتهم الرسول بالكتمان ... وعدم الإيضاح للمعاني»

«وفرقة التجهيل أمرها عجب ... أتت بقول قد خلا من الأدب»

«له مساس بالنصوص المحكمه ... وليس مقبولًا ولستُ مكرمه»

«وليعلم الأوَّابُ أن السلفا ... حبهمُ دينٌ وبغضهم جفا»

«هم الهداة الغرُّ فاسلك دربهم ... تغدو رفيع القدر يا ذا مثلهم»

«يا ويح من يُدعى لتنظيم عُرف ... بمنهج الإخوانِ أجلى ما عُرف»

«بالمنهج السري حقًّا يُعلمُ ... فاحذره تغنم وانتبه يا مسلمُ»

«كم حدثٍ غر قد أضحى مفلسا ... في خندق الإخوان يمسي في أسى»

«وبيعةٍ وإمرةٍ ومرتبه ... وكلها وهمٌ كذاك المنقبه»

«له دعاةٌ يعملون في الخفا ... في مهبط الوحي وأرضِ الحُنفا»

«يؤسفنا حقًّا عظيم الأسفِ ... صنيعهم هذا بإسلوبٍ خفي»

«ومن تصدى لبيان أمرهم ... قالوا عميلٌ لولي أمرهم»

«وغير هذا من هجومهم على ... خير الدعاةِ والهداة النبلا»

«وقولهم عنهم ضعافٌ سُذجُ ... فاحذرهم يا صاحِ هذا المنهجُ»

«وكل أمرٍ محدثٍ له سبب ... زينه الشيطانُ جالبُ العطب»

«وسبب التنظيم هذا الوافدِ ... وكونه سرًّا خفي المرصد»

«هو الغرور والأماني الخائبه ... لتنشر الفوضى وتخزي العاقبه»

«وقلة الفقه وسوء المقصد ... فعنهما حدِّث بلا تردد»

«كلاهما شرٌّ وفتنة طغت ... من شهوةٍ أو شبهةٍ قد انطلت»

«على ضعافٍ في العقلو السذج ... من قلدوا فعلًا داعةِ المنهج»

«من قالوا يا قوم تعالوا نحونا ... نسعى جميعًا لنلم شعثنا»

«لنتفق فيما عليه نتفق ... ونسقطُ النصحَ لئلا نفترق»

«وحينما بان الطريق الأقوم ... عاد القليل منهم فلتفهموا»

«لمنهج الأسلاف أنصار الهدى ... فاشكرهموا يا صاح تنجو من ردى»

«ومنهج التبليغ ذاك المحدثُ ... كم قادةٍ يا قومِ فيه أحدثوا»

«من بدعةٍ في الدينِ لم تكن على ... عهد الرسول والصحاب الفضلا»

«كبيعةِ الصوفي وتركِ المنكر ... من دون إنكار تعجب وانظر»

«شعارهم أخرج وبيِّن يا فتى ... والعلمُ فيضٌ عندهم قد ثبتا»

«بسببِ الخروجِ للبيانِ ... ودعوةِ الداعِ شعارٍ ثان»

«وغير هذا من تصرفٍ عري ... من زهرةِ الحق وحُسنِ المخبر»

نذذ

«هذا قليل من كثير فاعلمن ... من فرق الشر وقيت من محن»

«ومن يشأ خير الحياة والرضا ... فليتبع حقًّا سبيل من مضى»

«في سنةٍ قائمة نقية ... وشرعةٍ واضحةٍ جلية»

«سار عليها المصطفى ومن على ... منهاجهِ عضَّ فنعم النبلا»

«صلى عليه ربنا وسلما ... والآل والصحبِ وتابعِ سما»

«يا رب وفقنا جميعًا للهدى ... والعلم حببه إلينا أبدا»

«أنت الكريمُ والرحيمُ يا صمد ... يا من يؤم وعليه المعتمد»

«أنت المجيبُ دعوةُ المضطر ... وكاشف السوء مزيل الضر»

فصل: في بيان مراتب الدين إجمالًا عند أهل السنة والجماعة

«مراتب الدين الحنيف عندهم ... فهي ثلاث لا نزاع بينهم»

«مرتبة الإسلام والإيمان ... والثالث الإحسان يا إخواني»

«تلك الدعائم العظام أسست ... بصالح الأعمال حقًّا كملت»

«أركانها معلومة شهيره ... في سنة ثابتة منيره»

«فخمسة منها لإسلام أتت ... وستة منها لإيمان بدت»

«وواحد منها لإحسان سطع ... طوبى لعبد بضيائها انتفع»

فصل: في ذكر أركان الإسلام

«أولها الركن الكبير الأعظم ... شهادتا حق قلاها من عموا»

«ثم الصلاة يا أخا الإحسان ... أتى بها الشرع كركن ثان»

«والثالث الزكاة حكمها أتى ... في محكم التنزيل نصًّا مثبتا»

«والرابع الصوم فكن محققا ... والخامس الحج ظفرت بالبقا»

فصل

«حقيقة الإيمان قول وعمل ... ثم اعتقاد ثابت نلت الأمل»

«يزيد بالطاعات قول واحد ... وبالمعاصي نقصه يا ماجد»

«نوعان للإيمان فاحفظنهما ... واحذر هديت أن تزيغ عنهما»

«الأول المطلق وهو الكامل ... ودونه الثاني فعنه فاسألوا»

فصل: في ذكر أركان الإيمان

«له من الأركان ستة أتت ... دليلها القرآن فاعقل ما ثبت ... ذ»

«وسنة الهادي النبي الهاشمي ... وسيد الخلق الرسول الأكرم»

«أولها الإيمان بالرب العلي ... والثاني بالأملاك فاعلم واعمل»

«وثالث الأركان كتبٌ أنزلت ... والرابع الرسل إليها قد دعت»

«وخامس الأركان يا شهم اذكر ... أعني به يوم النشور الآخر»

«بالقدر المقدور يا ذا ختمت ... نصوصها وحي به قد عملت»

فصل: في ذكر ركن الإحسان وبيان مقاماته

«وإن ترد معرفة الإحسان ... فاسمع لنظمٍ واضح ودان»

«ركن عظيم في النصوص قد ورد ... عظَّمه ربي وخاب من جحد»

«قدره حقًّا وقال أحسنوا ... إني رفيق ومحب محسن»

«له مقامان كلاهما ذكر ... في محكم النص فحقق واعتبر»

«أعلاهما قدرًا تقيٌّ عابد ... كمن لربي ساجدًا يشاهد»

«ثانيهما في القدر دون الأول ... فافهم رعاك الله ربك العلي»

«والفضل للإحسان شأنه ظهر ... في مصدر الشرع كتاب وأثر»

«وهكذا الإيمان في الفضل يلي ... مرتبة الإحسان فاعلم واقبل»

«يليهما الإسلام في القدر الجلي ... وكلها نور تأمل وادع لي»

فصل: في بيان نواقض الإسلام والإيمان

«نواقض الإسلام جاءت ظاهره ... في ديننا السمح أتت مقرره»

«أولها الكفر العظيم الأكبر ... أنواعه صريحة لا تنكر»

«في أول النظم بيانها ورد ... فارجع إليها يا سليم المعتقد»

«ومثله الأكبر شرك مظلم ... فاحذره تسلم وانتبه يا مسلم»

«أنواعها نظمتها فيما مضى ... فارجع إليها قاصدًا نيل الرضا»

«من ربنا الأعلى مجيب من دعا ... وحارب الشرك وللخير سعى»

«والثاني من يبغي وسيطًا يرتجى ... فذاك شرك واضح يا ذا الحجا»

«والثالث الراضي بكفر المشرك ... ومن تولى مذهبًا لهم حُكي»

«والرابع المغرور تابع الهوى ... القائل الشرعُ وقانون سوا»

«أو ربما القانون قال أحسن ... فذاك زنديق خبيث أرعن»

«والخامس البغض لشرع المرسل ... ولو به يعمل ليس بالولي»

«لله ربي من إليه الملتجا ... ومن سواه عاجز في النص جا»

«والسادس المؤذي لحزب الله ... فذاك ناقض لدين الله»

«يقول كاذبًا بهذا نلعب ... ثم نخوض ليزول النصب»

«والسابع السحر ومنه الصرف ... وحكمه كفر كذاك العطف»

«ومن به يرضى فساء ما اشترى ... لا صرف لا عطف كلاهما افترا»

«والثامن النصر لمشرك على ... من كان مسلمًا بنص انجلى»

«من دون ما حق عليه يُعتمدْ ... فافهم وحقق لا تقلد من أحد»

«والتاسع اعتقاد ذي الجهل الغبي ... بصحة الخروج عن شرع النبي»

«والعاشر الإعراض عن شرع سما ... أتى من الله قويمًا محكما»

«وردة ناقضة كذلك ... بالقلب والفعل وقول الهالك»

«والنقض للإسلام بالقول أتى ... ثم بفعل واعتقاد ثبتا»

«وما به الإسلام حتمًا ينتقض ... يقال في الإيمان (ويح المعترض)»

فصل: في بيان أسماء لا إله إلا اللّٰه

«أسماؤها كريمة المعاني ... كالعروة الوثقى أيا إخواني»

«وكلمة الإخلاص شأنها علا ... وهكذا التقوى فحقق واعملا»

«وكلمة الإسلام فاعرف قدرها ... واحفظ معانيها وعظِّم أمرها»

«والحق من أسمائها مذكور ... وفي الكتاب هكذا مسطور»

«وكلمة طيبة قد وردت ... في محكم القرآن حقًّا ثبتت»

«وجاء عنها في نصوص حسنة ... بأنها في الفضل أعلى حسنة»

«مفتاح دار للسلام والبقا ... طوبى لعبد قالها مع التقى»

فصل: في بيان معناها وأركانها وشروطها

«لكلمة الإخلاص ركنان هما ... النفي والإثبات فاحفظنهما»

«لها معنى عظيم قد سما ... بينه ربي تعالى في السما»

«شروطها بالنص قل ثمانية ... العلم واليقين إخلاص النية»

«رابعها الصدق يليه الخامس ... هو انقياد والقبول السادس»

«والسابع الحب لما له حوت ... من المعاني فاعملن بما ثبت»

«والثامن البغض لما يعبد من ... دون الإله فاعقلنها يا فطن»

فصل: في معنى شهادة أن محمدًا رسول الله

«والمسلمون كلهم قد شهدوا ... وبالقلوب مخلصين اعتقدوا»

«أن محمدًا أتانا بالهدى ... مبشرًا ومنذرًا ومرشدا»

«وأنه عبد نبي مرسل ... بالوحي من ربي وخاب المبطل»

«وبلغ الدين وبالله اعتصم ... وودع الدنيا وودع الأمم»

«صلى عليه الله ثم سلما ... ما دامت الأرض ودامت السما»

فصل: في شروط شهادة أن محمدًا رسول الله

«لها شروط ستة قد علمت ... ومن نصوص الشرع حقًّا فهمت»

«الاعتراف ظاهرًا وباطنًا ... بشرعة الهادي يقينًا بينا»

«والثاني نطق باللسان واضح ... بها صريحًا فانطقوها تفلحوا»

«والثالث الإحسان في المتابعة ... في الأمر والنهي بلام ممانعة»

«والرابع التصديق فيما أخبرا ... أسوتنا المختار سيد الورى»

«والخامس المحبة الشرعية ... دليلها في السنن المروية»

«أقواله قدَّم كذاك فاعتصم ... بالسنة الغرا سبيل من فهم ... ذ»

«وذا هو الشرط الأخير فاعلمن ... والمعنى حقق يا وريث المؤتمن»

فصل: في بيان تلازم الشهادتين من حيث الشروط ووجوب العمل

«وما من الشروط واللوازم ... للعروة الوثقى بفهم العالم»

«فاجعله للأخرى بصدر منشرح ... ومنهجَ الأسلاف حقق تسترح»

الخاتمة

«وتمَّ نظمي وهنا انتهيت ... وما كتبته به رضيت»

«والختم بالحمد لربي وحده ... عز وجلَّ قد تعالى جده»

«وبالصلاة والسلام سرمدا ... على النبي الهاشمي أحمدا»

«وآله وصحبه الأخيار ... أهل الهدى وناقلي الآثار»

لناظمها زيد بن محمد بن هادي المدخلي

هم سألوني ... فأجبتهم

«الحمد لله العلي الأعظم ... ومالك الملك الخبير الأعلم»

«مِن جل عن عيب ونقص وولد ... ولم يكن له كفوًا ومثلًا من أحد»

«وأُشهد الله بأني أشهدُ ... بأنه الرب الإله الواحد ... ذ»

«وما سواه باطل كذا أتى ... في أصدق القول صريحًاي مثبتا»

«وأُشهد الباري الرحيم الأكرما ... أنَّ محمدًّا رسول قد سما»

«ثم الصلاة والسلام أحتسب ... على النبي الهاشمي لا كذب»

«من قال يومًا والحروب تلتهب ... أنا النبي وابن عبد المطلب»

«وصحبه الأمجاد أنصار الهدى ... وآله أهل الصلاح والندا»

«والتابعين المحسنين في العمل ... ومن أتى من بعدهم ممن عقل»

«وبعد هذا يا محب فاسمَعَنْ ... سؤال قومِ الوجواب فاعقلَنْ»

«هم سألوا لأي حزب تنتمي ... فقلت حزب واحد (1) حقًّا نمي»

«أضافه ربي تعالى جده ... لنفسه وحيًا تسامى مجده»

«في سورة عظمى تسمى المائدة ... اقرأ بفهم كي تحوز الفائدة»

«وسورة فضلى هي المجادلة ... أجابها ربي بحل المشكلة»

«ثم سؤالًا ثانيًا قد أوردوا ... عن منهجي ماذا وكيف المقصد؟»

«فقلت: إني سالك درب الهدى ... وراغب حقًّا لأحيا في هدى»

«من مصدر هو الكتاب المعتبر ... لعالمِ الجنَ وسائر البشر»

«وسنة الهادي ونهج من سلف ... من ناصر الدين أئمة السلف»

«وما سوى هذا فشر مبتدع ... فاحذره حتمًا واحترس من البدع»

فصل في التعريف بالخلف (1) وذمهم وبيان مناهجهم ومصادر علمهم

«وإن ترد صدقًا لتعرف الخلف ... فإنَّهم حقًّا خلاف من سلف»

«إذا قالوا جهرًا إننا لأعلم ... من سلف ونحن منهم أحكم»

«كم خالفوا نصًّا وفقهًا صائبا ... بل حكموا عقلًا وفكرًا خائبا»

«نصوصهم قواعد مهلهلة ... وفكرهم في الشرع قل لا وزن له»

«قواعد المنطق والكلام ... ونحوها يا أمة الإسلام»

«من أجل زلت الأقدام ... فاجتمعت في صنعهم آثام»

«عقولهم في وصف ربنا غوت ... أفكارهم ضلت فبئس ما حمت»

«وارتبكوا فيها فطورًا شبهوا ... بحجة داحضة لا تفقه»

«وتارة أخرى هم المعطلة ... مثل النفاة الصرف والمئولة»

«وكلهم شر فبئس ما شروا ... أنفسهم به وساء ما اشتروا»

«ومنهم الغلاة في باب القدر ... كم آثروا الفحش فعاشوا في خطر»

«فمنهم النافي ومنهم مجبر ... وكلهم لقيله ينتصر»

«قد فقدوا الدليل من علم الأول ... وخاب ظنهم وسعيهم بطل»

«بسبب البعد عن القرآن ... وسنة الهادي الدليل الثاني»

«وفي نصوص الوعد والوعيد ... لم يسلكوا كأمة التوحيد»

---

(1) هو حزب الله المذكور في قوله T: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة:56]، ونظائرها في المجادلة: 22.

(1) هم الذين انشقوا عن السلف وخالفوهم لهم في باب العلم والعمل, أو في كثير منهما, وهم طوائف متعددة ذات مناهج متعددة، تراجع لمعرفتهم كتب العقائد وفيما سيأتي من النظم إشارات إلى كثير من أخطائهم فتدبره -محفوظًا بحفظ الله-.

بل إن فِي الوعد لفرقة غلت ... تفسر النص بحسب ما رأت

تظن ظنًّا بإصابة الهدى ... فخانَها الفهم فأمست في ردى شعارها

وفرقة أخرى لها الوعيد ... عدل كذا توحيد

لهم أصول من ضلال أسست ... لتهدم الدين وبالخبث أتت

وقالوا في القرآن أعظم الفرى ... إذ قالوا مخلوق وهذا مفترى

وأنكروا شفاعة قد وردت ... وفي عصاة المسلمين حقًّا ثبتت

وغير هذا من جحودهم لما ... في السنة الغراء صريحًا محكما

فالفرقة الأولى تسمى المرجئه ... وهاك تبيانًا فلست مرجئه

قد فصلوا الأعمال من إيْمان ... وخالفوا أدلة القرآن

على تفاوت شهير بينهم ... فلا تسوي في القضاء بينهم

والفرقة الأخرى خوارج بغت ... لمنهج التكفير خطًّا قد مشت

ضلالهم في الدين مستبين ... وخاطئ فكرهم مشين

وفرقة التفويض شأنُها خطر ... ولازم القول لفكرهم ظهر

بتهمة الرسول بالكتمان ... أو جهله المقصود بالمعاني

كلتاهما بقادح الزور أتت ... تقدح في الدين فبئس ما جنت

وتفتح الباب لكل ملحد ... يروج الأمر بسوء المقصد

يقول للناس تعالوا واعلموا ... أن أخا التفويض حبر أحكم

وفرقة الوقف بعمق قد هوت موقفها ... في حفرة السوء فساء ما نوت

سلبي وتعطيل خفي ... فهل علمت ما عليه الخلفي؟

ثم حلول واتحاد علما ... عن فرقتين شر ما تحت السما

إذ تزعم الأولى بأن الله حل ... بذاته كل مكان لا جدل

وتسلك الأخرى مسالك الغبي ... مثل ابن سبعين وكابن عربي

نادى عليهم بالضلال والشقا ... أهل العقول والصلاح والنقا

وفرق الرفض يهودًا أشبهت ... في الكفر والمكر ومنكرًا أتت

إذ صرحوا باللعن والطعن على مـ ... ـن كان ذا فضل شريفًا أنبلا

خيرة الأصحاب أي صحب النبي ... كحضرة الصديق فاروق احسب

وغيرهم من الكرام الفضلا ... بَوَّأَهُمْ ربي منازل العلا

صوفية الزور ومنهج الخنا ... مصدرها الذوق ووجد ففنا

أو قل معاريج وخارق أتى ... كذا منامات ودجل يا فتى

إمامهم فيها هو القرد الغبي ... من يدعى في التاريخ بابن عربي

ذاك العدو المارق الخوان ... مبدل الدين له أعوان

إذ قال يا قوم إله واحد ... ذا الكون طَرًّا لا يصيب الجاحد

فالرب عبد وكذاك العبد رب ... مقالة السوء وموجب الغضب

وكم لهم يا قوم من طريق ... قد سميت بصاحب الطريق

أوله زهد فقال بعضهم ... هاتوا سماعًا ليتم وجدهم

فمارسوا الرقص تقربًا إلى ... من كان شيطانًا مريدًا مبطلا

لهم من الأقوال أردى منكر ... وهكذا الأفعال فعل الماكر

عقائد الشرك عليهم انطلت ... بل إنَّها منهم وراثة أتت

أورادهم شرك ومنكر ظهر ... ما أنْزل الله بِها من مستطر

كلفظهم بلا إله يمنة ... يلقونَها جهرًا كذا مفصولة

بها يجوزون مئات في العدد ... ويل لعبد عن سبيل الله صد

ثم يعودون بمثل العدد ... إلى الشمال يا كريم المحتد

واللفظ بالله وحيدًا مفردا ... كأنه نص بِهذا مسندا

إذ قالوا الله: «كذا الله» ... ثم استمروا في الورى «الله»

وربما مالوا إلى اختصار ... لإسم الإله الملك الجبار

ومن يرد هراءهم مفصلا ... فلينظر الكشف ومصرع الملا

وغير ذين كم كتاب دونا ... حبره شهم لفضح ذي الفنا

هذي ضروب من مناهج الخلف ... دونتها قصدًا ليعرف التلف

على تفاوت رأيت بينهم ... في الإثم أرجو لا تَزلَّ مثلهم

والله أرجو أن يلم شملنا ... وينصر الحق ويعلي البنا

ويقمع الشر ومن له نصر ... حَتَّى يكون عبرة من العبر

فصل: في مجمل لبعض طوائف الفتن

واسمع لبعض من طوائف الفتن ... تحارب الدين جهارًا في علن

علمنة (1) السوء خبيث كنهها ... في عالم الأرض خطيرٌ شأنُها

تعتبر الدين ضلالاً للبشر ... ومثنيًا للناس عن نيل الوطر

نظامها الحكم بجهل وهوى ... إمامها الشيطان شر من غوى

هم فصلوا الدين عن الحياة ... بدون برهان من الآيات

ولا من الآثار نص معتبر ... يروي غليلاً ثم ينجي من سقر

لهم ميول للشرور والردى ... قد جانبوا الحق وضلوا عن هدى

نفوا عن الدين صلاحًا للورى ... وكم لهم من مأثم قد ظهرا

لَم يسمحوا للشرع في شأن البشر ... إلا بجزء في الأمور مستطر

فقل لهم يا إخوة الشيطان ... أترفضون محكم القرآن

وتدعون نقصه علانية ... بلا حياء أو صلاح في نية

تبًّا وسحقًّا للجهول المفتري ... من حارب الحق بخبث ماكر

وأنتمو هذا بلا شك يرى ... فكم سعيتم بالفساد في الورى

جازاكم الله عقابًا صارما ... ينْزل بغتة عظيمًا عارما

وفرقة (2) منها كثيرة العدد ... شعارها الشر وسوء المعتقد

كم مُدَّعٍ منهم علومًا باطنة ... تأولوها والقلوب خائنة

وكم منَ الإشراك عنهم وصف ... كدعوة الموتى وغيرهم عرف

تأولوا الصلاة والصياما ... بزعمهم في حبهم إماما

وحفظهم للسر ذاك المدعى ... فكن لبيبًا حافظًا يا من وعى

والقول في الأرواح بالتناسخ ... ونكرهم بعثًا بقول واضح

والقول بالعصمة للإمام ... هذا صريح فاحفظن كلامي

وبغضهم شاع لأصحاب النبي ... فافهم هداك الله لا تكن غبي

وفرقة (1) منها لها محافل ... أهدافها سوءى وجرم سافل

لها من التنظيم ما لا يخطر ... ببال عبد ساذج لا ينظر

وربَّما فيها من الباب دخل ... بحسن قصد واندفاع لا يَمل

مقدمًا جهدًا ومالاً قائلا ... هذا السبيل لا أزال فاعلا

وإذا به للغادرين يجمع ... لأمة المقت اليهود ينفع

ومن يرد منهم ليخدم الملا ... في محفل الماسون أعطاهم ولا

وليكتم السر بعهد أوثق ... من كل عهد فافهمن يا متقي

ومن يكن للسر أفشى يقتل ... يغتاله قرد كذا قد نقلوا

خدامها من كل صنف يرمق ... وليس كل طالب يوافق

أعمالها من كل بر قد خلت ... أخلاقهم ساءت قلوبُهم قست

وكل شر في الوجود كامن ... قد أخذوا منه وفيه عاونوا

شر الأنام في الزمان مطلقا ... ومقتهم حقٍ لدى أهل التقى

لكونِهم من كل دين سخروا ... والرسل حقًّا بِهم قد مكروا

وللنساء جهرة قد حطموا ... وفعلة السوء لهن ألزموا

ليستميلوا زمر الرجال ... بغمرة الجنس بكل حال

وشمروا بغيًا لنشر فكرهم ... فِي زمرة الشبان فاعلم يا فهم

ليغرسوا الشر صريْحًا في الصغر ... ويبذروا الكفر بِمكر مبتكر

وفرقة (1) أخرى أباحت مطلقًّا ... تصرف الفرد فساء المرتقى

فِي سلم الكسب وفي كل وطر ... وكل شيء للحياة لا تذر

تقول للناس هلما فاعملوا ... وفي سبيل الذات هذا فافعلوا

فإنَّما الدنيا متاع طلها ... فانطلقوا فيها فأنتم أهلها

قد نبذوا الدين ورا ظهورهم ... ولم يبالوا بالوعيد يا فهم

---

(1) العلمانية.

(2) الباطنية.

(1) الماسونية.

جازاهم الله عذابًا دائما ... في دارنا الأخرى شديدًا صارما

ولعنة تغشى الوجوه في سقر ... بِهم أحاطت فلساء المستقر

أعاذنا منها إلهي إنه ... بنا رحيم لا إله غيره

وفرقة منها ارتباطها علم ... بدعوة الجهل وفيهم تنتظم

وتدعى ظلمًا وعدوانًا معا ... بأنَّها الحق الصريح فاسمعا

قومية (2) الشر عجيب أمرها ... مصدرها نكر شديد مكرها

قد خصها الشرع بحكم مبرم ... بأنَّها جهل بنص محكم

لا فرق فيها في الإخاء أبدا ... بين تقي وكفور ألحدا

في آي ربي أو جليل وصفه ... مما أتى موضحًا في كتبه

وفرقة الأحزاب منها قد أتت ... وكم من الأسواء فيها قد سرت

لقد نَهى ربي عن التفرق ... في ديننا الحقِ فهل من متقي

ثم دعانا قائلاً: ﴿وَاعْتَصِمُوا﴾ ... بحبلي حقًّا ثم لا تختصموا

وقال أيضًا عن طغاة قد بغوا ... فلست منهم للضلال قد صغوا

هم فرقوا الدين بسوء قولهم ... وحاربوا الحق عنادا فافتهم

وفرقة (1) أخرى وجودها ظهر ... وكلها شر يدمر البشر

إذ تنكر البعث وهول المحشر ... يوم يجازى بالعذاب المفتري

بل تنكر الرب وما له وجب ... وكل نص في العلوم محتسب

وتعبد النفس وتصغي للهوى ... وتتبع الشيطان شر من غوى

شعارها لا خير كلا لا ردى ... لا شر مطلقًّا كذاك لا هدى

أعوانُها تترى تسير في خفا ... تسعى حثيثًا لتعين المسرفا

هم بنو صهيون وشر ما خلق ... ربي تعالى الله خالق الفلق

بعض الخبيث فوق بعض يركم ... ويوم حشر في الجحيم يحطم

ويرحم الله التقي المهتدي ... في جنة الخلد ومأوى العابد

وفرقة (1) بابية شهيرة ... فاقدة للدين والبصيرة

قد كفرت بكل نص قد أتى ... عن الرسول واضحًا ومثبتا

إمامها فظ غليظ مفتري ... يدعى بِهاء ومن النور عري

يدعمها العلوج ضل سعيهم ... ثم النصارى في الفجور مثلهم

سألت ربي أن يرد كيدهم ... نحو النحور ويفل جمعهم

ويكتب الأجر الجزيل والحسن ... لحامل العلم الشريف والسنن

---

(1) الرأسمالية.

(2) القومية.

(1) الوجودية.

ويقمع الشر جميعًا مطلقا ... ويعلي الحق الوضيء والتقى

وفرقة نحو غلام نسبت ... بالقادياني أحمد قد عرفت (2)

ذاك الغلام الكاذب الزنديق ... من أنكر الشرع له التضييق

لها جهود للفساد أسست ... وخدمة الكفار منها حققت

إمامها قرد ونذل مبتلى ... قد ادعى الوحي فساء ما تلا

أخزاه ربي بالهوان والردى ... في داره الأخرى دوامًا سرمدا

وفرقة نادت فضلت وطغت ... بفكرة التأميم للمال دعت (3)

فأصبح الفرد ذليلاً في العمل ... من قبل الحكام صناع الخطل

فسامهم فقر شديد موجع ... وعمت الفوضى ولكن لم يعوا

والجهل والنقص وتحكيم الهوى ... شعارها الغالي فبئس ما حوى

وكل شر في صفات من سبق ... فهو بِهذي لا حق ومستحق

حداثة (1) العصر ضلالها ظهر ... صناعها رجس وفكرهم خطر

للشعر جاءوا برموز خافية ... ليمسخوا المعنى ويلغوا القافيه

قصيدة النثر شعارهم حكي ... وشعرهم حر يسمى يا ذكي

أهدافهم منه شديدة الخطر ... بحجة التجديد أحدثوا الضرر

أعظمها خبثًا هجومهم على ... عقيدة الحق ودين النبلا

وحربُهم جهرًا سلوك المسلم ... شرعة الله الحكيم الأعلم

ورفضهم عمدًا وضوح الكلمة ... لتبقى دومًا في غموض مقحمة

إماتة الشعر وخلق المسلم ... مرادهم قطعًا ألا فليُعلم

وفكرة الإلحاد ريحها ظهر ... من نظمهم أو نثرهم نلت الخبر

فيا حماة الدين يا شهب السما ... طابت مساعيكم وطبتم حمى

اقضوا عليهم بالردود المحرقة ... لتعلو العليا وتبقى مشرقة

ونزهق السفلى جزاء إفكهم ... قاتلهم ربي فَأَمَّنْ يا فهم

هذا قليل من كثير فاعلمن ... من فرق السوء وأصحاب الفتن

دونتها نظمًا لمثلي ناصحا ... من طالب للعلم يمسي كادحا

ليعلمِ الخير الجليل من كثب ... ويبصر الشر الخطير والعطب

فَيَرْبَأَنْ بالنفس عن سوء النحل ... وينشد السمحا ليقبل العمل

كم بدعة نادى بِها شخص سلف ... وكم لها من وارث من الخلف

---

(1) البالية.

(2) القاديانية.

(3) الاشتراكية.

(1) الحداثية.

وهكذا العلم الشريف الأمثل ... فكم له من وارث يا رجل

قد جاء في النص بأن العلما ... ميراثهم حق أتى من السما

فكن من الوراث ميراث النَّبِي ... لا تكسلن عنه ولله ارغب

إيضاح أبرز صفات ولي الرحمن وبيان أبرز صفات أولياء الشيطان

إن شئت أن تعرف من هو الولي ... فهو المحب صادقًا شرع العلي

صفاته حميدة مجيدة ... أخلاقه قويْمة سديدة

وصاحب استقامة سنية ... وشرعة واضحة جلية

إن قام بالمفروض نعم العابد ... أما الحرام فهو منه شارد

لا يترك الواجب من شرع النبي ... وهكذا المندوب فاعلم وارغب

والعلم والحلم وصبر المحتسب ... وخشية وتوبة دون نصب

وهكذا الإخلاص ركن العمل ... والصدق في القول وترك الزلل

آدابه من كل سوء قد خلت ... في حنكة باهرة قد انجلت

وهكذا الحب لذات الله ... والبغض فيه طاعة لله

يجاهد النفس على درب الهدى ... لتحرز الخير وتحيا في هدى

وينصر الحق بعلم نافع ... وينصح الخلق بقلب خاشع

يكابد الليل لإحياء السنن ... وينشر العلم لتحذر الفتن

ويحمل الكل يريد المخرجا ... من فتنة المحيا وفي الأخرى النجا

من شدة الهول وشر المنقلب ... وعائذًا بالله من سوء الغضب

يأمر بالمعروف ثم المنكر ... ينهى ذويه دائمًا لا يفتر

يقول توبوا يا رجال الماخرة ... يا أمة من دارها مسافرة

أين الرصيد للرحيل المنتظر ... أما لكم في السالفين معتبر

كلا وربي إننا لفي خطر ... إن لَم نعد الزاد من قبل السفر

غذاؤه تلاوة القرآن ... والذكر مطلقًا كقطف الجاني

والسنة الغرا طريق المهتدي ... فافهم رعاك الله واعمل تَهتد

يا حي يا قيوم أصلح شأننا ... في حالة الضيق ويسر أمرنا

أنت الكريم والرحيم يا صمد ... يا من يؤم وعليه المعتمد

أنزل علينا من هداك إننا ... نَهب العدو دائمًا يغرنا

هذي الليالي يا أخي فضائل ... بدعوة الخير يجاب السائل

وليلة فيها يزيد أجرها ... عن ألف شهر ليس فيها مثلها

قد جاء هذا واضح البيان ... فِي سورة من محكم القرآن

آياتُها خمس وأما الجمل ... فإنَّها ست كذا تتصل

فتلك سبع وثلاثون صفه ... لعابد الرحمن صافي المعرفه

وكم سواها يا أخا الإيْمان ... من صالح الأعمال والإحسان

وصل يا رب على النبي ... والآل والصحب كذا الولي

ثم يليها أبرز الصفات ... لكل من حاد عن الآيات

ذاك العدو كم له أحباب ... أغواهم جهرًا وله أبواب

يدعوهموا منها بأسلوب مرن ... قد غرهم وضرهم ولم يهن

وإن تشأ في وصفهم مقالا ... فاسمع هديت واترك الجدالا

قد أعرضوا عن كل علم نافع ... وفضلوا الجهل بلا تنازع

طغيانُهم يا قوم في ازدياد ... وكم لهم في الأرض من فساد

إن قيل صلوا في البيوت الطاهرة ... قالوا دعونا كلنا عباقرة
أو أمروا بالعرف من أجل الرضا ... لربنا الرحمن عز من قضى
قالوا جهارًا صنعكم تزمت ... وقولكم واه فأنى يثبت
في جرأة آثمة أليمة ... وصرخة كالحة سقيمه
غذاؤهم قات ومعجون نتن ... وهكذا الدخان فافهم يا فطن
وجرهم هذا لمشئوم بدا ... كمثل كوكايين وهروين الردى
كذا الأفيون يا قوم اعلموا ... حشيشة السوء بِخبثها احكموا
وكل شرب مثل هذه العنوا ... كلعنة الزقوم حقًّا يعلن
ونغمة من فاتن قد انحرف ... عن سنة الهادي سبيل من عرف
وضحكة مصنوعة من فاجر ... قد صاغها عمدًا بصوت ماكر
لهم مجالس دخانُها يعج ... من شرهم ملائك الله تضج
قد حلقوا اللحى وأبقوا الشاربا ... تمردًا منهم وصنعًا خائبا
وشابَهوا الحسنا ببعض المنظر ... يا رب عوذًا من فساد المخبر
ورغبوا عن صالح الأعمال ... ونطقوا بأسوأ الأقوال

وارتكسوا في أقبح الأفعال ... يا ويلهم من ردغة الخبال

لهم ميول قاتل نحو الردى ... لا خوف لا خشية كلا لا اهتدى

قد أشربت قلوبُهم مآثِما ... وحرمت نفوسهم غيث السما

لا زاد من تقوى لهم ولا وجل ... من خالق الكون مقدر الأجل

بل فرطوا في زمن الإمهال ... ليحصدوا الشر وسوء الحال

وتلك أربع وعشرون صفة ... لحامل وزرا ونفسًا مسرفة

وكم سواها قد أغاظ المسلما ... لَم يحوه النظم ألا فليعلما

يا رب زودنا صلاحًا مع هدى ... لا تزغ قلوبنا بعد الهدى

أنت المجيب دعوة المضطر ... وكاشف السوء مزيل الضر

ثم الصلاة والسلام سرمدا ... على النبي دائمًا وأبدا

والآل والصحب الكرام البررة ... والتابعين المحسنين الخيرة

أبياتُها دال ونون بعدها ... قد صغتها حقًّا أروم فضلها

بكل ما فيها مع التسليم ... على النبي المصطفى الرحيم

وآله وصحبه الأخيار ... وتابع القوم من الأبرار

الأسس المفيدة من منهاج أهل الإحسان في العقيدة

واسمع أصولًا صاغها بعض السلف ... جاء بِها الوحي سبيل من سلف

أولُها: الإخلاص يا لبيب ... أتى به القرآن والحبيب

محمد الهادي النبي الأعظم ... أرسله ربي الجليل الأكرم

وضد الإخلاص فشرك منكر ... وكم له من صور لا تنكر

فلتطلبنها يا أخا الإيْمان ... من سنة الهادي مع القرآن

ثم اجتماع معه التآلف ... جاء به النص الصريح الوارف

وضده شر خطير أبكم ... بينه ربي تعالى فافهموا

فِي آل عمران صريحًا قد أتى ... ومثله الأنعام فاعلم يا فتى

وسورة الروم أتى التحذير ... من كل حزب ذمه القدير

والثالث: السمع وطاعة لمن ... كان له الأمر لتحذر الفتَن

فكم من الأخبار جاءت ملزمة ... بطاعة الوالي بشرط فاعلمه

أعني به المعروف شرعًا نقلا ... وضده النكر ألا لن يقبلا

والرابع: العلم بأن العلما ... فَضَّلَهُمْ ربي تعالى في السما

فمن أراد أن ينال فضلهم ... فليسلك النهج القويْم مثلهم

ومن يعادي عالِمًا قد عملا ... بعلمه حقًّا فذاك يبتلى

بالحرب من ربي فأنى يقدر ... وخصمه الجبار بر المخبر

والخامس: العيب لكل الأوليا ... من آمنوا بالله ثم الأتقيا

ومن خصهم ربي بوعد صادق ... في داره الأخرى مقام المتقي

لا من يقول في حقيقة الولي ... من جانب الحق وهدي المرسل

بل إن هذا كاذب بل مفتر ... قد حارب الوحي ونَهج المنذر

والسادس: العلم اليقين الأمثل ... بأن ربي للخليل مرسل

ومنْزل كتابه مبينا ... يهدي إلى الحق ونورًا بينا

ومن يقل إن الكتاب والسنن ... علمهما خاف فعنهما اعرضن

فذاك زنديق وغمر مبتلى ... بِمنكر القول وكذبه انجلى

لكل حبر عانق القرآنا ... وعظم الحق به قد دانا

لله ربي لا إله غيره ... جل وعز قد تعالى قدره

يا رب وفقنا لنحفظ السنن ... ونعمل الخير الكثير والحسن

نرجو ثوابًا مع رضاك سرمدا ... والعفو عنا دائمًا وأبدا

وصل يا رب على النبي ... والآل والصحب كذا التقي

معها سلام ملء ما بين السما ... وأرضنا هذه فحقق واعلما

في: (18/ 8/1417هـ)

صفات المجدد الثابتة بالتتبع والاستقراء

وإن تُرِدْ صفات ذي التجديد ... فاسمع قريضي يا أخا التوحيد

أولُها: التزام منهاج السلف ... أعني طريق من على الحق سلف

ونصرة الحق وهدي المرسل ... والسنة الغرا بيان الْمنْزل

وبدعة السوء بِرَدِّهَا اعتنى ... ومن لَها يدعو قلاه معلنا

له نبوغ وبروز واضح ... في الملة السمحا فنعم الكادح

قد قيد العلم عن الثقات ... رواية العدل عن الأثبات

له عناية بإحياء السنن ... وكم أمات بدعة بلا وهن

آثاره جُلَّى تسر المهتدي ... أقواله صدق فحدث واقتد

وكم له من خلق عظيم ... حباه ربي عز من كريم

كالعدل والإنصاف والشجاعة ... في نصرة الحق وحفظ الطاعة

شعاره هدي وسمت صالح ... وقوله فصل فنعم الصالح

لباسه التقوى بكل ما حوت ... قد أثْمرت خيرًا سبيل من قنت

وثقة في الله يرجو ذخرها ... في داره الأخرى يروم أجرها

آدابه فيها تأسى بالنبي ... في قوله وفعله فلترغب

للصحب والأتباع أعلى منْزله ... في قلبه الصافي رفيع الْمنْزله

لا غل لا حقد لصفوة البشر ... كلا ولا نقد لما منهم صدر

وفوقها حقًّا محبة النبي ... نص الحديث فاحفظنه وارغب

وأعظم الحب لذات الله ... سبحان ربي عز من إله

أسماؤه حسنى صفاته عُلَى ... وفعله عدل وخلقه ابتلى

ثم الوضوح في اعتقاد مطلقا ... ومنهج لدعوة فحققا

وعمل الخير وبر مثمر ... كلاهما حق ألا فادكروا

هذا قليل من صفات الأوليا ... من جددوا الدين فنعم الأتقيا

شرفهم ربي بِميراث النبي ... ودعوة النور الوضيء الأرحب

وليس منهم ذو ابتداع أبدا ... فافهم رعاك الله فهمًا جيدا

وليس منهم من يخالف السلف ... في منهج الحق سبيل من سلف

ولم يكن منهم ضعيف العلم ... وسيئ الحفظ سقيم الفهم

ومن يكن في سعيه ملبسا ... معممًا مموهًا مدلسا

قد دنس الحق بخبث الباطل ... فليس منهم يا أخي فلتعقل

ومن يرد سنة قد ثبتت ... عن سيد الخلق بحجة وهت

فليس في العير ولا النفير ... من أمة التجديد والتبشير

وكل غمر في الأصول يطعن ... مشككًا فيها فذاك الأرعن

ومن بقادح لأصحاب النبي ... يرميهم فعلاً فصنعه اشجب

كأمة الرفض وفرقة بغت ... وزمرة الحق جهارًا قاطعت

فلم يكن منهم ذوو تجديد ... فاحفظ قريضي يا أخا التوحيد

ثم الخرافي لا تقل مجددا ... بل فكره اردد جازمًا مفندا

وما لقوم للقبور عظموا ... ثم غلو في الصالحين منهم

في لقب التجديد من نصيب ... لبعدهم عن سنة الحبيب

هذي خبايا من زوايا صغتها ... من كتب العلم جليلة البها

بينت فيها من هو المجدد ... ومن عن التجديد حقًّا يبعد

أرجو بِها ذخرًا وعلمًا نافعا ... ورحمة عظمى وقلبًا خاشعا

والحمد لله على التمام ... وإنَّما الأعمال بالختام

ثم الصلاة والسلام سرمدا ... تغشى النبي الهاشمي أحمدا

من جاء بالحق منيرًا واضحا ... والشرعة البيضا تسر الصالحا

وآله وصحبه الأطهار ... وتابع القوم من الأخيار

وكل حبر بعدهم وذي تقى ... قد عانق الْحق المضيء والنقا

(25/ 8/1417هـ)

منظومة في بيان الأسباب التي يحرز بها العبد نفسه من الشيطان والأسباب التي يدفع بها شر الحاسد والعائن والسحرة والكهان

وإن ترد حرزًا من الشيطان ... فافهم قريضي يا أخا الإحسان

وخذ من الأسباب تلك العشره ... حصنًا حصينًا للعدو قاهره

أولُها استعاذة بالله ... وصية عظمى بقول الله

والسبب الثاني قراءة الفلق ... وما يليها من كلام الله حق

وثالث الأسباب آي البقره ... إقرأ بفهم كي تحوز الثمرة

وآيتان بِهما قد ختمت ... ورد صريح بنصوص أحكمت

وآية الكرسي وذكر مطلقا ... ثُمَّ الوضوء والصلاة حققا

الكل أسباب وفضلها ورد ... في الحرز للعبد بنصٍ يعتمد

وكلمة الإخلاص كررها مائه ... ذكرًا جليلاً في نصوص محكمه

فكم من الأجر الوفير قد أتى ... فيها بنصٍ محكم قد ثبتا

وآية الكرسي وصدر المؤمن ... جمعهماً في الذكر هديُ المحسن

والترك للفضول من كلامِ ... ومثله الفضول من طعام

ثُمَّ الفضول يا أُخيَّ من بصر ... فاحذر رعاك الله أسهم النظر

وخلطة الناس فضولها احبس ... واستثمر الوقت كفعل الكيّس

والناس فيها بالحساب أربعه ... تفصيلها آت كشمس ساطعة

أولُها صنفٌ كوجبة الغدا ... صحبتهم غنمُ وعلمهم كذا

أعني رجال العلم صفوة البشر ... بعد رسول ونبي معتبر

والثاني: صنف كدواء يدخر ... يحتاجه الناس إذا حلّ الخطر

وثالث: منهم كداء قاتل ... كرفقة السوء وجهل الجاهل

ورابع الأصناف: هم أهل البدع ... صحبتهم شرٌّ ونصحهم خدع

لا كثّر الله العظيم صنفهم ... وكل غمرٍ في الضلال مثلهم

وأيدَ الدين وأمة الهدى ... بنصره حقًّا أعز من هدى

والحمد لله على التمام ... وإنَّما الأعمال بالختام

واحفظ من الأسباب أيضًا عشرة ... لتدفع العين ونفسًا خاسرة
وتبطل السحر وشرّ الحاسد ... وتدفع السوء بأمر الواحد
أولُها: استعاذة بالله ... من شر ذي الشر عدوّ الله
والصبر والتقوى كلاهما أتى ... وروضة الشرع الشريف مثبتا
فكم من الآي وقول المرسل ... في الأمر بالتقوى وصبر الكُمّل
والصدق في التوحيد والتوكل ... وهكذا الإخلاص للرب العلي
تلك الأصول كلها مباركة ... وذخرها نورٌ فلست تاركه
تفريغك القلب عن اشتغال ... بكيد ذي الكيد ومكر القالي
ثم اشتغال بالصلاح مطلقا ... لتسكن النفس وتلزم التقى
ويثبت القلب ويخزى الفاسد ... وتسمو الروح ويأسى الحاسد
وختمها الإحسان ثم الصدقة ... فاحفظ قريضي يا أخا وحققه
فهو انطلاق من نصوص محكمة ... واضحة حقًّا وليست مبهمة
وهذه منظومة ميسرة ... حوت حروزًا للعباد ناضرة
فاحفظها عني يا أخا الإيْمان ... وانْهج بِها مناهج الحسان

ودعوة طيبة مباركة ... أطلبها من إخوتي مشاركة

ثم الصلاة والسلام سرمدا ... تغشى الكريم المصطفى محمدا

عبر الزمان والمكان دائما ... سبحان ربي غافرًا وراحما

وآله وصحبه ومن على ... نَهج الكرام الصالحين النبلا

فائدة من منظوم الكلام تتضمن بيان عدد الرسل والأنبياء العظام الذين ورد ذكر أسمائهم في مصدري شريعة الإسلام مذيلة بذكرى لأولي البصائر والأحلام

آدم شيث ثم إدريس حكي ... وهكذا نوح فهود يا ذكي

وصالح الخير كذا الخليل ... ومعه لوط له التبجيل

وصادق الوعد وإسحاق أتى ... وبعده يعقوب فافهم يا فتى

وهكذا الأسباط ثم بعدهم ... أتى شعيب سالكًا منهاجهم

أيوب موسى ثم هارون النَّبِي ... اختارهم ربي فنعم المجتبِي

ويوسف الصديق ثم يوشع ... كلاهما نبيٌ نعم المرجع

واليسع الكريم إلياس النبي ... ويونسًا دوّن وداود أحسب
ثم سليمان نبي مصطفى ... وزكريا ثم يحيَى ذو الوفا
وهكذا عيسى نبي ماجد ... قد خاب من يغلو وخاب الحاسد
ثم الختام بالرسول الأكرم ... محمد الهادي النبي الهاشمي
وغيرهم جم غفير أرسلوا ... لعالم الأرض فنعم المرسل
صلى عليهم ربنا ومجدا ... والآل والصحب وتابع الهدى
أأمة الخير تعالوا واقتدوا ... بصفوة الخلق ولله اعبدوا
فكم سمعتم من نصوص أحكمت ... في ذكرهم وفضلهم قد عممت
وكم من الخلق لنهجهم تبع ... في القول والفعل فنعم المتبع
قد سعدوا حقًّا وغيرهم شقي ... ورحمة الله تخص المتقي
وكم سواهم من كفور جاحد ... قد حارب الدين بفكر فاسد
سيعلم الكفار حين توصد ... عليهم النار فبئس المرصد
ثم اعلمي يا أمة التكليف ... بأن ربي عز من لطيف

سيبعث الموتى ويقضي بينهم ... بحكمه العدل كما أخبرهم
في محكم الآي وقول المرسل ... وكلها حق ألا فلتقبل
وتنْزل الأملاك مع رب السما ... وكلهم لله طوعًا عظما
ثم يحيطون بأهل المحشر ... إذ هم صفوف يا لهول المنظر
وكل عامل يرى ما كسبا ... وكلهم في همه قد تعبا
وجنة للصالحين قربت ... ثم جحيم للعصاة برزت
والحوض والصراط والميزان ... دل على وجودها القرآن
ثم الحساب يا أُخيَّ واقع ... في حينه يأتي فلا يُمانع
وصحف تطايرت وانتشرت ... بذي اليمين والشمال انحصرت
ثم الشفاعات تكون كلها ... في دارنا الأخرى يسر أهلها
ثم انتهى الأمر وكل استقر ... بداره له حصاد ما بذر
وغير هذا من أمور الآخرة ... أوحاه ربي في نصوص ظاهرة
مما به الإيْمان حق واجب ... وجحده كفر وإفك خائب
فاستمسكوا يا إخوة الإيْمان ... بِما أتى في محكم القرآن

واتبعوا الرسل وهدي الأنبيا ... هذا الصراط وسلوك الأوليا

يا رب وفقنا لفعل طاعتك ... وامنن علينا بالرضا ورحمتك

ونجنا من عمل يسوءنا ... ويوجب المقت فأنت ذو الغنى

ثم الصلاة والسلام سرمدا ... تغشى النبي المصطفى محمدا

ومن على النهج الكريم قد ثبت ... والسنة الغرا بكل ما حوت

من صاحب وتابع ولاحق ... ومحسن حقًّا ومؤمن تقي

«من لَم يشكر الناس لا يشكر الله». حديث صحيح، أخرجه الترمذي وغيره من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -.

كلمة شكر لله T ثم لدولة آل سعود -أسعدهم الله بطاعته ومثوبته-

لمالك الملك نضيف شكرنا ... كم نعم لله عمّت أرضنا

ودولة التوحيد مجدها ظهر ... في نصرة الحق ودعوة البشر

بالمال والنفس جهود واسعة ... لتعمر الأرض قلوب خاشعة

ترجو ثوابًا من إله غافر ... وقابل التوب حليم ناصر

يا أيها العاقل أمعن النظر ... في منجزات الخير تعطيك الخبر
عن نَهضة بالغة بَهية ... في الدين والدنيا خطىً رضية
انظر حقولاً للعلوم النافعة ... منها ظفرنا بالحياة الماتعة
وانظر خطوطًا في الفيافي نفذت ... للسهل والحزن جميعًا قد حوت
وهل رأيت صنعة الأنفاق ... في أرضنا الفضلى على الإطلاق
جهد كبير من ولاة الأمر ... لينعم الحرُّ بخير فادر
ثم تأمل سعة المشاعر ... وما بِها من حسن وبادر
بدعوة الخير وعز المنقلب ... لَخادم الحق ومن معه احتسب
عنيت فَهْدًا صاحب الإحسان ... ثم ولي العهد يا إخواني
والنائب الثاني نصير لهما ... في كل خير قد سعى سعيهما
ثم اعرف الفضل لأهل الفضل ... وأرشد الأهل وكل النجل
ليعرفوا الحق لوالي أمرهم ... كما أتى موضحًا من ربِّهم
في سورة فضلى أتى التصريح ... بطاعة الوالي كذا صريح

وهل تأملت الجمار والجسر ... أو عملاً لعرصتين قد قدر

وما يكون عندها من الأذى ... فالسبب الجهل وسوء الاقتدا

وهل شهدت صنعة الكباري ... من صمم المبنى بإذن الباري

غير ولاة الأمر في هذا البلد ... جازاهم الله بأكمل المدد

في دارنا الدنيا ويوم المحشر ... يوم الجزاء بالنعيم الأكبر

لكل من أصلح في دار العمل ... وحقق الحسنى وأحسن العمل

وهل رأيت المسجد الحراما ... وما حوى من مؤن دواما

عمارة إضاءةً صيانة ... أقامها إمامنا ديانة

ثم اختيارًا لأئمة الهدى ... يدعون بالحسنى بعلم وهدى

لكمْ من الأجر يحوز الواحد ... في فرضه حقًّا فخاب الحاسد

وشربة الماء لكل وافد ... من زمزم البر وكل قاصد

يجزيه ربي خالق الإنسان ... بجنة الخلد على الإحسان

ولو رأيت للنبيِّ مسجدا ... في طابة الخير بحسنه بدا

لخلت حقًّا من جمال المنظر ... ما يدهش العقل ويخزي المفتري

عمارة إمامة ومخبرا ... وسعة عظمى كمثل ما ترى

ومن يفتش كتب التأريخ ... يجد يقينًا كاتب التأريخ

يقول لم أسمع بشخص قد بنى ... كما بنى فَهْدٌ فنعم ما بنى

ليحويا الأعداد من جنس البشر ... وينعم العبَّاد في حسن المقر

فهل علمت من نظير لهما ... في رقعة الأرض تأمل واحكما

إذ وسع المكيَّ والبنا رفع ... ومسجد الرسول حقًّا اتسع

والأمن والإيْمان في بلادنا ... فالحمد لله الذي أعزنا

في دارنا الدنيا وحسن المنقلب ... نرجوه فضلاً فهو خير من يهب

كم مرفق للخير شأنه ظهر ... لخدمة الدين وعز من شكر

فهيئة بالعرف تسعى دائما ... لتنشر الحسنى وتنهى آثِما

محاكم الشرع نطاقها اتسع ... في كل حيّ من بلادنا تقع

ومجلس الشورى ومجلس القضا ... كلاهما إمامنا قد ارتضى
كم مسجد بذي البلاد قد عمر ... للذكر فيه يا أخي فلتعتبر
وزارة كبرى لها قد أنشئت ... في عهد فَهْدٍ ناصر الحق نَمت
ودعوة وصحة وكهربا ... توفرت في أرضنا يا أدبا
والهاتف الجوال ثم المستقر ... كلاهما خير لكل مفتقر
إليهما في الحل والترحال ... وشعبنا في أحسن الأحوال
ثم المياه للشراب استخلصت ... من مالح الماء بحنكة بدت
بل أجريت في دورنا أنْهارا ... من غير بذل هكذا قد صارا
وهكذا الماء الزلال استخرجا ... من باطن الأرض كذا في النص جا
في سورة الملك أتى التصريح ... بنعمة الماء بدا صريح
كم معدن في الأرض خيره يرى ... قد نقبوا عنه ليسعد الورى
ثم الحدود والثغور أحكمت ... فيها رجال للنفوس قدمت
ليحفظ الدين وتحقن الدما ... والعرض يبقى سالِمًا مكرما

أما الضمان للضعاف قد ثبت ... له رئاسة فروعًا قد حوت

ليسهل الأمر على الضعيف ... من دون إعنات ولا تكليف

لكل عاجز عطاء قد فهم ... يأخذه في وقته الذي علم

وكم مبرة بصدق أنشئت ... في بلد الخير بدعم أيدت

لها من الفضل النصيب الوافر ... والكامل الله العليّ القادر

سبحان ربي من على العرش استوى ... وخالق الكون وما الكون حوى

والنقص دومًا قد أنيط بالبشر ... والضعف فيهم ليس منه من مفر

تلك المزايا عن يقين قلتها ... عن دولة الخير الجميل فعلها

وكم لها في العالم الإسلامي ... من عمل (1) البر ومن إكرام

تبغي بِهذا أعظم الثواب ... ونعمة الرضا من ربنا التواب

يا رب سددها وخذها بالهدى ... والشر جنبها دوامًا سرمدا

أنت الكريم والحليم والأحد ... وما كان لله تعالى من ولد

والحمد لله على الإنعام ... والشكر لله على الدوام

فالوعد من ربي تعالى جده ... شاكر النعماء أن يزيده

وعد كريم واضح المقال ... فاشكر إلهي صاحب الجلال

وباذل المعروف شكره لزم ... أتى به نصٌّ صريح قد علم

ثم الصلاة والسلام سرمدا ... على النبي الهاشمي أحمدا

وآله وصحبه الأبرار ... والتابعين صفوة الأخيار

ومن أتى من بعدهم ثُمَّ التزم ... بِمنهج الْحق جليل الْملتزم

المنظومة البهية في إيضاح أهم مسائل الحج المروية وشكر النعم الإلهية

فرضية الحج

الْحج ركن في الكتاب أنزلا ... وسنة الهادي دليله انجلى

وفرضه واحدة في العمر ... والراجح الفور بدون عذر

فِي عام تسع فرضه قد ثبتا ... والخلف فيه وارد يا ذا أتى

وأرجح الأقوال بالتحقيق ... فِي عام تسع فاسلكن طريقي

شروطه

شروطه ثابتة مقررة ... في كتب واضحة محررة

أولُها: الإسلام يا ذكيٌّ ... يعرفه العالم لا الغبيٌّ

ثم البلوغ للوجوب قد أتى ... في محكم النص الصريح مثبتا

---

(1) أعني: الدولة السعودية -وفقها الله لكل خير وجنبها شر كل ذي شر.

والثالث: العقل وشرطه وضح ... في السنة الغرا دليله اتضح

حرية الخير كذا استطاعة ... فافهم هديت واعتصم بالطاعة

وعمرة في العمر جاءت واحدة ... أتى بِها نص جليل الفائدة

وحكمها الوجوب فاعرفنه ... واحذر يقينًا أن تحيد عنه

أركانه

وإن ترد معرفة الأركان ... فاسمع لما يلي من البيان

أولُها: القصد لحج مفردا ... أو عمرة معه بنص أسندا

ثم الطواف بالعتيق والصفا ... فمروة سبعًا سبيل الحنفا

ورابع: الأركان يوم عرفه ... بِها وقوف كلنا قد عرفه

من ليله كان أو النهار ... كما أتى فِي واضح الأخبار

واجباته

وواجبات الحج حصرها ظهر ... فِي سبعة كاملة فقه الأثر

أولُها: الإحرام من ميقات ... فافهم وقيت سيئ الآفات

ثُمَّ الوقوف للغروب فاعلمن ... بِما به التعريف فعل المؤتَمن

ثُمَّ مبيت في أراضي المشعر ... حتَّى طلوع الفجر والله اذكر

إلى اسفرار واضح ثم ارتحل ... لترمي الكبرى وبعدها تحل

وبعد ذا النحر فكلها ارجم ... صغراها فالوسطى بترتيب نمي

وبعد هاتين توجه طالبا ... للجمرة الكبرى بسبع حاصبا

والحلق والتقصير للرجال ... وحلقهم أبلغ في الكمال

أما النساء فالواجب التقصير ... والحلق عنه قد أتى التحذير

ثم الطواف للوداع أوجبن ... لا حائضًا أو نفسًا فلتنفرن

إن كان للحج طواف قد حصل ... من حائض أو نفسًا نلت الأمل

وما عدا هذا ففضل مستحب ... إن جاء في الشرع ثبوته قرب

ومن يرد أوصاف حجة النبيّ ... فعن حديث جابر لا يرغب

فقد رواه مسلم مطولا ... عن النَّبِي مسندًا حزت العلا

محظورات الإحرام

ومن يرد حقًّا صنوف ما حظر ... على مريدي الحج كيما ينْزجر

فليلقي السمع ويقصد الهدى ... وينشد الحق ليوقى من ردى

ويحرز الفقه بفهم ثاقب ... فكم أتى للفقه من مناقب

فالأول: القص لشعر مطلقا ... والثاني: تقليم لظفر حققا

وثالث: لبس مخيط للبدن ... والرابع: الطيب لثوب أو بدن

والخامس: الغطا لرأس الذكر ... فاعلم هديت يا أخي واستبشر

ومن يقع في هذه مختارا ... ففدية تلزمه إجبارا

أتى بِها نصٌّ صريح محكم ... من نسك مجز يؤدي المسلم

ثم الصيام حده مقدر ... ثلاثة الأيام حتمًا تؤجر

وهكذا الإطعام يا لبيب ... أتى به القرآن والحبيب

ثلاثة الآصع من طعام ... لستة في البلد الحرام

من المساكين وصنف الفقرا ... حكم جلِّي في الصحيح فسرا

أما الطعام والنسيكة اجعلن ... بِمكة شرع الرسول المؤتَمن

والصوم للأيام فاجعلنه ... في سائر الأرض وعظمنه

والسادس: القتل لصيد البر ... أتى به نص صريح فادر

فِي سورة عظمى تسمى المائده ... إقرأ بفهم كي تحوز الفائدة

بين ثلاث قد أتى التخيير ... النسك والإطعام يا بصير

ثم صيام يعدل الإطعاما ... فافهم قريضي تتقن الأحكاما

ثم النكاح والجماع حرما ... أتى بذا النص صريحًا محكما

وهكذا التقبيل والمفاخذة ... فاسمع رعاك الله لا مؤاخذة

ولتأخذن أحكامها مفصلة ... من كتب الفقه وحسن المسألة

والحمد لله على التيسير ... سبحان ربي عزَّ من نصير

أسماؤه حسنى صفاته على ... كلامه حقًّا وفصل أنزلا

وصل يا رب على النبيِّ ... والآل والصحب كذا التقي

معها سلام ملء ما بين السما ... والأرض والفردوس أعلاها سما

في: 11/ 12/1418هـ-

في أرض منًى -حرسها الله-

دوين بعض الأخطاء والأمور المبتدعة التي يقع فيها بعض الحجاج الوافدين من خارج البلاد -غالبًا-

---

شر الأمور محدثات في الورى ... بذا أتى النص الصريح مخبرا

عن الرسول قد أتى التحذير ... من كل بدعة وذا شهير

في كتب هي الصحاح والسنن ... ومسند موطأ نلت المنن

وهكذا مصنف الأخبار ... ونحوها كـ «النيل» «فتح الباري»
وغيرها من الشروح فاعلمن ... ككتب الفقه عظيمة الثمن
وبعد ذا التمهيد فاسمع وانصت ... لبدع في الحج سبر المثبت
أولُها: مسح المقام دائما ... بلهفة وحرقة مزاحما
والمسُّ للأركان باكتمال ... لكعبة طريقة الجهَّال
وإنَّما المسح لركنين شرع ... هما اليمانيان فاعلم واتبع
ثم الذهاب للكهوف (1) منكر ... تبركًا تعبُّدًا قد أنكروا
كجبل النور وثور يا فتى ... وغير ذا من البقاع ما أتى
إذن به من محكم التنْزيل ... فافهم هديت وأضح السبيل
وكم رأينا من جهول صاعدا ... لشاخص من الجبال قاصدا
ودولة الخير خيارًا قد دعت ... ليأمروا الناس بكل ما ثبت
عن سيد الخلق وهدي الخلفا ... وأمة العلم ومن لهم قفا
ترجو ثوابًا من رحيم غافر ... وقابل التوب عزيز ناصر
وأكثر الجهل يرى ممن قدم ... من خارج عن أرضنا حقًّا علم

نرجو لهم فقهًا وعلمًا نافعا ... وخشية عظمى وقلبًا خاشعا

والغسل للحصى بلا دليل ... من خطأ الأفعال يا خليلي

ثم صلاة الفجر يوم النحر ... ليس صوابًا قبل وقت فادر

ولم يرد في سنة أو أثر ... إحياء ليل في أرضي المشعر

وإن تصب بأرق أتاكا ... فادع وسبح ذاكرًا مولاكا

لتعمر الوقت بأزكى العمل ... فتكسب الأجر ومحو الزلل

ومن يكن قبل الغروب قد خرج ... من بقعة التعريف صار في حرج

ومن بغيرها يقينًا قد وقف ... بل خارج عنها فذاك ما وقف

وكم رجال من خيار العلما ... قد نبهوا هذا ليحيا من عمى

والناس أصناف فمنهم عقلا ... لَبُّوا سراعًا لنداء النبلا

ومنهم الضلال من قد أعرضوا ... عن دعوة الخير وبالجهل رضوا

ومن يشأ ربي هُداهُ يهتدي ... ومن يشأ يضلل فيشقى في غد

وابتدع البعض صعود الجبل ... فلعقوا من تربه كالعسل

قالوا: شفاء للقلوب فاعقل ... ثم دواء ناجح فلتقبل

ما أقبح الجهل بدين المصطفى ... فاسأل لتعلم يا وريث الحنفا

من معشر نسك المبيت قد فقد ... بِمشعر إلا يسيرًا فاعتمد

للقطهم حصى الجمار بالعدد ... ثم الصلاتين فريضة الصمد

وانصرفوا من فورهم جهارا ... إلى منًى ليرجموا الجمارا

تجاوزوا الحد ولم يلتزموا ... برخصة الشرع فحاق المأثم

وبعد هذا قد أتوا ليسألوا ... عن صنعهم ذاك وكيف العمل

فجاءت الفتوى من الأحبار ... من فقههم من محكم الآثار

وبعض من حجَّ يرى وقد رمى ... بنعله أو حجر يجري الدما

فصنعه هذا خطير منكر ... لا يرتضى من عالم أو يشكر

ومن الجمرة الجمار قد رمى ... بسبعة واحدة فما رمى

---

(1) الكهف: كالمغارة في الجبل إلا أنه أوسع منها، فإذا صغر فهو غار. «لسان العرب» (12/ 671).

والرمي من قبل الزوال باطل ... وبعضهم يرمي وقد يجادل

أعني بِهذا زمن التشريق ... فافهم هديت أوضح الطريق

وكم من الأخطاء جاءت ظاهرة ... في نسك التقصير يا عباقرة

من أخذ بعض من شعيرات الرجل ... ما هكذا التقصير فاسمع يا رجل

بل فعله نص وهذا قد علم ... لكامل الرأس فحقق لا تَهم

ثم هناك خطأ وذو خطر ... في حالة الرمي لأنثى أو ذكر

فكم ضحايا من رجال أو نسا ... في ساحة المرمى أصيبوا بالأسى

بسبب الجهل وفقد الحكمه ... ورغبة جامحة في رحله

لا الظهر أبقى ولأرضٍ ما قطع ... فلتحذر الشر وغمسًا في البدع

ثم الخروج ماشيًا علىِ القفا ... من مسجد خلاف فعل الحنفا

إذ لم يرد عن النبي فعله ... أو صاحب أو تابع نُجِلُّه

تلك ضروب من أمور واقعة ... باعثها الجهل ونفس خاطئة

يا رب وفقنا لإحياء السنن ... وعمل الخير الكثير والحسن

واجعل رضاك غاية من العمل ... لنحرز الحسنى ومنتهى الأمل

أنت الرحيم والكريم المرتجى ... وكاشف السوء ومأوى من لجا

إليك ربي راغبًا أو راهبا ... ومحسنًا حقًّا منيبًا تائبا

أ- أهمية الفتوى ومدى حاجة الناس إليها وتفصيل القول في مسألة التقليد:

مباحث الفتوى عظيمة الخطر ... مقامها راق وفضلها اشتهر

ومن بِها محتسبًا يقوم ... فالأجر ثابت كذا يدوم

توقيع مفتٍ عن إله قادر ... وعن رسولٍ صادق وصابر

وهي يقينًا للعلوم ناشرة ... لتصلح الدنيا بِها والآخرة

وحكمها فرض فمن قام به ... أغنى عن الباقي لذا فانتبه

وقد تكون سنة موقرة ... إن كثر المفتون يا عباقرة

وقد تكون مطلقًا حراما ... إن جهل المفتي يُلَم ملاما

ثم الفتاوى إن تكن محرره ... ففعلها أولى لضعف الذاكره

وإن تكن من عاقل كفاحا ... صحت يقينًا فلتكن مرتاحا

والنور في الدرب (1) بفيضه أتى ... لكل سائل فحدث يا فتى

وكل يوم بالنداء يرسل ... لكل شخص بالسؤال يقبل

من بلد الخير ضياؤه سطع ... قد ملأ الأرض بخيره نفع

يقوم فيه بالفتاوى فضلا ... أعلام عصر في العلوم نبلا

لهم جهود في الصلاح نافعة ... وهكذا الأعمال لا منازعة

وكم من الأحبار في هذا العمل ... يسعى حثيثًا وبصدقٍ لا يَمل

يرجو ثوابًا في ديار الآخرة ... في جنة المأوى حياة ناضرة

ودولة التوحيد مجدها ظهر ... في نصرة الحق ودعوة البشر

بالمال والنفس جهود واسعة ... لتفقه الدين قلوب خاشعة

ترجو ثوابًا من إله غافر ... وقابل التوب حليم ناصر

أعزها الله بعزه الأغر ... لتنصر الدين وترحم البشر

وتدفع الصائل مدحورًا كذا ... من جاء يسعى بالفساد والأذى

ب- شروط المفتي:

لصاحب الفتوى شروط قد أتت ... وكتب العلم بحسنها بدت

أولُها: الإسلام يا نبيل ... وهكذا العلم هو الدليل

والصدق والتكليف والأمانة ... والزهد والحلم مع الديانة

وثقة مثلى بلا تخلف ... فافهم رعاك الله والحق اعرف

ونية خالصة سليمة ... وحنكة بالغة قويْمة

والبعد عن فسق وكل مفسد ... لخلق الحبر الكريم الأمجد

ثُمَّ الوقار مع سكينة أتى ... والتقوى تحوي ما مضى فأثبتا

ت- آداب المفتي التي ينبغي أن يتحلى بها:

وكم له من أدبٍ أصيل ... أتى به المنثور بالتفصيل

كقصده الحق بدقة النظر ... في كتب الفقه ومحكم الأثر

وتركه الفتوى إذا حبر وجد ... ليحمل العبء فقيه مجتهد

ويحفظ السر لأنثى أو ذكر ... ويطلب الشورى ليأمن الخطر

ويتبع الفتوى دليلاً محكما ... معلّل الحكم ألا فلتفهما

ويورد النص ويتقن الأثر ... بلفظه الأسنى ليقتع البشر

توضيحه الفتوى لكل سائل ... إرشاده نصحًا إلى البدائل

ويلزم الحق ولو مخالفا ... لمذهب المتبوع يا ذا فاعرفا

يحاور السائل حتى يتضح ... سؤاله حقًّا بذهن ينقدح

ومصدر الفتوى لديه معتبر ... كآية عظمى ونصٍّ أو أثر

وهكذا الإجماع عند السالف ... دليله حقًّا فلا تخالف

ثم القياس تابع في الراجح ... لمصدر الفتوى بشرط واضح

رجوعه عن خطأ مسلم ... ليتبع الحق أيا من يفهم

فكم إمام من أئمة البشر ... قد قال قولاً ثم بعده ظهر

---

(1) المراد به: «نور على الدرب» الذي يذاع من إذاعة القرآن الكريم في المملكة العربية السعودية -أسعدها الله بنور الكتاب العزيز وصحيح السنة العطرة-.

بطلانه حتمًا بنص منْزل ... عن سيد الخلق النبي المرسل

ويلجم النفس عن القبول ... لأخذ أجره من السئول

ويأخذ المال ويقبل العطا ... ممن يلي الأمر فجوز مقسطا

وحينما يغلق باب الفهم ... يُمسي عليلاً مبتلىً بالهم

فليلجأ الموهوب للرب العلي ... ليظهر الحق صريحًا يعتلي

ويرسل الخير لقلب خاشع ... ويشرح الصدر بنورٍ ساطع

ث- آداب المستفتي:

وقل لمستفتٍ وجاهلٍ عُلِم ... وقِّر فقيهًا وبفتواه التزم

وابحث عن الأعلم من أهل التقى ... فاستفت وافهم واعملن محققا

واحذر من الطيش وصنع الفاسق ... ومن رمى حبرًا بوصف المارق

لأنه أفتى بغير قصده ... وجاءت السفن بما لا يشتهي

واحذر تعنتًا وسؤل من جهل ... لتحرز الحسنى وأجر المبتهل

وما لمستفت وكتم المسألة ... كيما يحوز عامدًا ما ليس له

فيظلم النفس ويظلم الورى ... وخائن يلقى جزاء ما افترى

ثم الوضوح في السؤال لازم ... والكاتم المخذول خبٌّ آثم

فهل علمت يا أخا الإحسان ... مباحث الفتوى بنظم دان

التقليد

ويحرم التقليد في الأصول ... على عموم الخلق بالمنقول

وإن ترد أن تعلم الأصولا ... فاسمع لما يلي وكن سئولا

توحيد ربي لا إله غيره ... ثم الصلاة والزكاة مثله

والصوم والحج وغيرها أتى ... في محكم النص كثيرًا مثبتا

كالبعث والجزاء والميزان ... وجنة الخلد كذا النيران

وبعثة الهادي بنصها الجلي ... ثم الحلال والحرام فاعقل

وما عدا هذا من الأحكام ... مما أتى في شرعة الإسلام

فالناس صنفان فصنف عالم ... ليس له التقليد يا أكارم

والثاني: جاهل له التقليد ... لماجدٍ من علمه يفيد

إذ قال ربي في كتابه: اسألوا ... والعالمون بِهم قد ابتلوا

في سورة النحل صريحًا قد أتى ... فارجع إليها قارئًا أو منصتا

وآل عمران أتى الوعيد ... لكاتم العلم وذا أكيد

والطعن بغي في تراث العلما ... ومن يقع فيهم سيبلى بالعمى

فاحذر من اللوم لأيِّ مذهب ... وكن بريئًا من هوى التعصب

وما جرى في فقههم من الخطا ... فارددە حتمًا جازمًا ومقسطا

فمالك والشافعي وأحمد ... لهم أصول بالنصوص تسند

وهكذا النعمان فقهه ظهر ... وقوله باقٍ ورأيه اشتهر ... والبحث منهم عن صواب قد جرى

والبحث منهم عن صواب قد جرى ... ليحرزوا الأجر ويرشدوا الورى

فذو الصواب بالأجور قد ظفر ... والمخطئ المسكين ذنبه غفر

وأجره فرد ونصه أتى ... في السنة الغرا صريحًا مثبتا

ومن يكن لبعضهم قد لاما ... في خطأ فأوله الملاما

وإنَّما اللوم على من قدما ... آراء قوم فوق أخبار السما

ومن لشخص عامدًا تعصبا ... غير الرسول ذمّه محتسبا

ومن يصرح دائمًا لا يستحي ... بِهجر كتبهم ففكره امسح

لأنه قد خالف المنقولا ... وباين المقبول والمعقولا

أما هموا قد أوضحوا المقالا ... وأعلنوا جهرًا لمن قد قالا

شيخي إمامي رأيه مقدم ... وما سواه أخرن يا مسلم

في كل حال غيره لا أقبل ... ولو أتى نص فشيخي أنبل

لا تأخذوا عنَّا فإننا بشر ... نصيب تارة ونخطي في أخر

فهل فهمت يا أخا الإيْمان ... خلاصة البحث بنظم دان

أرجو إلهي أن يمنَّ بالرضا ... عنَّا جميعًا فهو خير من قضى

وطيِّب القول وصالح العمل ... والفقه في الدين وأحسن الأمل

ثم الصلاة والسلام أبدا ... على النبَّي الهاشميِّ أحمدا

وآله وصحبه ومن تبع ... لهم بإحسان فنعم المتبع

رسالة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإننا طلاب علم نحب الفائدة، ونحرص عليها, ولدينا بعض الأسئلة التي تَمسُّ الحاجة إلى طرحها عليكم لتتكرموا بالإجابة التي نرجو من الله أن تكون سديدة وواضحة وأن يكتب لكم ذخرها وينفع بِها قارئها وسامعها والله ولي التوفيق.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فهذه أجوبة مختصرة على أسئلة وجهها إلَيَّ أحد طلاب العلم الطيبين, قصد منها بيان ما ينبغي بيانه حيال القضايا المسئول عنها وليحصل النفع لمن وقعت هذه الورقات في يده.

وحيث إن العلم لا يجوز أن يكتم عن طالبيه عند القدرة على بذله ونشره, فقد كتبت الأجوبة التالية المرتبة حسب ترتيب الأسئلة؛ تلبية لطلب السائل وأمثاله وتحقيقًا لرغباتِهم، وخروجًا من تبعة الكتمان للعلم عند وجود الداعي إلى بذله ونشره، وقد بدا لي أن يكون الجواب بمنظوم الكلام ومنثوره؛

مراعاة لرغبات القراء المتنوعة, والله من وراء كل قصد, فإلى الأسئلة والأجوبة.

افتتاحية الجواب بمنظومة الكلام

الحمد لله العليِّ الأكرم ... حمدًا كثيرًا للإله المنعم

ثم الصلاة يا أخا الإيْمان ... على النبي المصطفى العدناني

معها سلام خالص محبر ... يصحبه مسك جميل أذفر

والآل والصحب كذاك الأوليا ... من عانقوا الحق وكانوا أتقيا

وبعد هذا معشر الإخوان ... وطالبي العلم بلا توان

فهذه أجوبة سديدة ... تَقْدُمُهَا أسئلة رشيدة

وجهها حبر نبيه ألمعي ... يرجو جوابًا واضحًا لمن يعي

وحيث إن العلم نشره وجب ... لكل محتاج لفقه مع أدب

فقد بذلت طاقتي في نشره ... لأظهر الحق ورفع قدره

دونت فيها ما يفيد السائلا ... فاقرأ ونافس تحرز الفضائلا

واقبلها مني يا أخا الإسلام ... وأولها عناية الأعلام

ما كان منها ذو صواب فاقبل ... والخطأ اردد ناصحًا لا تغفل
فالضعف دومًا من طبيعة البشر ... والكامل الله العظيم قد أمر
بنصرة الحق وردِّ الباطل ... فاسلك هديت منهج الأفاضل
من عالم وعامل وناشر ... يبغي ثوابًا من إله غافر
يضاعف الأجر ويعطى من سأل ... ويغفر الحوب ويقبل العمل

س1: ما المقصود بالفرقة الناجية المنصورة، وما أبرز صفاتها؟

ج1:

يا سائلاً عن العلوم جاهدا ... خذ الجواب واضحًا وقاصدا
إن شئت بالنظم أو المنثور ... كلاهما بلفظي الميسور
سألتني عن فرقة جاء الأثر ... بوصفها منصورة نص الخبر
وبالنجاة وصفها قد انجلى ... في كتب الآثار حقًّا نقلا
جماعة الحديث والجهاد ... ودعوة الخلق إلى الرشاد
والأمر والنهي كذا النصيحة ... بطرق شرعية صحيحة
وكم لها من الصفات قد أتى ... في محكم التنْزيل نصًّا مثبتا

كسورة التوبة والأنفال ... والرعد والنور بلا جدال

والمؤمنون الفتح والفرقان ... وغيرها من سور القرآن

وفي الحديث وصفها قد اشتهر ... بأنَّها منصورة يا من سبر

وكم عن الأحبار وصف قد ورد ... بحسن حالها مع النص اتحد

فارجع إلى التفصيل في المنثور ... لتفهم المقصود من منشوري

أهل الحديث كلهم عباقرة ... وجوههم مثل البدور زاهرة

دعا لهم بدعوة خير البشر ... بنضرة الوجه صريحًا في الأثر

وكم نصوص في نعوتِهم أتت ... فِي محكم التنْزيل لفظها ثبت

وكم لهم في كتب التعديل ... من صفة مثلى أيا خليلي

كجبل الحفظ وثقة ثقة ... وحافظ ثبت وهكذا ثقة

محله الصدق صدوق متقن ... وهكذا عدل تقي مؤمن

هم زينة الدنيا وصفوة البشر ... في كل عصر فضلهم قد اشتهر

ومن يقل عنهم كرام أتقيا ... غر الوجوه بالعهود أوفيا

فذاك محمود وسعيه شكر ... وقوله حق فهل من مدكر

لهم من الأخلاق والفضائل ... وعفة الأخيار والأماثل

ما لم يكن لغيرهم من الورى ... فافهم رعاك الله واترك المرا

هم الرجال النجبا الإخوان ... عليهمُ من ربِّهم رضوان

ونحن نرجوه ليلحقنا بِهم ... في داره الحسنى مصير المعتصم

ومن سواهم بالسقوط أجدر ... بِما أتوا من منكر وما افتروا

بنسبة الحديث للرسول ... من دون ما نقل ولا معقول

بل بعضهم بجرأة الوضع اشتهر ... ليفسد الدين ويضلل البشر

وبعضهم بالفسق حقًّا علما ... وجاهل يهذي بِما لَم يعلما

والبعض منهم لا يبالي بالغلط ... وواهم يروي فيأتي بالشطط

وغيرهم وغيرهم ممن عدل ... عن سننٍ الحق وبالإثم قفل

قد حذر الأفذاذ من سبيلهم ... وبينوا حقًّا فساد قيلهم

قال الإمام مالك: عن أربعة ... لا تأخذ العلم ولا أن تسمعه

أولهم: مجاهر بالسفه ... اختر سواه عاقلاً وانتبه

ومن دعا الناس ليهووا في هوى ... فذاك أفاك يرد ما روى

وأكذب الناس حديثًا في الورى ... لا تأخذن حديثه إن انبرى

وقال قد حدثنا مرموق ... عن صادق في حفظه موثوق

والرابع: العابد ذو الجهل الجلي ... عنه حديثًا واحدًا لا تقبل

وعن سواهم فالحديث يعتمد ... من بعد فحص في المتون والسند

هذا جواب للسؤال الأول ... فاحفظ رعاك الله ربك العلي

والحمد لله على السداد ... سبحان ربي خالق العباد

ثم الصلاة والسلام أبدا ... على النبي الهاشمي أحمدا

وآله وصحبه الأطهار ... وناصري الدين بإذن الباري

س2: ظهر في هذا الزمان من يقول: إن علم الجرح والتعديل إنَّما وضع لفترة زمنية معينة، وأما الآن فلسنا بحاجة إليه فما رأيكم في ذلك -وفقكم الله-؟

ج2:

ثم سؤالاً ثانيًا قد صغتمُ ... عن قول قوم بالظنون أبرموا

لا جرح لا تعديل باقٍ في الزمن ... بل إن هذا قد مضى فليعلمن

وما بنا من حاجة لبحثه ... وليس فينا قائم بأخذه

وقبل بدءٍ في الجواب فاعلمن ... علم أمور من روائع المنن

أولُها: الإيضاح والبيان ... ومعهما اليقين والإيْمان

بأن علم الشرع كله أتى ... بسند متصل قد ثبتا

فلنأخذنه من ثقات كمل ... أهل الحديث والسلوك الأمثل

ولنعتزل دومًا رواة الباطل ... لنحرس الحق بلا تثاقل

ثانيهما: النقاد في كل الزمن ... من وصفوا بالعلم والخلق الحسن

في كل جيل ضبطهم قد اشتهر ... والعدل فيهم مع ذكائِهم ظهر

ثالثها: قلت وجوب التصفية ... وهكذا اهتمامنا بالتربية

وهذه الثلاثة الأمور ... يعقبها جوابنا المسطور

فالعلم بالجرح وبالتعديل ... سيبقى دائمًا أيا خليلي

ومن يقل لفترة ثم انتهى ... ففهمه ردٌّ وقوله وهى

فكم رجال في الزمان الحاضر ... من قادة التجريح والعباقر

وسادة المجد وخير من دعا ... لروضة العلم وفضلها رعى

والبعض منهم بإجازة روى ... عن شيخه العدل رفيع المستوى

ويفتح الله العليُّ الأكرم ... للاحق القوم أيا من يفهم

والجرح جارٍ وكذا التعديل ... لناقل الأخبار يا نبيل

وفي الشهود يجرح المجروح ... ويقبل العدل وذا صريح

فهل علمت يا أخا الإيْمان ... فساد قول ظاهر البطلان

بأن علم الجرح كله انتهى ... وهكذا التعديل ركنه وهى

وذا جواب للسؤال الثاني ... بذلت فيه الجهد للإخوان

س3: ما حكم هجر المبتدع والمجاهر بالمعاصي في ميزان الشرع الشريف؟

ج3:

والهجر للعاصي وهجر المبتدع ... كلاهما حق فهل من متبع

وبغض كل منهما قد انجلى ... في محكم النص وإجماع تلا

لكننا لا نرتضي التكفيرا ... بدون حجة فكن بصيرا

وليعلم المسلم منهاج السلف ... في هجرهم ووصلهم لذي جنف

فكم من الغايات جاءت ظاهرة ... ينشدها الأسلاف يا عباقرة

وكم دليل في الكتاب الْمنْزل ... وسنة الهادي النبي المرسل

لهجرنا العاصي كذاك المبتدع ... قد صرحوا بِهجره لينتفع

وكل وصل ثم هجر نصنع ... نريد خيرًا أو لشر ندفع

وكم من الأخبار عن صحب النبي ... في الهجر والزجر بلا تقلب

وكم عن الأتباع مثلهم شهر ... في محكم الآثار عنهم ذكر

من هجر ذي الأهوا وهجر المنحرف ... والهجر للفساق عنهمُ عرف

حتى يثوب الكل للنهج الجلي ... وينعم الجمع بشرع منْزل

ويختفي شر وفسق وخطل ... ويظهر النور وينتهي الجدل

وقد أتى النهي عن الجلوس ... مع ميت القلب أو المنكوس

أو من يخوض في النصوص نائلا ... من ديننا الحق يثير باطلا

ومثلهم في الحكم أصحاب البدع ... احذر لظاها واحترس من الخدع

وذا جواب للسؤال الثالث ... فاحفظه تنج من صنيع العابث

من عارض الْحق بنهج قد وفد ... ويل لعبد عن سبيل الله صد

س4: ما هي ضوابط العذر بالجهل في نظر علماء السلف وأتباعهم باختصار؟

ج4: قبل الجواب على هذا السؤال المهم يحسن تدوين مقدمة بين يديه, يتضح فيها فضل العلم والعلماء، وذم الجهل والجاهلين, فأقول مستعينًا بالله:

وإن ترد معرفة الدليل ... على جلال العلم بالتفصيل

فدونك القرآن فاقرأنه ... وهكذا الحديث فافهمنه

فكم من النصوص فيهما أتت ... وفي نعوت العلم لفظها ثبت

إقرأ من القرآن آي البقرة ... تجد نعوتًا للعلوم مسفرة

ثُمَّ اقرأ الفرقان والمجادلة ... وسورة الرعد بلا مجادلة
وآل عمران وسورة العلق ... ففيهما النعت كصبح انفلق
وغيرها من سور القرآن ... حوت نعوت العلم بالتبيان
وكم حديث من كلام المرسل ... فيه نعوت العلم باللفظ الجلي
يعلمه قوم كرام كمَّل ... من كل قرم بالعلوم يعمل
كنص من يسلك طريقًا يلتمس ... دربًا قويْمًا للعلومٍ يقتبس
ومثله نص كريم قد أتى ... في عصبة الميراث حقًّا مثبتا
والمثل الشامل ميراث النبي ... افهم رعاك الله لا تكنِ غبيّ
والأمر بالفقه صريح في السنن ... فارجع إليها باحثًا نلت المنن
وما روى الحبر الكبير الماجد ... من دعوة المعصوم يا أماجد
لحامل الفقه وناقلي الخبر ... وناشري علم الحديث والأثر
وكم سواها من نصوص ناضرة ... في شرف العلم نجوم زاهرة
وكم من الآثار من علم السلف ... منشورة عنهم ليعلم الخلف
فضيلة العلم وفضل العالم ... وماله في الكون من مكارم

والشعراء كلهم ترنَّموا ... بالفضل للعلم ومن تعلموا

من سابق ولاحق كل شدا ... بحلية العلم وعصبة الهدى

وربنا الأعلى يحب العلما ... أودعهم علمًا فكانوا حكما

وهكذا الأملاك حبهم ثبت ... لحاملي العلم وكل من قنت

والطير والحوت ونَمل كلها ... في حبها نص صحيح ما وهى

لباذل العلم لكل من طلب ... إذ نشره حق وبذله وجب

والحمد لله على ما أنعما ... من نعمة العلم لكل العلما

حمدًا كثيرًا في الحياة دائما ... ويَملأ الأرض ومثلها السما

والجهل داء يا أخي فلتسأل ... والسؤل حق والجواب فاقبل

والجاهل الغمر غبي غافل ... لا حبذا الجهل وساء الباطل

قد ذمّ ربي الجاهلين مطلقا ... في سور القرآن وحيًا حققا

كسورة الرعد وفي الأعراف ... ما يكسب النفس البيان الشافي

وبعد هذا فاستمع لما يلي ... عمَّا سألت يا أخي لا تكسل

كان السؤال عن جهول يصدر ... منه الخطا أآثم أو يعذر

فالقول فيه ما حكاه العلما ... من صائب القول وفقه قد سما
فالتمسوا عذرًا لكل جاهل ... فافهم وقيت صولة المجادل
كمثل ناءٍ عن ديار مسلمة ... لم يسمع الوحي ولا أن يعلمه
وما درى يومًا عن الإسلام ... ولا عن المبعوث للأنام
فإن هذا في الحياة يعذر ... ويوم حشر للجزاء يؤمر
بطاعة الله الحكيم الأكبر ... فمن يطع ينجو ويشقى المفتري
ومثل هذا في التماس العذر ... أربعة نصَّ الحديث فادر
الأول الأحمق والثاني الأصم ... والثالث المعتوه شأنه أهم
ومن في فترة قديْمًا قد هلك ... فحكمه كمثلهم بدون شك
والأمر فيهم للإله القادر ... وقابل التوب الحليم الغافر
فيوقفون كلهم في المحشر ... وتبرز النار بسوء المنظر
فيبعث الله إليهم مرسلا ... أن ادخلوا النار بنص انجلى
فكل من يسعى إليها يكرم ... بجنة الخلد أيا من يفهم
ومن أبى منهم فذاك قد شقي ... يدعُّ فيها مرغمًا فحقق

إذ أنَّ ربي كل شيء قد كتب ... مما به الإيْمان حقًّا قد وجب

وأي بلدة بِها إسلام ... فتلك حجة بِها إلزام

لمن بِها يعثو فسادًا غافلا ... مدعيًا جهلاً وعذرًا باطلا

لأنه يُمكنه أن يعلما ... لكنه أعرض عن وحي السما

هذا جواب يا أخا الإيْمان ... للعذر بالجهل بنظم دان

س5: ما رأيكم فيمن يربي الناشئين في الطلب على كتب فيها بدع وضلالات؟

ج5:

والنصح للخلق وجوبه ثبت ... في سنة الهادي ثقات قد روت ... ش

كما أتى موضحًا في مسلم ... إقرأ بفهم مخلصًا واستقم

يا من يربي الناشئين في الطلب ... بكتب التضليل لقِّيت العطب

ماذا تريد بانتشار المنكر ... لتحمل الوزر وتظلم البري

وتبذر السوء جهارًا في الورى ... وتُهلك النسل بخبث وافترى

وتترك النهج القويْم والسنن ... وكتب العلم عظيمة الثمن

مستبدل الأدنى بنهج قد سما ... أنزله ربي قويْمًا محكما

عظمه قوم كرام كمَّل ... فجاهدوا فيه وخاب المبطل

وحاربوا الشر وما القلب حوى ... وجاهدوا النفس أسيرة الهوى

يرحمهم ربي تعالى جده ... عز وجلَّ قد تسامى مجده

شر الأمور محدثات قد ورد ... في محكم النص بلفظ لا يرد

إذ حذر الرسول منها مطلقا ... لسوئها وشؤمها حزت التقى

وكل من دعا إليها يهجر ... حتى يفيء صادقًا فيعذر

كعادة الأسلاف مع أهل البدع ... من جانبوا الرشد ووالوا من خدع

إنّ دعاة الشر يهوون الضرر ... فأحذرهموا يا صاح تنج من سقر

واسلك سبيل السائرين في هدى ... ومنهج الحق الشريف والندى

وأمة الهادي كثيرة الفرق ... وكلهم هلكى وللخزي استحق

وفرقة منها يقينًا تنصر ... صفاتُها جلَّى كذاك تظهر

لأنَّهم كانوا على الحق الجلي ... وشرعة الهادي النبي المرسل

ولم تزغ قلوبُهم عن الهدى ... كمثل من ضلّ وزاغ واعتدى

بل لازموا هديًا وخلقًا للنبي ... ولم يخلوا باتباع فارغب

وبعد هذا إننا لنعلم ... أن رجال العلم بالعلم سمو

لكنهم في علمهم أقسام ... بحسب الفهم أيا إمام

فليحذر الجميع ما فيه هوى ... من كتب الفكر وما الفكر حوى

إذ عندهم من كتب الأسلاف ... ما يكسب النفس البيان الشافي

فمن عليها نفسه قد ربى ... يَمنحه ربي تعالى حبا

ومن لغيره يربي كادحا ... بكتب الأسلاف يدعى ناصحا

لاسيما صنف الشباب المسلم ... فإنَّهم بحاجة فلتعلم

ومن يُمجد كتب الأهواء ... فذاك مغرورٌ وذو التواء

ومن يقل عنها نضالاً تربية ... فذاك جاهل بشرط التزكية

بل كتب الأسلاف كلها عبر ... والخير فيها ظاهرٌ ومستطر

ومن يقل للناس إني سلفي ... وينهج المغرور نَهج الخلف

فذا تناقض وسعي مختلف ... لا حبذا السعي إذا لم يأتلف

هذي قطوف من بحوث غالية ... صيغت جوابًا لقلوب واعية

فاقبلها مني يا أخا التكليف ... يرعاك ربي عز من لطيف

س6:

أ: ما رأيكم في دعوة التقريب بين الأديان السماوية لتكون كما يقولون: صفًّا واحدًا في وجه الإلحاد؟

ب- وكيف يمكن التقريب بين المنهج السلفي والمناهج الوافدة الأخرى من خارج الجزيرة العربية؟

ج- وما هي في نظركم أسباب الألفة بين طلاب العلم صغارًا وكبارًا، وما هي أسباب العداوة والفرقة سابقًا ولاحقًا، بينوا لنا أثابكم الله؟

ج6:

يؤسفنا حقًّا عظيم الأسف ... صنيع قوم جاهلين فاعرف

قالوا تعالوا يا بني الإنسان ... نوحد الصف مع النصراني
ونعلن الود صريحًا بيننا ... إن اليهود صفهم مع صفنا
نَمضي جميعًا في طريق واحد ... لنقهر الإلحاد بالتعاضد
ونضمن العيش الرغيد والهني ... في عزة ووحدة لا تنثني
ونَنْزع الحقد وننبذ الجفا ... ونبذر الحب الصحيح والوفا
كنيسة نبني ونبني معبدا ... وهكذا مساجدا ومنتدى
نبني حياة والقلوب صافية ... تعايش السلم سبيل العافية
قدسية الأديان بيننا حمى ... وكلها حق فما شئت الزما
والناس أحرار فمن شاء اعتقد ... أي عقيدة يرضى فحقًّا ما قصد
وهكذا الرضا بوحدة الأديان ... بدون حجة تحكى ولا برهان
إني أقول يا أخا الإحسان ... هذا هراء فاقد البيان
بل ديننا الحق هو الإسلام ... والخلط مكر سنّة اللئام
فمن يرد دينًا سواه يكفر ... دليله النص الصريح الأظهر

كتابنا الفرقان نور أنزلا ... وناسخ ما قبله لا جدلا

ثم النبي الهاشمي الأفضل ... لم يأت بعده نبيّ مرسل

هذا اعتقاد العالمين النبلا ... فدع سواهم واستقم نلت العلا

إن اليهود كلهم كفار ... ثم النصارى يا أخي فجار

قد رفضوا جهرًا رسالة النبي ... فباءوا بالإثم فحقق وارهب

واستثن منهم بالدليل المسلما ... من عانق الحق وللدين انتمى

وبعد هذا إخوة الإيْمان ... رُدّوا بعنفٍ وحدةَ الأديان

ومن ينادي لتقارب النحل ... فذاك غمر لا يبالي بالفشل

فالخالق الرحمن رب واحد ... وديننا الإسلام دين خالد

وبعثة النبي شمولها ظهر ... لعالم الجن وسائر البشر

وكم لدعوة التقريب من آثار ... يفوح نتنها إلى الأقطار

قد ألغيت من أجلها الفوارق ... وخطة الكيد يجيد المارق

وألغيَ الولاء والبراء ... وشرعة الجهاد والبغضاء

لكل زنديق لئيم ماكر ... قد حارب الحق بخبث ظاهر

فالويل كل الويل يا إخواني ... لكل راضٍ وحدة الأديان

ومن إليها بالضلال قد دعا ... فذاك مرتد فبئسِ ما سعى

ومن ينادي في العباد جاهدا ... ليعمروا كنيسةً ومعبدا

ومسجدًا معها بقرب واقع ... فذاك خبٌّ في ضلال قابع

وفعله هذا اعتراف واضح ... بوحدة الأديان فاز الناصح

وهكذا الويل لكل من دعا ... ليطبع الإنجيل فرقان معا

ومعهما التوراة رأي فاسد ... قد عارض الحق وخاب الحاسد

وقد أتت فتوى من الأعلام ... من نشروا العلم بفهم سامي

أعني رجالاً في بلادي حققوا ... مسائل الفتوى بحزم دققوا

ثم اعلموا يا أمة الإيْمان ... بأن دينكم مدى الأزمان

يجاهد الإلحاد والمآثِما ... وينشئ الأمجاد والمكارما

قد بين الله الكريم فضَله ... في محكم التنْزيل أعلى قدره

لَم يفتقر قط إلى الأديان ... لما حوى من كامل البيان

وليحذر الأمجاد من قول عرى ... من روضة الحق وحسن المخبر

من أن ديننا مع الأديان ... في جبهة الإلحاد والكفران

بل إن ديننا هو الوحيد ... يفند الإلحاد يا مجيد

وكتب التوراة والإنجيل ... منها محرف فاسمع لقيلي

ويُمكن التقريب بين نَهج ائتلف ... قولاً وفعلاً ذاك منهاج السلف

وبين نَهج جله مردود ... كمنهج الإخوان يا رشيد

وشرطه حقًّا هو التنازل ... من فرقة الإخوان صدقًا يبذل

عن خطأ فى منهج وفى عمل ... فاسمع رعاك الله واترك الجدل

وكل فرع من أصوله انفصل ... وطبق النهج وفيرًا في العمل

فحكمه كحكمها مذكور ... وهكذا في فنه مسطور

والقول في التبليغ مثل ما سبق ... في منهج الإخوان في القول الأحق

ومن يقل بفكرة التقارب ... بين ابتداع واتباع للنبي

فرد فكره وبالرب اعتصم ... والسنة الغرا عليها فاستقم

لقد عجبت من رجال غفلوا ... عن منهج الأسلاف يا أماثل

من هجرة العاصي وهجر المبتدع ... والحب للسني المنيب المتبع

وبغض من أحدث في شرع النبي ... كما أتى موضحًا فلترغب

بل قالوا جزمًا كلنا إخوان ... يجمعنا الإسلام والإيْمان

لا تكتبوا ردًّا على أهل البدع ... فذاك شر لصفوفكم صدع

ولا تقولوا يا بني الإنسان ... لذاك تبليغي وذا إخواني

وذاك سني يحب من سلف ... وذاك بدعي نصير للخلف

وهكذا تنعكس الأمور ... ويجهل الحق وذا خطير

ثم لماذا لا ينادى المبتدع ... ليترك الشر ومن به خدع

ويرشد المسكين بالقول الحسن ... ليهجر السوء ويحيي السنن

وينصر الحق ويتبع الهدى ... ويرفض الإحداث جالب الردى

فكم من الأجر لكل من كتب ... في رد بدعة بنص قد غلب

أثابه ربي ثواب الشهدا ... وزاده علمًا كثيرًا وهدى

ما أجمل الجد لإحياء السنن ... ومعه السعي الحثيث والحسن

لتذهب الأهوا وكل ما ابتدع ... ويعلو الحق فنعم ما اتبع

ومن ينادي لائتلاف وولا ... بين الجماعات وصنف النبلا

أعني دعاة الحق أتباع السلف ... وقادة الخلق لقمة الشرف

فليبذلوا النصح لسائر الفرق ... بترك محدث وما به التحق

ويأخذوا طَرًّا بِمنهج عرف ... بِمنهج الأسلاف أجلى ما عرف

بالسنة الغراء والجماعة ... أهل الحديث والوفا بالطاعة

وحينذاك يحصل الوئام ... وتنتهي البغضاء والخصام

وصاحب القول بنهج الاحتوا ... لصاحب الفسق وبدعيّ سوا

يلزمه شرعًا ولاء وبرا ... وينصح الصنفين هكذا أرى

فإن يكن منهم قبول وانتها ... صح احتواء فلتكن منتبها

وإن تَمادى فاسق ومبتدع ... في الغيّ والتضليل فالحق اتبع

في الهجر والزجر وحذر منهم ... كعادة الأسلاف يا أكارم

فهل فهمت يا أخا الإيْمان ... تفصيل نظم واضح البيان

* ... * ... *

س7: ما رأيكم في العمل: أشرط هو في صحة الإيمان أو في كماله؟

ب- وما هي نصيحتكم لم نيقوم بالتأليف في مثل هذا الموضوع أو غيره من العلوم الشرعية ووسائلها قبل أن يتأهل لذلك؟

ج7:

حقيقة الإيْمان عند من سلف ... قول وفعل واعتقاد ائتلف

يزيد بالطاعات يا مجيد ... وبالمعاصي نقصه أكيد

وذا هو القول الصواب الأسلم ... فاعلم يقينًا لا تكن كمن عموا

وعند جهم صاحب التضليل ... وصاحب التشبيه والتعطيل

معرفة القلب بريء من عمل ... كلا ولا نطق وذا عين الخطل

أما ابن كرّام ومن له تبع ... من كل غمر جاهل ومبتدع

قد عرّفوا الإيْمان بالإقرار ... فافهم وقيت غضبة الجبار

فيحرز الإيْمان عندهم لكع ... من كل زنديق بخبثه اضطلع
وذو اعتزال عرف الإيْمانا ... قولًا وأعمالًا بذا قد دانا
لا يقبل التبعيض هكذا نقل ... عن زمرة الشر فبئس ما نقل
مرجئة الإيْمان قولهم خطل ... إذ فصلوا الإيْمان عن ركن العمل
وصاحب العصيان لا يخشى الضرر ... إن وجد الإيْمان عندهم وقر
وفرقة قالت عن الإيْمان ... هو اعتقاد القلب يا إخواني
ثم الخلاف بينهم قد اشتهر ... في نطقهم به فمنهم من ذكر
بأنه ركن أصيل قد ثبت ... وفرقة أخرى بعكس قد رأت
وثم إرجاء بأسلوب أتى ... عن قادة الأحناف فافهم يا فتى
إذ فصلوا الأعمال عن إيْمان ... وذا خطير يا أخا الإحسان
ثم نصوص الوعد والوعيد ... قد أثبتوا كسادة التوحيد
ومن بشرع الله أضحى موقنا ... فلا يكفر بالمعاصي مؤمنا
ما لَم يكن لفعلها استحلا ... فذا كفور دمه قد حلا

ثم اعلموا معاشر الأخيار ... هدي نبيكم رسول الباري

إذ قال في الإيْمان إنه شعب ... إيْماننا حق بِهن قد وجب

فبعضها عال رفيع المنْزلة ... وبعضها دان جليل فاقبله

من فاته الأعلى فلا إيْمانا ... يبقى لعبد قارن الشيطانا

أو فاته الأدنى فإما مستحب ... أو واجب أعلى وقيت من عطب

فتارك الواجب شأنه خطر ... وضده المندوب فوته ظهر

وبين أعلى ثم أدنى قل شعب ... كثيرة الأنواع كلها قرب

والناس فيها ظالم أو مقتصد ... أو سابق أزكى فشمر واجتهد

إيْماننا كالحج ذو أركان ... فاعلم هديت أوضح البيان

فالركن في الحج محال ينجبر ... بفدية أو غيرها فلتعتبر

وهكذا الإيْمان إن ركن وهى ... قد ذهب الكل فساء المنتهى

ودون هذا ينقص الإيْمانا ... فابحث بعزم لا تكن كسلانا

وإذ علمت يا أخا الإحسان ... تعددا لشعب الإيْمان

وكونه يقبل حكم التجزئة ... وهكذا التبعيض مثل التجزئة

ثم اجتماع الكفر مع إيْمان ... في الشخص حاصل بلا نكران

أعني بذا الكفر الصغير في الورى ... فافهم حماك الله واترك المرا

فكم نصوص قد أتت مبينة ... لمثل هذا في الكتاب بينه

وفي الصحاح مثلها قد انجلى ... فاجمع وحقق يا أخي نلت العلا

ثم أمورها هنا تعلقت ... ببحثنا هذا ونفعها ثبت

أولها الأركان للإيْمان ... وذكر ما فيها من المعاني

فأول الأركان إيْمان جلي ... بربنا الأعلى العظيم والعلي

أسماؤه حسنى صفاته عُلَى ... وقوله فصل وشرعه ابتلا

وهو الإله المؤمن الغفار ... رب رحيم واحد قهار

نعبده صدقًا وخوفًا ورجا ... وما سواه باطل في النص جا

وهكذا الإيْمان يا قوم اعلموا ... بعالم الأملاك حقًّا فافهموا

أوجدهم ربي تعالى جده ... من قبضة النور تسامى مجده

وثالث الأركان إيْمان وجب ... بكتب كريمة فيها العجب

أنزلها الله تعالى بالهدى ... والنور والحق لمن بِها اقتدى

وهكذا الإيْمان بالرسل أتى ... بالنص والإجماع فافهم يا فتى

وخامس الأركان شأنه اتضح ... في كتب الله الكريم قد وضح

فكم من الأمور فيه تفزع ... وتذهل الخلق فهلاً نسمع

والسادس الركن الشهير الأخطر ... كم فرقة ضلت ونادت تَمكر

تقول لا خيرٌ ولا شرٌ قدر ... بل العباد الخالقون قد سبر

وقولهم هذا خطير منكر ... وكم سواه من أصول أنكروا

وكل عبد جالس الأحبارا ... يقول ربي قدر الأقدارا

وأشهد الله العليّ الأعظما ... بأن كل شيءٍ قد قضي وأبرما

وأن ذاك في الكتاب مستطر ... ثابت حقًّا وذا هو القدر

وذا هو الأمر الكبير الأول ... دونته نظمًا لفذ يعقل

أرجو به ذخرًا وغيثًا دائما ... والعفو من ربي تعالى في السما

والثاني أيضًا إنه التلازم ... بين الأصول هكذا لتفهموا

إن يذكر الإسلام وحده شمل ... إيْماننا جزمًا وصدقًا لا جدل

أو يذكر الإيْمان مفردًا يضم ... إسلامنا قطعًا وحكمه يعم

والمعنى يأتي في اجتماع مفترق ... فيصبح الأصلان حقًّا يتفق

فظاهر الأعمال إسلام أتى ... والباطن الإيْمان فافهم يا فتى

ثم ارتباط حاصل ومعتبر ... بينهما وذا صريح في الأثر

فليس إسلام صحيح يوجد ... بدون إيْمان صريح يرصد

والعكس حق إن فهمت ما سبق ... فاحمد وسبح شاكرًا رب الفلق

وأما الاستثناء في الإيْمان ... فالخلف فيه واضح البيان

فقائل منهم حرام مطلقا ... وقال: قوم بالوجوب حُقِّقا

وآخرون فصلوا تفصيلا ... وأوردوا لقيلهم دليلا

فباعتبار جوّزوه فاقبل ... وباعتبار منعوا فلتعقل

فمن لشك جاء باستثناء ... فذاك ممنوع بلا خفاء

ومن أراد أنه لا يعلم ... عاقبة الأمر فذا لا يأثم

أو قال إني من عباد وصفوا ... بصفة الإيْمان حقًّا عرفوا

فذاك جائز لكل من أتى ... بلفظ الاستثنا فحقق يا فتى

أو علّق الأمر بِما الله يشأ ... فذاك سائغ فقله إن تشأ

وعمل التأليف أمره مهم ... وشرطه التأهيل فاعلم يا فهم

ودون تأهيل فيخشى أن يقع ... في منكر القول فضر ما نفع

وربَّما يعزو إلى الرسول ... ما لَم يكن من هديه المنقول

فيحمل الإثم ويمسي في خطر ... والنصح منا للبيب قد ظهر

هذي قطوف من غصون دانية ... أودعتها سفرًا تفوق الغانية

إهداؤها طوعًا لحبر عابد ... وطالب للعلم شهم ماجد

فاقبلها مني يا أخا الإيْمان ... تجزى بخير أوسط الجنان

* ... * ... *

س8: ما خلاصة اعتقاد أهل الأثر في الجنة والنار هل هما مخلوقتان أم لا؟

- وهل قال أحد بفمنائمها، أو بفناء النار وحدها؟

- وما مدى صحة ما نسب إلى الإمامين ابن تيمية، وابن قيم الجوزية من دعوى ميلهما إلى القول بفناء النار؟

ج8:

ورب سائل ومستفت أتى ... يرجو جوابًا صائبًا ومثبتا

هل قائل قال عن النيران ... بأنَّها تفنى كذا الجنان

وهل أتى نقل بِهذا يا ترى ... بيّن ورجح جازمًا ومخبرا

مدللًا بالنص بالقول الجلي ... وما سواه باطل لا تقبل

وذا سؤال سابق وذو خطر ... والخلف فيه قائم قد اشتهر

قال الإمام العالم الرباني ... من شيخه الأتقى كذا الحراني

أقوالهم ثلاثة يا من سأل ... في كتب معلومة لمن عقل

أولُها قول صريح بالفنا ... للجنة العليا ونار أُعلنا

والثاني منها صائب وذو نقا ... قد عانق الحق وقال: بالبقا

وثالث الأقوال حكم بالأبد ... للجنة العليا وللنار الأمد

والراجح الثاني بلا جدال ... فافهم هديت واعقلن مقالي

دليله الأسنى كتاب وأثر ... أتى به الأميُّ سيد البشر

وكم دليل في الكتاب المنْزل ... وسنة الهادي النبيّ المرسل

على بقاء للجنان العالية ... وهكذا النار فليست فانية

أعني بِها مأوى العنيد الكافر ... من كذب الحق بخبث ظاهر

وصاحب الشرك الكبير مطلقا ... ومن نفاقًا في الحياة عانقا

والقول بالفناء قول منكر ... والسادة الأخيار هذا أنكروا

ثُمَّ الخلاف في دوامها أتت ... به أقاويل وجلها وهت

في سبعة كاملة وجدتُها ... من حادي الأرواح قد نقلتها

وقلت إني يا أخي أدين ... بِما أتى المعصوم والأمين

من قيل ربي أو كلام المرسل ... فاعمل وسبح باسم ربك العلي

والدور يا هذا ثلاث قسمت ... لطيّب محضٍ وخبث علمت

ثم البقاء لهما قد علما ... دليله نص صريحٍ قد سما

وثم دار بالفناء ميزت ... ومن ذويها كلهم قد فرغت

أعني عصاةً من ذوي التوحيد ... قد أدخلوا فيها بلا تأبيد

حتى إذا نقو من الأدران ... أخرجهم ربي إلى الجنان

فالحمد لله على الإنعام ... سبحان ربي خالق الأنام

وما من النقل صريحًا قد ورد ... عن عالم مجدد قد اجتهد

من أن أهل النار من هم أهلها ... سيخرجون ثم تفنى كلها

ويدخلون جنة النعيم ... بفضل ربٍّ راحم رحيم

فقد تضارب النقل فهذا يثبت ... وآخرون قد نفوا ما أثبتوا

وكلهم أدلى بنص قد نقل ... عن الإمام واضح كما حصل

ومثل هذا قد حكى الأماثل ... عن صاحب الحادي فبر الناقل

ومن يرد إيضاح ذا مفصلا ... فليقرأ الحادي كمثل النبلا

ثم الشفاء للعليل فاقرأنّ ... لتعرف البحث بجد لا وهن

واقرأ كتابًا للأمير حبرا ... أعني اليمان (1) ناصحًا ومخبرا

في رفعه الأستار قد أجادا ... ومعه محدث (2) أفادا

وغيرهم ممن عداهم قد كتب ... في موضع البحث بعلم وأدب

كحافظ العصر عنيت الحكمي ... مَنْ ناصر الحق بصدق الكلم

له بحوث فِي فنون دونت ... نظمًا ونثرًا يا أخي قد بينت

قريبة الأخذ وسهلة العطا ... فارجع إليها لا تكن مفرطا

فطالب العلم ظريف ذو نَهم ... في جمعه العلم الشريف والحكم

ولجنة البحث أجابت من سأل ... عن بحثنا هذا بفقه لا يُمل

فاحفظ ودون ما سمعت شاكرا ... لربك الأعلى دوامًا ذاكرا

ثم اسأل الله العليّ الأعظما ... أن ينصر الحق دليل العلما

ويدحر الشر ويقمع البدع ... ويخذل الباغي وكل من خدع

ويكتب الأجر الوفير والحسن ... لصاحب النهج القويْم والسنن

والرب صلى دائمًا وأبدا ... على النَّبِيّ الهاشمي أحمدا

وآله وصحبه الأخيار ... وتابع القوم من الأبرار

* ... * ... *

س9: هل الحج والعمرة تكفران صغائر الذنوب وكبائرها وحقوق الآدميين؟ بيّن لنا ما نأخذ به في هذا الموضوع مدللًا

على ما تقول بنصوص الكتاب والسنة بفهم العلماء الربانيين من هذه الأمة؟

ج9:

إن الذنوب كلها تكفر ... بصالح الأعمال برَّ المخبر

أعني بِها صغائر الذنوب ... في حق ربي جل عن عيوب

فعمرة لعمرة جاء الخبر ... تكفر الذنب جزاء من شكر

وهكذا الحج البريء من زلل ... كفارة الذنب فبشر من عقل

وبالوضوء والصلاة تغفر ... ذنوبنا الصغرى ألا فادَّكروا

وجمعة لجمعة مكفرة ... فالحمد للمولى كثير المغفرة

وكل حق للإله قد علم ... تسامح فيه بنصٍّ قد فهم

أما حقوق الخلق فالأمر جلل ... فاحذر وحذر لا تكن كمن غفل

فالعرض والمال وهكذا الدما ... الكل حظر يا أخي فلتعلما

وإن تصب شيئًا من الدماء ... والمال والعرض على السواء

فاذهب تحلل من ضعيف قد ظلم ... في دارك الدنيا وبالله اعتصم

من قبل أن تطوى صحيفة العمل ... ورحلة المظلوم إذ جاء الأجل

ويوم عرض يا أخا الإيْمان ... على الإله الملك الرحمن

يتضح المستور مما قد عمل ... فذاك مردود وذاك قد قبل

والغيبة احذر لا تكن كمن أكل ... لحم أخيه يا أخي بئس العمل

إلا بحق فالملام يرفع ... عن قائل نصحًا ألا فلتسمعوا

وارجع لهذا في كلام الحكما ... من أحرزوا الفضل وإرث العلما

ولتعرف المشروع مِمَّا يحرم ... وتحذر الشر ومنه تسلم

* ... * ... *

س10:

ومنهج الأسلاف يا هذا أثر ... يحوي اعتقادًا جازمًا قد استقر

وهكذا التكليف يحويه كما ... جاء صريحًا في النصوص محكما

وصاحب التفريق في استدلال ... بين اعتقادنا ومنهج الأعمال

قد جانب الحق وظل في شطط ... فافهم هداك الله واحذر الغلط

فما صح به لنا أن نستدل ... في منهج الأعمال حقًّا قد قبل

---

(1) محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني.

(2) محمد ناصر الدين الألباني.

ومنهج الدين وصدق المعتقد ... فكم به نص صريح قد ورد

دليله رسل النبي المصطفى ... إلى ملوك الأرض يا ذا فاعرفا

من عرب إذ ذاك منهم أو عجم ... جاءتْهم الرسل فرادى كالقمم

لدعوة النور سبيل واضح ... فاسلكه حتمًا إنني لناصح

وما سواه دع ففيه الهلكه ... يجر للفوضى وساءت مهلكه

كدعوة التفجير والتظاهر ... ومسلك العنف سبيل الغادر

وخذ سبيل المرسلين ناصحا ... تصبح إمامًا للبلاد فاتحا

بعلمك الشرعي وحلمك الْحسن ... وزادك التقوى سبيل المؤتمن

* ... * ... *

الخاتمة

خاتِمة البحث جليل قدرها ... مع منهج الحق يطيب نشرها

قواعد البر ونَهج من سلف ... لا تقبل الخلط ولا نَهج الخلف

لكونِها قواعد الأسلاف ... من مصدر النور بلا خلاف

كتاب ربي لا إله غيره ... جلّ وعز قد تعالى جده

والسنة الغراء ميراث النبي ... إرث ثَمين يا أخي فلترغب

واسمع لبعض من قواعد الهدى ... واصغ إليها زاجرًا من اعتدى

أولُها الرجوع للكتاب ... وسنة الهادي بلا ارتياب

ثم انقياد وخضوع لهما ... وهكذا التسليم فافهم واعلما

والعلم بالحق ونشره وجب ... من عالم به شهير بالأدب

إمامه الهادي وكل من دعا ... بشرعة الربّ مثيب من دعا

والنصح عنهم للجميع قد عرف ... بالعلم والحلم فحدّث واعترف

دليلهم فيه حديث مسلم ... وعن تَميم يا أخي فلتعلم

والدين كل الدين عندهم عمل ... ثم اعتصام صادق نلت الأمل

والحق للوالي عظيم عندهم ... يوفون طوعًا بالحقوق كلهم

ونصحه سرًّا وعونه على ... كل صلاح وفلاح وعلا

ودعوة بالخير والتوفيق ... يرفعها الأسلاف يا صديقي

لكل والٍ للعباد مسلما ... لينشر العدل ويحقن الدما

وحبهم للصحب فرض لازم ... ومن يعادي مؤمنًا فآثم

ثم العلاج للنفوس عندهم ... أمر مهم فلنجدّ جدهم

بالصبر والصواب واليقين ... صاروا حماة يا أخي للدين

توقيرهم للعلم ثم العلما ... وصف أصيل ورفيع قد سما

والأخذ للعلم عن الأشياخ ... قد عرفوا به كذا التآخي

فرحتهم كبرى بكل مهتدِ ... والحزن فيهم من ضلال المعتدي

والحب في الله ومنهج الولا ... كلاهما حق وخاب من قلى

أو خالف الأسلاف في اعتقاد ... أو منهج الحق كذا الرشاد

ومن يرى كتب الردود ماحقه ... تفرق الشمل وتدعى حالقه

فذاك مفتون وجهله وضح ... وقوله رد وجرمه اتضح

بل كتب الردود شأنُها حسن ... لقمعها الشر ونصرها السنن

فهل يعي الأخيار منهاج السلف ... ويرفض الأبرار نَهج من خلف

والقول في الجرح وفي التعديل ... كمثل هذا فاسلكن سبيلي

والحق عندهم شريف ووسط ... بين غلو وجفاء ذي شطط

ثم الردود يا أخي من عالم ... من منهج الأسلاف ذي المعالم

وكل قول حادث ومبتدع ... يرده السنّي على أهل البدع

محذرًا ومنذرًا وناصحا ... وينشر الحق صريحًا واضحا

والرد عندهم على المخالف ... من مطلب الشرع الظليل الوارف

ومن به محتسبًا يقوم ... فذا مجاهد له التقديْم

ومن يرد صفات من يجدد ... في منهج الأسلاف يا أماجد

فليلقي السمع وينبذ الهوى ... ويعقل الرشد بكل ما حوى

أولُها التزام منهاج السلف ... أعني طريق منِ على الحق وقف

والصدق والإخلاص والتعاون ... شعارهم حقًّا وفيها عاونوا
لهم بروز في سبيل التصفيه ... للسنة الغراء طريق التربية
ثُمَّ التزام بالحقوق دائما ... لربنا الأعلى تعالى في السما
وحق ذي الحق يؤدون كما ... في الملة السمحا مقيل الكرما
وعمل الخير وبر مثمر ... كلاهما حق ألا فلتبصروا
شرّفهم ربي بِميراث النبي ... ودعوة النور الوضيء الأرحب
وليس منهم ذو ابتداع أبدا ... فافهم رعاك الله فهمًا جيدا
ثُمَّ الخرافي لا تقل مجددا ... بل فكره اردد جازمًا مفندا
وما لقوم للقبور عظّموا ... ثم غلو في الصالحين منهم
في لقب التجديد من نصيب ... لبعدهم عن سنة الحبيب
محمد الهادي الرسول الأعظم ... وناصر الحق الشريف الأقوم
صلى عليه ربنا وسلما ... والآل والصحب الهداة الكرما

* ... * ... *

بسم الله الرحمن الرحيم

منظومة في بيان كيفية تحزيب القرآن الكريم والثناء على من حزبوه

لناظمها: زيد بن محمد بن هادي المدخلي

سألت أهل العلم والبيان ... عن زمرة التحزيب للقرآن

قالوا: رجال مخلصون في العمل ... لخالق الكون مقدر الأجل

صحابة المعصوم قوم فضلا ... وأنجم زهر هداة نبلا

أيدهم ربي وأعلى قدرهم ... وخصَّهم بالنصر تكريمًا لهم

قد حزَّبوه سبعة كذا أتى ... عنهم صريحًا واضحًا ومثبتا

عدّوا ثلاثًا ثمَّ خمسًا كامله ... وبعدها سبعًا وتسعًا فاضله

وخامس الأحزاب إحدى عشره ... فرتل القرآن واعرف قدره

وسادس كخامس يا ذا أتى ... مع اثنتين زدهما وأثبتا

أما الأخير يا أخي فالسابع ... مفصل القرآن فاز الخاشع

فصل

أما الثلاث (1) فالنسا والبقره ... وآل عمران تقيك السحره

ثم تلي خمس (1) حسان رائده ... التوبة الأنفال ثم المائدة

وهكذا الأعراف والأنعام ... يعرفها القراء يا إمام

وبعدها سبع (2) فكن محققا ... يونس هود فلتكن مصدقا

يوسف والرعد إبراهيم احفظن ... والحجر والنحل عظيمة المنن

وبعدها التسع (3) فقيد وادَّكر ... مريم طه وكذا الكهف اعتبر

والحج ذكرى فاقرأنها واستقم ... طوبى لعبد عامل بما علم

والمؤمنون النور والإسرا أتى ... وهكذا الفرقان فافهم يا فتى

والأنبياء وبها ختم العدد ... سبحان ربي بكمالٍ انفرد

وخامس الأحزاب (4) يحوي عددا ... من سور القرآن فاشكر واعبدا

الشعرا نملٌ كذاك والقصص ... والعنكبوت الروم كم فيها قصص

وسجدة وفاطر لقمان ... مع سبأ يس يا يقظان

وهكذا الأحزاب نعم الخاتمة ... فافهم حباك الله حسن الخاتمة

---

(1) سور الحزب الأول حسب ترتيبها في المصحف على النحو التالي: 1 - البقرة. ... 2 - آل عمران. ... 3 - النساء.

(1) سور الحزب الثاني حسب ترتيبها في المصحف على النحو التالي: 1 - المائدة. 2 - الأنعام. 3 - الأعراف. 4 - الأنفال. 5 - التوبة.

(2) سور الحزب الثالث حسب ترتيبها في المصحف على النحو التالي: 1 - يونس. 2 - هود. 3 - يوسف. 4 - الرعد. 5 - إبراهيم. 6 - الحجر. 7 - النحل.

(3) سور الحزب الرابع حسب ترتيبها في المصحف على النحو التالي: 1 - الإسراء. 2 - الكهف. 3 - مريم. 4 - طه. 5 - الأنبياء. 6 - الحج. 7 - المؤمنون. 8 - النور. 9 - الفرقان.

(4) سور الحزب الخامس حسب ترتيبها في المصحف على النحول التالي: 1 - الشعراء.

وسادس الأحزاب (1) حصره علم ... في سور جلية لمن فهم

ص وتنزيل كذاك فصلت ... وغافر وزخرف يا من قنت

وسورة الشورى كضوء في علم ... سبحانٍ ربي من حبانا بالقلم

وسورة الدخان فضلها أتى ... في نصها حقًّا صريحًا مثبتا

والصافات الفتح والأحقاف ... وقل محمد وذا إنصاف

جاثية منها القلوب توجل ... ألا اقروؤها وبها فلتعلموا

والحجرات بالوصايا قد أتت ... أمرًا ونهيًا من خبير أحكمت

وثمَّ حزب سابع قد اشتهر ... مفصل القرآن حسنه ظهر

أوله [ق] جليل قدرها ... آخره الناس عظيم أمرها

فصل

مفصل القرآن كله درر ... تقدمه [ق] عظات وعبر

والذاريات الطور والنجم اقرأن ... والقمر الرحمن كلها منن

وبعدها يا حبر تأتي الواقعه ... ثم الحديد بعدها المجادله

والحشر دون هكذا الممتحنه ... والصف أثبت بالطريق البينه

وجمعه منافقون بعدها ... تغابن ثم الطلاق أولِها

وهكذا التحريم يا نبيل ... تبارك «الملك» لها التفضيل

والملك إثرها يا ذا القلم ... وحاقة معارج نوح عَلَم

والجن جاء بعدها المزمل ... مدثر من بعدها فلتعقلوا

قيامة فالدهر ثم المرسله ... مع نبأ والنازعات الفاضله

وسورة بعبسَ قد سميت ... وسورة التكوير بعدها أتت

والانفطار شأنها عظيم ... والمطففون خصمهم حكيم

والانشقاق والبروج الطارق ... لا يفلح الباغي وخاب المارق

وسبح الأعلى تليها الغاشيه ... ورتل الفجر بعين باكيه

والشمس والليل ومن قبل البلد ... ثم الضحى من بعدها فليعتمد

والشرح والتين يليهما العلق ... وسورة القدر كصبح انفلق

وبعدها البينة الكريمه ... زَلزَلة مخيفة عظيمه

والعاديات بعدها على نسق ... قارعة السمع ويومها أشق

(تابع) 2 - النمل. 3 - القصص. 4 - العنكبوت. 5 - الروم. 6 - لقمان. 7 - السجدة. 8 - الأحزاب. 9 - سبأ. 10 - فاطر. 11 - يس.

(1) سور الحزب السادس حسب ترتيبها في المصحف على النحو التالي: 1 - الصافات. 2 - ص. 3 - الزمر. 4 - غافر. 5 - فصلت. 6 - الشورى. 7 - الزخرف. 8 - الدخان. 9 - الجاثية. 10 - محمد. 12 - الفتح. 13 - الحجرات.

الهاكموا جاءت كنجم قد طلع ... وبعدها العصر بنوره سطع

هُمَزَةٌ فيلٌ قريشٌ بعدها ... وهكذا الماعون كوثر البها

والكافرون النصر هكذا المسد ... وبعدها الإخلاص في القول الأسد

والفلق العظمى علاج قد أثر ... ومثلها الناس بأمر قد قدر

أبياتها طاء ونون قد أتت ... منقادة من دون جهد أوعنت

واضحة الألفاظ والمعاني ... ونظمها كالعقد يا إخواني

فاقبلها مني يا رحيم يا صمد ... يا من يؤم وعليه المعتمد

أنت الكريم والشكور الأعظم ... وغافر الذنب اللطيف الأرحم

وصلى ربي ذو الجلال والكرم ... على النبي الهاشمي المحترم

محمد الهادي ومن له صحب ... وناصر الحق فأمِّنْ واحتسب

وآله أهل العلوم والوفا ... والله حسبي وإلهي وكفى

النظم المختار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد الصادق المصدوق الأمين، وعلى آله وأصحابه الطيبين والغرِّ الميامين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإنَّنِي كنت ذات يوم أنظر في أسماء الكتب الَّتِي في رفوف مكتبتِي الخاصة لاختيار بعضها لأستفيد منه في وقت فراغي, فوقعت يدي على كتاب: «المنظار في بيان كثير من الأخطاء الشائعة» لمؤلفه معالي الشيخ/ صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ -وفقه الله لصالح الأعمال وصرف عنه سيئها- وكان قد أهداه لي عام (1417هـ-) فتصفحت موضوعاته فألفيتها تحمل بيانًا لعدد من المحدثات والأخطاء الشائعات -ليس بقليل- وتحذِيرًا منها, ورأيت أنّ الحاجة إلى معرفتها شديدة يتعلمها طلاب العلم فيحذروها ويُحذِّروا المجتمعات منها, وكان عندي طلاب يهتمون بحفظ المتون، وحسب علمي أن المتون المنظومة يسهل حفظها على الشباب فاستعنت بالله ونظمت بعض موضوعات الكتاب فجاء النظم في ثلاثة

وعشرين بابًا ومقدمة وخاتمة, وملحق وكان عدد الأبيات مع الملحق (1002) بيتًا من بحر الرجز.

والحقيقة: أني حينما أخذت الكتاب وهو صغير الحجم وقلبت صفحاته للإطلاع على موضوعاته البارزة ما كان عندي نية لعمل شيء إلا لأطلع على بعض ما دون فيه لا لأنظم موضوعاته, فكان ما كان في وقت قصير وجهد يسير والحمد لله الذي إذا أراد شيئًا من أعمال الخير فتح بابه وسَهَّلَ أسبابه.

هذا ومِمَّا ينبغي التنبيه عليه: أنه قد يجر الكلام في بعض الموضوعات إلى استطراد في النظم تدعو الحاجة إليه وتحصل الفائدة منه فأدونه.

والحمد لله على العون فيما نظمت وتحقيق ما أردت، ولا يحتقر من المعروف شيئًا, وقد عزمت على بعث المنظومة قبل نشرها إلى مؤلف الكتاب الشيخ/ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ -وفقه الله- للإطلاع عليها ولما يقرره حيالها, وقد بينت الغرض من تحويل المنثور إلى منظوم, والله من وراء كل قصد فهو المسئول وحده أن يجعل القصد حسنًا والعمل صالِحًا.

وصلى الله على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه الناظم

زيد بن محمد بن هادي المدخلي

عفا الله عنه

النظم المختار لبعض موضوعات المنظار

في بيان الأخطاء والمحدثات الشائعات في الأقطار

المقدمة

1 - الحمد للباري عظيم الحمد ... وجل ربي عن صفات العبد

2 - أسماؤه حسنى صفاته علا ... في محكم التنْزيل ذِكْرُها انجلى

3 - كم نعم تترى من الله العلي ... من أوجب الشكر بوحيّ منْزل

4 - نسأله التوفيق للقول الحسن ... والعمل الأسمى وهدي المؤتمن

5 - وبعدُ إني باليقين أشهد ... بأننا خلق وربي يُعْبَدُ

6 - من أنشأ الخلق وعلَّم البشر ... وعنده السر كمثل ما ظهر

7 - وأن خير الخلق يا إخواني ... محمد الهادي بلا نكران

8 - من جاءنا بالبينات والهدى ... صلى عليه رَبُّنا ومجدا

9 - وآله الغر الكرام البررة ... والسادة الأمجاد ثُمَّ الخيرة

الدين النصحية

10 - نصيحة الخلق جليل قدرها ... أتى بِها نص صريح ما وهى

11 - لله والرسول والكتاب ... ثم ولاة الأمر يا أصحابي

12 - وأمة الإسلام نصحها ورد ... لتعمل الخيرٍ بنص لا يرد

13 - والناس أصناف فصنف عالم ... للدين حقًّا ناشر لا كاتم

14 - والثاني ذو علم بخيل بالعمل ... فذاك محروم وبالإثم قفل

15 - والثالث الجاهل يا ذا فاعلم ... لا يرعوي عن منكرٍ فلتفهم

16 - وأفضل الناس رشيد عامل ... وآمر بالعرف يا أماثل

17 - وما رأى من منكر يغير ... بحكمة الشرع فنعم المصدر

18 - ومن يكن بسعيه يحتسب ... فذاك أواه منيب يرغب

19 - في جنة الخلد يريد وصلها ... لِما لها من بَهجة ومن بِها

20 - وفوق وصلها رضا الرحمن ... ورؤية الرب العظيم الشان

21 - يا رب وفقنا لصالح العمل ... وسدد القول وجنبنا الزلل

22 - أنت الكريم والرحيم الغافر ... وقابل التوب الحليم الناصر

الباب الأول:

في أمور محدثات وأخطاء شائعة في العقيدة

23 - عقيدة التوحيد في الفرقان ... والسنة الغرا بلا نكران

24 - ندعو إلَهًا واحدًا لا ند له ... معبودنا الحق بلا مجادلة

25 - كل عبادة لربي تصرف ... سرًّا وجهرًا بالصلاح توصف

26 - وكل عبد قلبه قد علقا ... بِما سوى الله يعدُّ مارقا

27 - من شرعة الإسلام ذي الفضل الجلي ... وديننا الحق الجليل الأكمل

28 - وما سوى التوحيد شرك منكر ... كبيره شر كذاك الأصغر

29 - فالأول الظلم العظيم الأخطر ... وكم له من صور لا تنكر

30 - كطالب الغوث وجلب للمدد ... من غير ربي الواحد الفرد الصمد

31 - من ميت أو غائب أو كاهن ... أو ساحر غُمْرٍ خطير فاتن

32 - ومن يصدق ساحرًا فقد كفر ... وهكذا الكهان جاء في الخبر

33 - والذبح والنذر لغير الله ... من أكبر الآثام والمناهي

34 - ثم نداء الغائبين مطلقا ... ليكشفوا ضرًّا و سوءًا حققا

35 - كذا الغلو موجب الهلاك ... فكم له من أثرٍ فتاك

36 - فاعله كالفاجر النصراني ... وعابد الأوثان والنيران

37 - والخوف من جن ومن بطش الولي ... أن يحدثا سوءًا فذا شرك جلي

38 - أعني به خوفًا شديدًا مشبها ... للخوف من ربي إليه المنتهى

39 - وكل من يبغى وسيطًا يرتجى ... ففعله شرك وخيبة الرجا

40 - ومن يكن للغيب علمًا ادعى ... فذاك أفاك يرد ما ادعى

41 - فعالم الغيب إلهٌ واحد ... اللهُ ربي لا يسود الجاحد

42 - وكل من يرضى بكفر الكافر ... فهو الكفور بالدليل الظاهر

43 - والجاهل المغرور عابد الهوى ... القائل الشرع وقانون سوا

44 - أو ربما القانون قال أحسن ... فذاك زنديق خبيث أرعن

45 - ومن يقل إفكًا بأن الله حل ... بذاته كل مكان لا جدل

46 - فهو عدو ظاهر البهتان ... وزائغ عن منهج القرآن

47 - وثاني النوعين شرك أصغر ... ألفاظه معلومة لا تنكر

48 - كقولهم لولا فلان لأتى ... لصٌّ خطير فاشكرنه يا فتى

49 - ومقسم بغير ربي عامدا ... لا يقصد التعظيم ذا شرك بدا

50 - كحالف بالأم ثم بالشرف ... والعيش والملح وكلها جنف

51 - ومقسم بالجاه ثم بالأب ... شرك صريح فاحذرنه وارهب

52 - ومن يقل أمانة (1) لأفعلن ... فذاك شرك واضح لا تغفلن

53 - ثم اليسير من ريا لا تفعلِ ... ففعله شرك كذا في المنْزل

54 - والوضع للحروز والتمائم (2) ... من عين حاسد طغا أو آثم

55 - ومن بجلد الذئب عينًا يتقي (1) ... أو عالم الجن فذاك قد شقي

56 - ثم الطواف بالقبور منكر ... تَمسحًا تبركًا قد أنكروا

57 - كذا العكوف عندها تعظيم ... وشبه ذا يرفضه الحليم

58 - وسائل الشرك مواقع الخطر ... فلتحترس منها فتنجو من سقر

59 - كمن على القبور يبني مسجدا ... فذاك بدعيٌّ يجانب الهدى

60 - ومن يرى عند القبور داعيا ... مصليًا وخاشعًا وباكيا

61 - فازجره نصحًا يا أخا الإيْمان ... فالنصح حق جاء فِي التبيان

* ... * ... *

الباب الثاني:

في بيان أخطاء وبدع تتعلق بأمور العقيدة

62 - ثم هناك بدع في الباب ... أحدثها الجهال يا أصحابي

63 - منها بناؤهم على المقبور ... والغرس للأشجار في القبور

64 - كتابة الأسما عليها ترقم ... تجصيصها تبخيرها فلتعلموا

65 - صنيع قوم أحدثوا المآثِما ... فأثبتوا الشر مكان ما سما

66 - وكل ما يفعل معظم البشَر ... من احتفالات عظيمة الخطر

67 - كليلة الإسرا ومولد النَّبِي ... وهجرة ونحوها فعل الغبي

68 - وبدع الأعياد جاءت معلنة ... كعيدهم للأم أو رأس السنة

69 - والعيد للميلاد في الأقطار ... مخالف لصادق الأخبار

70 - إذ ليس في الإسلام عيد معتبر ... إلا الذي أقره خير البشر

71 - كالعيد في الأضحى ويوم الفطر ... فاحذر هداك الله جهل الغُمْر

72 - وهكذا إحياء ليل ما وجب ... ولا يقال فيه هذا مستحب (1)

73 - كليلة النصف من الشهر الذي ... يليه شهر نافع للمحتذي

74 - شهر الصيام والقيام والقُرَب ... والحبس للشيطان جالب العطب

75 - ومن يخص رجبًا بالصوم ... فما له مستند يا قومي

---

(1) المراد بالبيت الأول: هو البيان أن الحلف بالأمانة من الشرك الأصغر، والمعروف أن عوام الناس يقصدون بها اليمين وإن لم يأتوا بحروف القسم، وقد قال النَّبِي - صلى الله عليه وسلم -: «من حلف بالأمانة فليس منا».

(2) إلا إذا اعتقد أنها تجلب النفع أو تدفع الضر بنفسها فهي من الشرك الأكبر.

(1) إلا إذا اعتقد أنها تجلب النفع أو تدفع الضر بنفسها فهي من الشرك الأكبر.

76 - إلا نصوص بالوهى قد وصمت ... فافهم رعاك الله ذكرى رسمت

77 - وكل من يعمل شيئًا ما شرع ... ففعله رد كحال المبتدع

78 - دليله نص صريح محكم ... فِي السنة الغرا رواه مسلم

79 - وهذه أمثلة يسيرة ... من بدع شهيرة خطيرة

80 - دونتها للحفظ ثم الحذر ... من سوئها وشؤمها فادكر

81 - وكل قربة بِها شخص أتى ... ميزانُها الشرع الشريف يا فتى

82 - ورحمة الله تعم من سلف ... وتابعيهمُ فكلهم سلف

83 - ونَهجهم أزكى وسمتهم حسن ... والقدوة المثلى الرسول الْمؤتَمن

* ... * ... *

الباب الثالث:

بيان شيء من الأخطاء والبدع التي تقع في الطهارة

84 - طهارة الأبدان فرض واجب ... من حدث بنية تصاحب

85 - محلها القلب فحقق واعمل ... تلفظ بِها خلاف المنْزل

86 - ومن يكن في طهره مقصرا ... لجهلِه بشأنه لن يعذرا

87 - فكم نصوص في الصحاح قد أتت ... بالحسن في التطهير حكمها ثبت

88 - واحذر من الوسواس يا ذا واعتصم ... بربك الأعلى وأمره التزم

89 - دع الشكوك يا أخا الإحسان ... في زائد الغسل أو النقصان

90 - فديننا يسر وسهل يا فتى ... في محكم التنْزيل ذكره أتى

91 - والذكر قدّس في دخولك الخلا ... في الماء لا تسرف فحقق واعملا

92 - والمسح للرأس ثلاثًا ما ثبت ... لكن بِمرة نصوصه انجلت

93 - فاعمل بما صح وأخِّر ما وهى ... ولازم الحق وكن منتبها

94 - كذا من الأخطاء مسح الرقبة ... وقيل بدعة فبئس المرتبة

95 - ومَنْ لأسفل الخف يكون قد مسح ... فخطأ محض دليله اتضح

96 - وقال قوم سائغ ومستحب ... لأثر يروى ولكن ما وجب

97 - وإنما المسح وجوبه نُقِلْ ... لظاهر الخف ونحوه قُبِلْ

98 - وهكذا من شائع الأخطاء ... وجوب الاستنجاء بالأهواء

99 - من خارج الريح وما منه مفر ... إذ ذاك حتمًا من طبيعة البشر

100 - والريح نوعان ضراط وفسا ... منه وضوء للرجال والنسا

101 - فهل عقلت يا أخا الإحسان ... جميع ما أمليت بالبرهان

---

(1) مفسر بِما بعده.

102 - من خطأ شاع ومحدث ظهر ... مما مضى تدوينه يا من سبر

103 - وما تركت ذكره كثير ... يعلمه الفذ كذا البصير

* ... * ... *

الباب الرابع:

في بيان أخطاء شنيعة وبدع فظيعة تتعلق بشأن الصلاة

104 - ومن تعمدًا لتركها فعل ... فذاك كافر وحابط العمل (1)

105 - لكونه لفرضها قد جحدا ... من غير عذر دائما بلا اقتدى

106 - ومن لها تَهاونا قد ضيعوا ... فهم لما سوى الصلاة أضيع

107 - ثُمَّ اختلاف القول فيه قد ورد ... عن سادة الخلق بنص لا يرد

108 - فقال بعضهم كفور مارق ... وظالم خب كذاك فاسق

109 - دليلهم نص صريح قد نزل ... من خالق الكون مقدر الأجل

110 - وبعضهم قد قال دون ذلكْ ... لحجج معلومة المسالكْ

111 - والله يقضي في الأمور كلها ... بحكمه العدل إليه المنتهى

112 - ومن لها عن وقتها قد أخرا ... من دون عذر بالوعيد أنذرا

113 - في سورة الماعون ثم مريم ... اقرأ بعزم يا أخي لتفهما

114 - ترك الصلاة في جماعة أتى ... فيه الوعيد صارمًا ومثبتا

115 - قد أوشك المصدوق أن يحرقا ... بيوتَهم بالنار نصًّا حققا

116 - ومن يكن صلى ولما يطمئن ... فاحكم عليه بالخسار واطمئن

117 - وقصة المسيء في صلاته ... فِيها اعتبار قائم بذاته

118 - وكل فاقد خشوعًا يحرم ... حظًّا كبيرًا من أجور تقسم

119 - من عند ربى لا إله غيره ... عز الكريم قد تعالى جده

120 - ومن يسابق في الصلاة عامدا ... إمامه إن راكعًا أو ساجدا

121 - فرأسه رأس حمار ينقلب ... إن شاء ربى من إليه ننقلب

122 - والداخل المسبوق حتمًا ينتظر ... لكامل التسليم فاعلم واصطبر

123 - وسبقه الإمام بالقيام ... مخالف شريعة الإسلام

124 - ومن يكن بنية قد نطقا ... عند الصلاة فازجرنه مطلقا

125 - من زاد في الدين تعدى وظلم ... وبدعة أحيا فساء ما حكم

126 - ومن لركن من صلاته ترك ... من غير عذر سائغ فقد هلك

127 - من ذاك من صلى ولم يكن قرا ... أم الكتاب عامدًا مقصرا

128 - أما سقوطها عن المأموم ... فبحثه في بابه المعلوم

129 - قراءة القرآن عنها قد أتى ... نهي صريح في الركوع مثبتا

---

(1) من البيت رقم _ (103) إلى البيت رقم (109) ليست من موضوعات المنظار.

130 - ومثله السجود في النص الجلي ... رواه مسلم صريْحًا عن علي

131 - والرفع للأبصار في الصلاة ... تحريمه بالنص عن ثقات

132 - فيه وعيد ثابت ومحكم ... فاحذره تغنم وانتبه يا مسلم

133 - والإلتفات في الصلاة هلكة ... وفعله عمدًا سبيل المهلكة

134 - ولا تشابه حيوانًا عامدا ... في سجدة أو ركعة أو قاعدا

135 - كنقرة الديك وكلب قد قعا ... وهكذا افتراشه لن نصنعا

136 - لما روى الأمجاد عن صحب النبي ... تحذيرنا من ذا فصدق وارهب

137 - والأخذ للزينة في الصلاة ... موضح في محكم الآيات

138 - ومن يصلي كاشفًا عن عورته ... فلم يصل يا أخي فلتنتبه

139 - والستر بالشفاف من ثياب ... ككاشف لها بلا ارتياب

140 - وكل من صلت بلا خمار ... صلاتُها مردودة كالعاري

141 - وكل أنثى قدمًا قد أبرزت ... صلاتُها رد وإن تأولت

142 - ومن تخطى للرقاب قد أثم ... في جمعة مؤذٍ فحقق وافتهم

143 - مروره في حرم المصلى ... إثم كبير بدليل النقل

144 - وتركه تكبيرة الإحرام ... عند دخوله مع الإمام

145 - وهو في حال الركوع قد أتى ... مكبرًا له فساء ما أتى

146 - ومن أتى حين الإمام قد سجد ... فليسجدن معه لنصٍ قد ورد

147 - وإن أتى وهم جلوس كلهم ... فليجلسن طوعًا وذا خير لهم

148 - ومن عن الصلاة دومًا يشتغل ... بلذة الدنيا فساء ما عمل

149 - دليله وحي كريم منْزل ... في سورة النور أتى يا رجل

150 - وهكذا في سورة أخرى رسم ... لا تلهكم أموالكم فهل علم

151 - ومن بلحيةٍ وساعةٍ قد اشتغل ... أو حلةٍ حسنًا فبئس ما فعل

152 - لما لها على الخشوع من أثر ... من دون ما شك وذا نص الخبر

153 - وقد نَهى الرسول عن مس الحصى ... ومن يخالف أمره فقد عصى

154 - ويكره التغميض للعينين ... لغير حاجة بغير مين

155 - أما لحاجة فليس يمنع ... عنيت في الصلاة فضلاً فاسمعوا

156 - والأكل والشرب وضحك مبطل ... إن كان هذا في الصلاة يفعل

157 - وأجمع الأمجاد كلهم على ... بطلانِها بذاك فاسمع واعملا

159 - والخطب سهل عند بعض من سلف ... في شربة الماء بنقل ما اختلف (1)

160 - وهو يصلي والصلاة نافلة ... فافهم رعاك الله واشكر ناقله

161 - والرفع للصوت بذكر مطلقا ... في حضرة الناس لذكر حققا

162 - فامنعه شرعًا بنصوص قد أتت ... في المنعِ بالجهر لتشويش ثبت

163 - ولا تضايق مسلمًا في مجلسه ... ولا تكن غُمْرًا كمثل من سفه

164 - فضايق الناس وحقهم هضم ... وخَالف الشرع وجانب الحكم

165 - تسوية الصفوف أمر واجب ... وتركها إثم رواه الصاحب

166 - عن صفوة الخلق وسيد البشر ... وخاتم الرسل إمام من صبر

167 - ومن يكونوا في السجود رفعوا ... أقدامهم فللصلاة ضيعوا

168 - بذاك نص ثابت وقد ورد ... عن ابن عباس صريْحًا لا يرد

169 - والوضع لليدين عند النحر ... خطأ شهير هكذا فلتدر

170 - والوضع لليمنى على اليسرى علم ... وكونُها في وسط الصدر التزم

171 - رفع اليدين للسجود ما اشتهر ... لكنه بفعله أتى أثر

172 - وهكذا الرفع من السجود ... فافهم هديت يا أخي مقصودي

173 - لكنما المشهور عند العلما ... أربعة مشهورة يا كرما

174 - تكبيرة الإحرام والركوع ... والرفع منه ثابت الوقوع

175 - والرابع القيام نحو الثالثة ... افهم ودون واحذر المخالفة

176 - أتى بِها نص صحيح في السنن ... كذا الصحيحين فحدث وانشرن

177 - ثم الإمام في الصلاة مؤتَمن ... فنقصه منها يجره علن

178 - لبخسه حتمًا صلاة من يؤم ... فليتق الله الإمام وليقم

179 - بالواجب الملقى على عواتقه ... لا يبخس الركن ولا يخل به

180 - ومن يصلي دونَما اهتمام ... بالحسن في السجود والقيام

181 - بالسبعة الأعضا يخل دائما ... سيحمل الوزر ويبقى آثما

182 - فكم من الناس تراه يسجد ... فيرفع الرجلين حين يسجد

183 - وبعضهم بجبهة قد يكتفي ... ويرفع الأنف بجهل ما خفي

184 - وغير ذا من سيئ الأخطاء ... في القول والفعل بلا امتراء

185 - صلاتنا من أعظم الأركان ... بيانُها قد جاء في القرآن

186 - وسنة الهادي العظيم المصطفى ... جاء البيان بالتمام والوفا

187 - تعلم الأحكام والهيئات ... وكامل الحقوق والصفات

188 - فرض عظيم لازم لمن عقل ... فاجهد بعزم وابتعد عن الكسل

189 - ومن يصلي جاهلًا لا تقبل ... صلاته يا ذا وخاب الجاهل

190 - فلتحسنوها يا رجال الآخرة ... يا أمة مِنْ دارها مسافرة

191 - تبقى رصيدًا للرحيل المنتظر ... فيحسن الحال بطيب المستقر

192 - والخطأ المخل بالمعنى اتق ... في كل قولٍ من صلاة المتقي

193 - أعظمه اللحن بضم التاء ... من لفظ ((أنعمت)) بلا استحياء

194 - وفتح همزةٍ في قولك ((اهدنا)) ... احذرهما يا صاح تتقن البنا

195 - وكسرَ لام ((العالمين)) فاجتنب ... وافتح وجوِّد في الجميع واقترب

196 - وغير ذا من سور القرآن ... لا تقبل اللحن أخا الإيْمان

(1) هذا البيت والذي بعده ليسل من موضوعات المنظار.

197 - وكرهوا فرقعة الأصابع ... حال الصلاة هل لها من سامع

198 - وهكذا التشبيك فيها يمنع ... والنهي عنه في الصحاح مقنع

199 - ولا يؤم في الصلاة الجاهل ... وهكذا البدعيُّ يا أماثل

200 - والفاسق المليُّ لا يقدم ... والعالم الأتقى هو المقدم

201 - هذا اختيار العالمين النبلا ... أئمة الفقه الكرام الفضلا

202 - واللحن في القرآن نقص ظاهر ... ومحسن فيه يعد الماهر

203 - قد أحرز الأجر الوفير والرضا ... كما روت زوج الرسول المرتضى

204 - خير الصفوف للرجال الأول ... وللنساء شرها فلتقبلوا

205 - أوضحه نص صريح محكم ... في السنة الغرا رواه مسلم

206 - ولا يصف في اختيار رجل ... خلف نساء هكذا قد نقلوا

207 - إلا اضطرارًا ليس منه من مفر ... فالدين يسر وبه صح الخبر

208 - وأي امرأة تريد أن تُصَلْ ... في مسجد فمنعها منه خَطَلْ

209 - لكن بشرطٍ أن تكون تفلة ... ساترة لجسمها ممتثلة

210 - نَهي الرسول المصطفى في المسند ... عن مسها الطيب ولا أن ترتدى

211 - بزينة بارزة وفاتنة ... تصطادها منها العيون الخائنة

212 - ومن يُرى كلتا يديه قد رِفع ... بعد فريضة يدعو فساء ما صنع

213 - وقد أتى المشروع بل وفُصِّلا ... في كتب الأذكار حقًّا نقلا

214 - فارجع إليها وعليها فاستقم ... والزم سناها وبِها فلتعتصم

215 - ورافع اليدين حين يرفع ... من الركوع كالقنوت يمنع

216 - ثم حضور القلب في التضرع ... احرص عليه كالمنيب واطمع

217 - ولا تكن مفرطًا كمن غفل ... وقلبه لاه فبئس ما فعل

218 - واحذر من اليأس ولا تستعجل ... وحينما تدعو فربك اسأل

219 - أن يحسن القصد ويصلح العمل ... ويكتب الأجر ويغفر الزلل

220 - ولا بمأثم تدعو ولا أن تعتدي ... وصل قرابة كفعل المهتدي

* ... * ... *

الباب الخامس:

في بيان أخطاء تتعلق بيوم الجمعة وليلتها

221 - وقد أتى النهي عن الصيام ... ليوم جمعةٍ من الأيام

222 - أعني بذا النهي هو التخصيص ... ليومها المبروك لا محيص

223 - هناك أيام لها استثناء ... أتت بِها الآثار يا أبناء

224 - كيوم عاشورا ويوم عرفه ... أهل الفهوم كلهم قد عرفه

225 - ثم قيام ليلها محذور ... إن قصد التخصيص يا بصير

226 - كذا الكلام والإمام يخطب ... ممحقة للأجر نعم المطلب

227 - ومن يقصر في استماع يحرم ... من أجر جمعة كذاك يندم

228 - ويحرم البيع وهكذا الشرا ... في يوم جمعة يقينًا لا مرا

229 - وكونه بعد النداء الثاني ... دليله نص من القرآن

230 - في سورة مثلى تسمى الجمعة ... نادى به الإله كيما نسمعه

231 - ومن يصلي سنة بعد الندا ... فذا بجهله مجانب الهدى

232 - وذاك حينما الخطيب يدخل ... ما أخطر الجهل كذا من يجهل

233 - ومن لغير حاجةٍ يطيل ... في خطبة الجمعة يا خليل

234 - يعد مخطئًا وهذا قد أتى ... موضحًا في النص ثم مثبتا

235 - مس الحصى عنه أتى التحذير ... رواه مسلم وذا شهير

236 - وكم نصوص في الصحاح قد أتت ... في النهي والتحذير حكمها ثبت

237 - عن صوم جمعة على انفراد ... وذا عيه سالف الأمجاد

* ... * ... *

الباب السادس: في بيان أخطاء تتعلق

بشأن الزكاة وذكر ما يترتب عليها من الخطر

238 - من جملة الأخطاء في الزكاة ... تأخيرها يا ذا عن الأوقات

239 - تَهاونا تثاقلًا بلا سبب ... احذر على النفس عقابًا مع غضب

240 - من قادر وآمر وذي علا ... خالقنا الرحمن جل وعلا

241 - والجهل بالأحكام فيها منكر ... وعدم السؤال عنها أنكر

242 - فسل عن الأحكام خير العلما ... ونفذ المفروض من وحي السما

243 - لَها مصارف أتت ثَمانية ... لا ترغبن عنها واحْسِن النية

* ... * ... *

الباب السابع:

في بيان بدع وأخطاء خاصة بالصيام

244 - وبدع الصوم خطير أمرها ... احذر لظاها لا يصبك شرها

245 - والفهم للأوقات أمر لازم ... للأكل والإمساك يا أكارم

246 - واحذر من التفويت للصلاة ... وصلها في أفضل الأوقات

247 - كما أمرت في نصوص ظاهرة ... تألفها حقًّا نفوس طاهرة

248 - ومن يكن صلاته قد جمعا ... فذاك غُمْرٌ للصلاة ضيعا

249 - إلا بعذر ثابت ومعتبر ... أتى به النص الصحيح والأثر

250 - ومن يكن بنية الصوم لفظ ... فبدعة أحدثها بدون فرض

251 - والجهل والزور كلاهما اتق ... لا تخرق الصوم كفعل من شقي

252 - وسمعك احفظه كذاك والبصر ... ثم الفؤاد فاحفظنه من أشر

253 - في صومك المفروض مع سواه ... من عمرك المحدود يا أواه

254 - كذاك عن لهو الحديث فامتنع ... في كل حال والقران فاستمع

255 - كذا حديث الصادق المصدوق ... رواية الحفاظ عن موثوق

256 - للصوم أحكام وجهلها ضرر ... والبحث عنها قل سبيل من صبر

257 - ليحرز الأجر ويكسب الرضا ... ويعرف الْحق ويتقن القضا

الباب الثامن: في بيان البدع والأخطاء الشائعة في شعيرة الحج والاعتمار

258 - وكم من الأخطاء في الحج أتت ... أعلنها قوم وخطؤها ثبت

259 - ورُبَّ محظور به استهانوا ... في حجة أو عمرة سيان

260 - ومن يرد حقًّا صنوف ما حظر ... على مريدي الحج كيما ينْزجر

261 - فليلقي السمع ويقصد الهدى ... وينشد الحق ليوقى من ردى

262 - ويحرز الفقه بفهم ثاقب ... فكم أتى للفقه من مناقب

263 - فالأول القص لشعر مطلقًا ... والثاني تقليم لظفر حققا

264 - وثالث لبس محيط بالبدن ... والرابع الطيب لثوب أو بدن

265 - والخامس الغطا لرأس الذكر ... فاعلم هديت يا أخي واستشر

266 - ومن يقع في هذه مختارا ... ففدية تلزمه إجبارا

267 - أتى بِها نصٌّ صريحٌ محكم ... من نسك مجز يؤدي المسلم

268 - ثم الصيام حده مقدَّر ... ثلاثة الأيام حتمًا تؤجر

269 - وهكذا الإطعام يا لبيب ... أتى به القرآن والحبيب

270 - ثلاثة الآصاع من طعام ... لستة في البلد الحرام

271 - من المساكين وصنف الفقرا ... حكم جليٌّ في الصحيح فسرا

272 - أما الطعام والنسيكة اجعلن ... بِمكة شرع الرسول المؤتَمن

273 - والصوم للأيام فاجعلنه ... في سائر الأرض وعظمنه

274 - والسادس القتل لصيد البر ... أتى به نص صريح فادر

275 - في سورة عظمى تسمى المائدة ... اقرأ بفهم كي تحوز الفائدة

276 - بين ثلاث قد أتى التخيير ... النسك والإطعام يا بصير

277 - ثم صيام يعدل الإطعاما ... فافهم قريضي تتقن الأحكاما

278 - ثم النكاح والجماع حرما ... أتى بذا النص صريحًا محكما

279 - وهكذا التقبيل والمفاخذة ... فاسمع رعاك الله لا مؤاخذة

280 - ولتأخذن أحكامها مفصلة ... من كتب الفقه وحسن المسألة

281 - وفي الحجاب قصر النساء ... في زحمة الحج وذا ابتلاء

282 - والستر واجب من الأجانب ... والرب نرجو لأداء الواجب

283 - تشبه النساء بالرجال ... مصيبة في معظم الأجيال

284 - وعكسه جهل وفسق قد علم ... والنص فيه ثابت فلا تَهم

285 - أعني به ما ذمه الرسول ... لا في صفات الخير يا سئول

286 - وحرمة التصوير نصها سما ... عن ابن مسعود صريْحًا محكما

287 - وكونه كبيرة قد ذكروا ... ولعنة الهادي بِما قد مكروا

288 - يا عصبة التصوير كفوا شركم ... واستغفروا الله فذا خير لكم

289 - شر الأمور محدثات في الورى ... بذا أتى النص الصريح مخبرا

290 - عن الرسول قد أتى التحذير ... من كل بدعة وذا شهير

290 - في كتب هي الصحاح والسنن ... ومسند موطأ نلت المنن

291 - وغيرها من الشروح فاعلمن ... ككتب الفقه عظيمة الثمن

292 - فالمسح للأركان باكتمال ... لكعبة طريقة الجهال

293 - وإنما المسح لركنين شرع ... هما اليمانيان فاعلم واتبع

294 - والمسح للجدران محدث أتى ... لا تفعلنه واهجرنه قانتا

295 - ثم الذهاب للكهوف منكر ... تبركا تعبدًا قد أنكروا

296 - كجبل النور وثور يا فتى ... وغير ذا من البقاع ما أتى

297 - إذن به في محكم التنْزيل ... فافهم هديت أوضح السبيل

298 - وكم رأينا من جهول صاعدا ... لشاخص من الجبال قاصدا

299 - وابتدع البعض صعود الجبل ... ولعقوا من تربه كالعسل

300 - من بعضهم نسك المبيت قد فقد ... بمشعر إلا يسيرًا فاعتمد

301 - للقطهم حصى الجمار بالعدد ... ثم الصلاتين فريضة الصمد

302 - والغسل للحصى بلا دليل ... من خطأ الأفعال يا خليلي

303 - وبعضهم يُرى جهارًا قد رمى ... بنعله أو حجر يجري الدما

304 - ومن لجمرة الجمار قد رمى ... بسبعة واحدة فما رمى

305 - والرمي من قبل الزوال باطل ... وبعضهم يرمي وقد يجادل

306 - أعني به في زمن التشريق ... فاعلم هديت أوضح الطريق

307 - وكم ضحايا من رجال ونسا ... في ساحة المرمى أصيبوا بالأسى

308 - بسبب الجهل وفقد الحكمة ... ورغبة جامحة لرحلة

309 - ثم صلاة الفجر يوم النحر ... ليس صوابًا قبل وقت فادر

310 - ولم يرد في سنة أو أثر ... إحياء ليل في أراضي المشعر

311 - ومن يكن قبل الغروب قد خرج ... من بقعة التعريف صار في حرج

312 - ومن بغيرها يقينًا قد وقف ... بل خارج عنها فذاك ما وقف

313 - وحجه حقًّا يقينًا قد بطل ... لخبر المعصوم من غير جدل

314 - ثم الخروج ماشيًا على القفا ... من مسجد خلاف فعل الحنفا

315 - إذ لم يرد عن الرسول فعله ... أو صاحب أو تابع نجلُّه

316 - والبعض منهم أمروا صنف النسا ... باللبس للبياض فعلاً قدسا

317 - والبعض نقصًا قد يرى في حجه ... ما لم يزر رسوله في قبره

318 - لعدم الدليل في الموضوع ... غير حديث ساقط موضوع

319 - ويترك البعض المخيط مطلقا ... في نعله أو ثوبه قد أطلقا

320 - من دون تفصيل ولا دليل ... لجهله بالحكم والتعليل

321 - واللبس للساعة بعضهم منع ... من دون نصٍ يا وقور يتبع

322 - ثم استماعًا للملاهي استحسنوا ... فعملوا خطًا وزورًا قد جنوا عند

323 - ثم الزحام من رجال ونسا فليتق ... استلام حجهم قد بخسا

324 - الله الحجيج كلهم ... وليتركوا المحذور ذا خير لهم

325 - ومطلق التوكيل أمر ما شرع ... إلا لحاجة فحقق واتبع

326 - ثم الصيام يا أخي بعرفه ... فغير مشروع وذا قد عرفه

327 - من كان ذا علم وفقه وحكم ... أكرمه ربى تعالى بالنعم

328 - وأغلب الحجاج حين ينْزل ... في المشعر الميمون قد يشتغل

329 - بلقطه فورًا لكامل العدد ... لما به يرمي ففاته الرشد

330 - تلك ضروب من أمور واقعة ... باعثها الجهل ونفس خاطئة

331 - والحمد لله على التيسير ... سبحان ربي عزَّ من نصير

332 - أسماؤه حسنى صفاته على ... كلامه حق وفصل أنْزلا

333 - وصل يا رب على النبي ... والآل والصحب كذا التقى

334 - معها سلام ملء ما بين السما ... والأرض والفردوس أعلاها سمي

335 - يا رب وفقنا لإحياء السنن ... وعمل الخير الكثير والحسن

336 - واجعل رضاك غاية من العمل ... لنحرز الأجر وزاكي الأمل

337 - أنت الكريم والرحيم المرتجى ... ودافع السوء ومأوى من لجا

338 - إليك ربى راغبًا وراهبا ... ومحسنا برًّا كذاك تائبا

* ... * ... *

الباب التاسع: في بيان شيء من المخالفات في البيوع القديمة والمعاصرة

340 - أحل ربى ذو الجلال والكرم ... كل البيوع وبِهذا قد حكم

341 - ما لَم يكن فيها خداع وربا ... والغش والتدليس أشبها الربا

342 - ولا تبع شيئًا قبيل ملكه ... والبيع للمجهول عنه فانته

343 - وكاتم العيب حرامًا قد أتى ... وخالف النص الصحيح المثبتا

344 - وشاع بيع ذهب قديْم ... من صائغ بذهب سليم

345 - ودفعه الفرق جهارًا قد وقع ... والمنع حق لدليل يتبع

346 - وبيعتان هكذا في بيعةٍ ... فعينة هذي دراها من فطن

347 - وثم أشياء محرمات ... فبيعها ثُمَّ الشرا آفات

348 - كمثل دخان وأفلام الخنا ... وكتب الغرام أفكار الفنا

349 - ومثلها كتب الضلال والبدع ... وكتب الأهواء كلها فدع

350 - ومفسدات العقل كلها اجتنب ... وصورة لامرأة لا تقترب

351 - وصورة لأمرد عنها انصرف ... والنفس فاحفظها وبالضعف اعترف (1)

352 - ولعبة التمثيل والأغاني ... تصد عن ذكرٍ وعن قرآن

353 - وقصص الغرام كلها أذى ... فارفض أذاها يا لبيب وانبذا

354 - والنجش فاحذره وجانب الغرر ... والصدق فالزمه وأبغض الضرر

355 - ولا على بيع إليه قد سبق ... أخ رشيد وله قد استحق

356 - والغش والتدليس في البيوع ... كلاهما من سائر الممنوع

357 - من غشنا يا قوم خالف السنن ... كذا أتى عن الرسول المؤتَمن

358 - أجارنا الله اليمين الفاجرة ... ممحقة الكسب وخزي الآخرة

359 - أحكام هذا الدين شأنُها مهم ... والفقه فيها لازم به التزم

360 - ما أحوج الخلق لفقه الفقها ... من مصدر التشريع ذاك المنتهى

361 - كلام ربي وحديث المصطفى ... وهكذا الإجماع نَهج الحنفا (1)

362 - ثُمَّ القياس تابع لَما ذكر ... وشرطه حقق كذاك واعتبر

* ... * ... *

الباب العاشر: في بيان أخطاء شائعة وأمور محدثات بين الرجال والنساء

363 - تشبهٌ بالغرْب في اللباس ... وقصة الشعور كالأنجاس

364 - محرم بالنص يا إخواني ... يا أمة القرآن والإيْمان

365 - قد أمر الرسول سيد البشر ... بالترك للذي عليه من كفر

366 - من اللباس هكذا الهيئات ... وما يخصهم من العادات

367 - والنص ثابت ولفظه انجلى ... عن أحمد وغيره نلت العلا

368 - وبئس قومًا بالملاهي اشتغلوا ... وضيعوا المفروض عمدًا فعلوا

369 - كلعبةٍ بكرةٍ ونحوها ... كالنرد والشطرنج فعل السفها

370 - ويكره السماع والمشاهدة ... لكل شيء ليس فيه فائدة

371 - فكيف لو كان الحرام واضحا ... كاللبس للشفاف مع حلق اللحى

372 - ومن يكن في يومه وليلته ... قد عشق المرذول في مجلته

373 - فذاك عبد لهواه انقادا ... وساء صنعه فدع ما اعتادا

374 - وكل شيء يهدم الأخلاقا ... وينقض العهود والميثاقا

375 - كفرقة الموسيقى والأغاني ... وهكذا التمثيل يا إخواني

(1) هذا البيت والذي بعده ليسا من موضوعات المنظار.

(1) هذا البيت والذي بعده ليسا من موضوعات المنظار.

376 - أطباق سوءٍ من فضا مرئية ... في شاشة خطيرة غربية

377 - فارفض خناها يا أخي واعتصم ... بالعروة الوثقى ونفسك ارحم

378 - يا رب جنبنا مضلات الفتن ... ما كان منها ظاهرًا وما بطن

379 - أنت المجيب دعوة المضطر ... وكاشف السوء مزيل الضر

380 - فتكشف الْهم وتعطي من سأل ... نسألك الفردوس والرضا أجل

* ... * ... *

الباب الحادي عشر: في بيان شيء قليل من كثير من أخطاء السفر إلى بلاد الكفار

381 - والبذل للنصح لأمة البشر ... صنيع كل من يخاف من سقر

382 - والأمر بالمعروف ثم المنكرُ ... ينهون عنه دائمًا لَم يفتروا

383 - ومن بِهذا الفرض قد تَهاونا ... يصلى عذابًا ونكالاً بينا

384 - كلعنة الله وكل الأوليا ... كما أتى موضحًا يا أتقيا

385 - ومن يقم به فذا هو الولي ... وهو المحب صادقا شرع العلي

386 - ومن إلى الكفار حبًّا قد رحل ... فذاك مخذول مصاب بالخبل

387 - يؤسفنا حقًّا عظيم الأسف ... صنيعه هذا بأمر ما خفي

388 - سياحة فيها شديدة الخطر ... تصحبها أشياء ما منها مفر

389 - مودة في غالب الأحوال ... تشبُّهٌ في الفعل والمقال

390 - إلا القليل من ذوي الحاجات ... ممن تحصنوا من الآفات

391 - ومن يكن لدعوة قد ارتحل ... لينشر الدين ويحسن العمل

392 - فخيره يرجى وفعله حسن ... وبلدة الإسلام من خير المنن

393 - لكن قومًا للقصور شيدوا ... في بلدة الكفر جهارًا أيدوا

394 - صنيعهم هذا وأكثروا الجدل ... والبغض والهجر لمن لهم عذل

395 - من غير نصٍ صالح ومعتمد ... إلا لجاجًا مثله لا يعتمد

396 - والفاسق الملِّي حين يرحل ... إلى بلاد الكفر سوءًا يعمل

397 - وشوَّهَ الإسلام بالفسق الجلي ... فباء بالخسران يا ذا فاعقل

398 - ولا تكن معظما لكافر ... فالعز لله العظيم القاهر

399 - وعزَّةً للمؤمنين قد وهب ... وكافر قد باء حقًّا بالغضب

400 - وكل هذا من مواطن الخطر ... وسفرٌ لمرأة فيه الضرر

401 - لضعفها في الدين ثم العقل ... كذا أتى موضحًا في النقل

404 - فعندما تذهب للأقطار ... فِي نزهة شديدة الأخطار

403 - سافرة لوجهها ومعجبة ... بزينة مصنوعة مركبه

404 - مائلة مميلة كما أتى ... ذا الوصف في النص الصحيح مثبتا

405 - فذي مصيبة وشرها ظهر ... فِي ذا الزمان والزمان المنتظر

406 - أتى جليًّا في النصوص العالية ... وقصة الصنفين ليست خافيه

407 - فيا نساء المؤمنين إنكن ... خير نساء فاعتصمن كلكن

408 - بالدين والبر وبالعفاف ... والصدق والإخلاص قدر كاف

409 - ثم اعلمي يا أمة التكليف ... بأن ربى عز من لطيف

410 - قد أكمل الدين وأسبغ النعم ... ويسر الشرع بعلم وحكم

411 - ومن يرد بحبوحة الجنان ... فليمتثل أوامر الرحمن

412 - وليهجرن فورًا قبيحًا من عمل ... ومنكر القول وكثرة الزلل

413 - ويحسن الظن بربه العلي ... كما أتى موضحًا فِي المنْزل

* ... * ... *

الباب الثاني عشر: في بيان خطر قطيعة الأرحام وفضل الصلة الصلة والإنفاق

414 - وصلة الأرحام والأقارب ... ذخر عظيم يا أخا الأقارب

415 - واحذر من الهجر وقطعٍ للصلة ... لا تحرم النفس علو المنْزلة

416 - ومن على الأرحام قد تصدقا ... أصاب أجرين بنصٍّ حققا

417 - وكم من الأجر لمنفق أتى ... في محكم التنْزيل نصًّا مثبتا

418 - كآية صريحة مفسرة ... في سورة عظمى تسمى البقرة

419 - ومثلها في سورة الحديد ... يعلمها الفذ من العبيد

420 - وقد أتى الذم لشح مطلقا ... وهكذا البخل فكن محققا

421 - في سورة النساء والتغابن ... وطالب العون له فعاون

422 - وربك الرزاق يعطي المنفقا ... أضعاف ما يعطي فكن مصدقا

423 - وشرطها الإخلاص والصواب ... فأخلصوا لله يا أحباب

424 - يا رب ألهمنا الصواب في العمل ... واختم بخير قبل إتيان الأجل

* ... * ... *

الباب الثالث عشر: في بيان أخطاء ومحدثات تتعلق بالزواج

425 - إياك أن تصبو لخضراء الدمن ... وابحث عن الدين وعن خُلْقٍ حسن

426 - لأربع قد تنكح النساء ... الدين والمال كذا السَّناء

427 - ثم الجمال رابع فلتعلمن ... فاظفر بذات الدين ذا نص السنن

428 - ونظرة لخاطب قد شرعت ... بسننٍ صحيحة قد رفعت

429 - وشرطها الصدق وشرع يلتزم ... وعابث يقصى كذا لا يحترم

430 - وعرضها كسلعة متاجرة ... في صحف أو غيرها مخاطرة

431 - فذاك صنع محدث وذو خطر ... والشر فيه كامن ومنتظر

432 - وفكرة التأخير للزواج ... وردهم لخطبة المحتاج

443 - أمر غريب وافدٌ من غيرنا ... لا يرتضى في ديننا وشرعنا

444 - ويستوي فيه رجال ونسا ... من خالف المعصوم يمسي في أسى

445 - فخفضوا المهر احتسابًا وانظروا ... عواقب الأمر ولله اشكروا

446 - ثم المباهات شرور كلها ... لا خير فيها فلتكن منتبها

447 - وبعض الأعمال أشد مأثمًا ... كعمل التشريع يا ذا فافهما

448 - إذ يرتقي الزوجان فوق مرتفع ... كفرح الكفار فاحذر لا تطع

449 - من كان يدعو للسفور والخنا ... والسعي في الأرض فسادًا وزنا

450 - فالعين تزني وزناها بالنظر ... فارهب من التكرار تنج من خطر

451 - وهكذا بقية الأعضاء ... تزني وذا أتى على السواء

452 - وحينما يطرقهم مصور ... فيعظم الخطب وهذا منكر

453 - يصور الجمع ويهدى للملا ... مراسم الشر وأفراح البلا

454 - وكم من الآداب يا ذا ضيعت ... في هيشة الأعراس بغيًا غيرت

455 - حل محلها الغناء والهوى ... وكل لهو مفسد وما حوى

456 - أبطالها محترفو الأغاني ... ثم شريط السوء يا إخواني

457 - لهم وسائل من الآلات ... لترفع الأصوات والعورات

458 - يسمعها جم غفير قد فتِن ... بنغمة الشادي بقلب مطمئن

459 - وصرخة أطلقها الأعداء ... لشرع ربي كلهم سواء

460 - وقولهم بالمنع في التعدد ... وذا اعتراض من لئيم معتدي

461 - على القُران وحديث المصطفى ... إذ فيهما الحكم الصريح وكفى

462 - بأن للزوج نكاح أربعٍ ... من النساء يا لبيب فاستعن

463 - بالله ربي كَيْ يَمُنَّ بالنِّعم ... ويصلح الحال ويدفع النقم

464 - ويجعل العدل مقيمًا بيننا ... كما أتى موضحًا في شرعنا

465 - وهكذا الثنتين والثلاث ... من باب أولى يا أخا الإناث

466 - في سورة النساء ربي بينه ... في آيةٍ محكمة مبينة

467 - والحمد لله على الإنعام ... وعزَّ ربي خالق الأنام

468 - والمقت والسحق لكل مبغضٍ ... لديننا السمح العظيم والْمضي

* ... * ... *

الباب الرابع عشر (1): في بيان خطر اللسان

469 - وغيبة نَميمة يا عُقَلا ... شر عظيم في النصوص نقلا

470 - في الآي والحديث بالنص الجلي ... جاء البيان لهما فلتقبل

471 - قد حذر الله الكريم منهما ... في محكم التنْزيل إقرأ عنهما

472 - في الحجرات هكذا وفي القلم ... لتزجر النفس بعلم وحِكم

473 - إن اللسان جِرْمه صغير ... وجُرْمه بخطرٍ شهير

474 - فمجرم مستهزئ بالله ... عدوٌّ ناقض لدينِ الله

475 - كذاك بالرسول والإسلام ... فافهم هديت واضح الأحكام

476 - والسب للأصحاب تكذيب يرى ... لمحكم القرآن حقق وانشرا

477 - إذ إنَّ رب الخلق راضٍ عنهمُ ... والنعت منه ذا صريح لهمُ

478 - في سور كريْمة المعاني ... كالفتح والتوبة والفرقان

479 - وكم من التحذير من قول النبي ... عن سب قوم صحبوه فاعجب

480 - من حاملي الأحقاد والضغائن ... وطاعني الأمجاد بالمطاعن

481 - فليس منهم شهدًا عباقرة ... في دارنا الدنيا ولا في الآخرة

482 - وليس منهم شفعاء أبدا ... بل كفرهم بسبهم لهم بدا

483 - وقد تصدى اثنان في هذا الزمن ... المالكيُّ (1) وكذا أبو الحسن (2)

484 - للنيل من بعض الصحاب الفضلا ... الأنجم الزهر الهداة النبلا

485 - وقد أتى رد جميل العاقبة ... عليهما يترى بذكرى صائبة

486 - ليرجعا للحق بالفهم الجلي ... ويتركا طوعًا جدال الأخطل

487 - فاعتصما عمدًا بفعل من غوى ... وعانقا بغيًا ضلالاً وهوى

488 - فأما المالكيُّ يا منيب ... فقد كفانا شره أريب

489 - عالمنا النحرير بل بدر الدجى ... نزيل طيبةٍ ومن أهل الحجا

490 - وكان معه في الردود المدخلي ... من فند الأخطاء بالرد الجلي

491 - على رجيل قيل عنه «المالكي» ظظ ... من زمرة الضلال والصعالك

492 - من اعتدى ظلمًا على المجدد ... محمدٍ ذاك الإمام المهتدي

493 - وأما المأربيُّ يا أهل الوفا ... فقد أساء في النقاش والجفا

494 - يدعى إلى الحق بأسلوب حسن ... ليكسب الأجر ويوقى من محن

495 - فقال إني بالصلاح أجدر ... من كل شخص من خصومي ينشر

496 - ردًّا ونقدًا واعتراضًا واعتدا ... وجهلهم بادٍ ونقدهم سدى

497 - فسار في الأرض مثيرًا للشغب ... وقَابَلَ النصح ببالغ الغضب

498 - والله يهدي ويحب المهتدي ... ويبغض العاصي ومن لا يهتدي

---

(1) تنبيه: من البيت رقم (457) إلى رقم (488) ليست من موضوعات المنظار وكذلك الحاشية.

(1) حسن بن فريحان المالكي الذي ردَّ على انحرافاته الشيخ: عبد المحسن بن حمد العباد البدر -حفظه الله- والشيخ ربيع بن هادي عمير المدخلي -حفظه الله-.

(2) أبو الحسن المصري المأربي -رده الله إلى الحق ردًّا جميلًا- وقد ردَّ عليه في بدعه

499 - والمؤمن الأواه سبه أذى ... وهكذا فسق كلاهما انبذا

500 - فمؤمن لمؤمن بنيان ... نص صحيح مُحكم تبيان

501 - والسب للريح وديك قد حظر كذا بَهيمة حرام سبها ... وهكذا البرغوث فافهم واعتبر نَهي صريح

502 - كذا بهيمة حرام سبها ... نهي صريح وبنص ما وهى

503 - وسائر الخلق عمومًا فابتعد ... عن سبهم وذاك حكم مطرد

504 - يُخَصُّ منه ما بحكمه ورد ... نص صريح في الصحاح معتمد

505 - والسب للأعوام والشهور ... وهكذا الأيام والعصور

506 - جهل فبغيٌ ثم فسق وخطر ... دليله القدسيُّ يا هذا اشتهر

507 - وليس من ذا ما بشدة وصف ... ويوم نحس في القُران قد عرف

508 - والمال والأهل وهكذا الولد ... عليها لا تدعو بنص قد ورد

509 - في مسلم وغيره من السنن ... فاعلم وعلِّم يا لبيب واعملن

510 - ومن يسب العلماء يزجر ... وفعله هذا عظيم منكر

511 - لأنَّهم ورَّاث ميراث النبي ... كما أتى موضحًا فلترغب

512 - ومن يسب عالِمًا لكونه ... معتصمًا حقًّا بأمر دينه

513 - فذاك زنديق خبيث أرعن ... جزاؤه مهند يا مؤمن

514 - لكم ثناء في الكتاب والسنن ... وكتب التأريخ بالذكر الحسن

515 - على رجال العلم أتباع النبي ... فاعلم رعاك الله لا تكن غبي

516 - إقرأ من الآيات في بعض السور ... لتعرف النعت بألفاظ درر

517 - لسادة العلم الكرام الشرفا ... أهل الفهوم والعقول والوفا

518 - كآل عمران كذاك فاطر ... وزمرٍ يا صاح ثُمَّ غافر

519 - وغيرها من سور القرآن ... في نعتهم بشعب الإيْمان

* ... * ... *

الباب الخامس عشر: في بيان أخطاء ظاهرات تكون في الحفلات والمناسبات

520 - من ذلك الإسراف في الولائم ... وما يليها من لظى المآثم

521 - والعزف بالآلات والأغاني ... تحريْمها قد جاء بالبرهان

522 - ثم احتفالات بعيد المولد ... والعيد للأم كذاك الوالد

523 - بِمأتم وغيره قد احتفل ... ونحوها من الضلال قد نقل

524 - فيها اختلاط برجال ونسا ... والراضي بالخبث يعد مفلسا

(تابع) وأخطائه جماعة من العلماء -حفظهم الله-.

525 - من بَهجة العفاف في الحياة ... وأمره لله في الممات

526 - والأكل والشرب بِما فيه ذهب ... إثم كبير ومنافٍ للأدب

527 - ومثله الفضة في الأحكام ... تفصيلها الفقهي لدى الأعلام

528 - ومنكر قد شاع في هذا الزمن ... صحائف قد كثرت وتَمتهن

529 - وجلها على العلوم مشتمل ... ومثل هذا الامتهان لا يحل

* ... * ... *

الباب السادس عشر: في بيان أخطاء تتعلق بلباس الرجال

530 - من ذلك الإسبال في اللباس ... ما أكثر الأخطاء في الأناسي

531 - قد عمت البلوى به وقد هجم ... من قبل الغرب أتانا مع قتم

532 - ثم ملابس لسوءة تصف ... فيها تشبه بكافر عرف

533 - ضيقة شفافة ومخزية ... لعورة الإنسان جهرًا مبدية

534 - تشبه الرجال بالنسا لعن ... فاعله عمدًا ونصه زُكِنْ

535 - وثوب شهرة حرام مطلقا ... فافهم قريضي يا أخي وحققا

536 - وكم وعيد في ارتدائه أتى ... فاحذر وحذر قانتًا ومخبتا

537 - والكشف للفخذين حكمه ورد ... بالنهي عنه في نصوص لا ترد

538 - فقد روى عمرو صريحًا عن أبه ... في مسند وغيره فلتنتبه

539 - لبس رياضة جهول قد خرج ... به مجاهرًا بلا أدنى حرج

540 - قد أبرز الفخذ بلا استحياء ... لا خير في فعل بلا حياء

541 - ولبسه الثوب موشًّى بالصور ... من كل ذي روح حرام بالأثر

542 - لاسيما من صور الكفار ... من مطرب ولاعب مكار (1)

543 - وعندما يكون معجبًا بِهم ... يزداد إثْمًا يا وقور فاستقم

544 - على الرجال يحرم التختم ... بذهبٍ كذا اللباس فافهموا

545 - لما رواه أحمدٌ والترمذي ... في مسند وجامع فلتأخذ

546 - من دون ما شك ولا ارتياب ... هداك ربي منهج الصواب

547 - ثم نساء المسلمين يحرم ... لباسهن ضيقًا فلتعلموا

548 - عند رجال ليسوا بالمحارم ... فلتحذري أخلاق غرب آثم

549 - وكل لبس فاتن عند النظر ... فالإثم فيه ثابت ومستطر

550 - وقد أتى نص صريح محكم ... عن ضربة الرجل أيا من يفهم

551 - صيانة للعرض من درب الخطر ... وعملا بالنص في غض البصر

552 - ثم لباس فاتن شهير ... بفتحة الأطراف يا بصير

---

(1) أعني به: الذي لا يبالي بتعاليم الإسلام.

553 - قد يكشف الساق ويبرز القدم ... فليتق النساء زلة القدم

554 - فالكشف للساق لدى الأجانب ... فتح لباب الشر والمثالب

555 - قصيرة الأكمام لبسها خطل (1) ... لكشفها الأيدي فذكر من عقل

556 - ليمنعوا النساء من ثوب العطب ... وموجب المقت مسبب الغضب

557 - من خالق الكون ومسبغ النعم ... ودافع السوء بعلم وحكم

558 - وإن ترد حقيقة عن النسا ... فهن عورات فأدب واحبسا (2)

559 - وامرأة إن خرجت من دارها ... أتبعها الشيطان في مسارها

560 - وأيقظ الفساق من سباتِهم ... لينظروا عمدًا إلى عوراتِهم

561 - تشبه النساء بالرجال ... في اللبس والزَّيِّ وفي المقال

562 - والعكس يا هذا كلاهما منع ... ولعن الفاعلين في الصحاح قد سمع

563 - باروكة السوء بِها الشعر وصل ... والنهي عنها ثابت ومتصل

564 - كما روى الشيخان لعن من فعل ... واصلة موصولة بئس العمل

565 - وعمت البلوى وطمت المحن ... بالصبغ بالألوان للجلد الحسن

566 - في الرأس والظفر وغيرها ظهر ... في جيلنا هذا فهلا من نظر

567 - بالوعظ والتذكير والترغيب ... معها نصوص الوعد والترهيب

568 - وعادة من كافر قد وفدت ... صناعة الأظفار جيلاً قد غزت

569 - وهكذا إطالة الأظافر ... لفطرة قد خالفت فبادر

570 - بكلمة البر وبالإحسان ... لجيلنا المغرور بالأماني

* ... * ... *

الباب السابع عشر: في بيان خطأ خطير هو التشبه بالكافرين أعداء الدين

571 - وكم نصوص في الصحاح قد أتت ... والنهى فيها عن تشبه ثبت

572 - بأمة الكفر فهَلاَّ نفهم ... بأنَّهم عن الصراط قد عموا

573 - قد كفروا بالله كفرًا ظاهرا ... وأبغضوا التوحيد والشعائرا

574 - كم حلقوا اللحى وأبقوا الشاربا ... تَمردًا منهم وصنعًا خائبا

575 - وشابَهوا الحسنا ببعض المنظر ... يا رب عوذًا من فساد المخبر

576 - فلا يجوز أن نكون مثلهم ... قاتلهم ربي وأخزى جمعهم

577 - وهجرنا أعيادهم تدينا ... كهجرنا لهم صريحًا بينا

578 - وسدلهم للشعر يا ذا منكر ... خالفهم نبينا فاستكبروا

579 - والعزُّ في الدين جليٌّ واضح ... لا تتبع الأعمى فإني ناصح

(1) أي: أمام الأجانب في أي مكان وزمان.

(2) أي: عن التبرج والسفور.

* ... * ... *

الباب الثامن عشر: في بيان ما عمت به البلوى من التصوير

ومن يصور ذات روح يأثم ... وفاعل التصوير عاصٍ مجرم

ومن يصور صورة فقد أتى ... تعذيبه بِها صريْحًا مثبتًا

وقال قوم إننا نصور ... لغرض الذكرى فهلاَّ نعذر

والقول بالمنع جليٌّ قد أتى ... إلا لحاجة فحقق واثبتا

بقدرها قصدًا بلا توسع ... وما سواه من تجاوز دع

ومن يبع وسائل التصوير ... يخشى عليه أسوأ المصير

وكل شيءٍ حقه التحريم ... فبيعه وأكله عظيم

* ... * ... *

الباب التاسع عشر: في التحذير من الوقوع في أخطاء أسرية وقضايا اجتماعية

قد أمر الله بحسن العشرة ... لكل زوج وكذا للزوجة

فلتبذلوها صادقين أوفيا ... لكي تعيشوا آمنين أتقيا

والصبر مطلوب كذاك والأدب ... واجتنبوا داء الشقاق والغضب

الزوج قوام ومسئول غدا ... وزوجة في بيتها كذا بدا

يلزمها بالنص حسن طاعته ... في كل معروف فدون وانتبه

ومع تعدد فيا شهم اعدل ... ولا تَمِلْ لجانب فتفشل

والأمر بالعدل مع الأولاد ... فالزمه تحرز خُلُقَ الأمجاد

وفيه تفصيل حكيم معتبر ... فراجع الباب وقيت من ضرر

وإن أتاك خاطب فلتقبلن ... من كان ذا دين وذا خُلْق حسن

فإن رفضت عامدًا فانتظر ... ما قاله رسولنا في الأثَر

من فتنة في الأرض أو فساد ... حماك ربي خالق العباد

ومن يكن لامرأة قد صافحا ... فقد أتى نكرًا وصنعًا فاضحا

إلا إذا كانت من المحارم ... فذاك حق يا ذوي المكارم

ومن قبيح الفعل والمثالب ... ترك الحجاب من أخ وصاحب

ثم اختلاط من نساء وخدم ... وخادمات مع رجال ذاك طم

وخادم للأهل ليس محرما ... احذر تساهلاً فتمسي نادما

وسفر لامرأة مُحَرَّمُ ... بدون مَحْرَمٍ كذاك فاعلموا

تحريم خلوة بِها فقد نَهى ... عنه نبينا بنص ما وهى

* ... * ... *

الباب العشرون: في بيان بعض الأخطاء المتعلقة بالمساكن والمآكل والمشارب

لا تسرفنَّ يا أخي وامتثلِ ... للأمر والنهي بلاغ المرسل

وعملُ التبذير عنه قد نُهي ... في كل شيء يا أريب فانتبه

ثم اعلموا يا إخوتي أن الوسط ... خير الأمور ثابت بلا شطط

والأكل والشرب ففيهما أمر ... بِما مضى من اقتصاد فأتَمر

والمعنى للإسراف عند الشارع ... ما جاوز الحد كثيرًا فاسمع

ويأتي ذا في أندر الأحوال ... للضيف والأصحاب والأنجال

ويصرف الفاضل في أهل التقى ... من كل مسكينٍ بصفنا التقى

ومن رماه في أماكن القذر ... ففعله إثم وصنعه خطر

فالشكر للنعماء موجب الرضا ... من ربنا الرحمن عزَّ من قضى

وفي المجاري لا تُهِنْ طعاما ... وكنْ شكورًا محسنًا إماما

في عمل البر وفي شكر النعم ... تظفر بخير ثم تنج من نقم

في البحث هذا وجه السؤال ... لعالم فذ له أنجال

فكان كالبحر مجيبًا من سأل ... من علمه الشرعي دليل من عقل

ذاك الإمام العالم الرباني ... وناشر العلم عظيم الشان

حبر تقيٌّ وشجاع محسن ... وصاحب الفتوى لفقه متقن

من جده الأعلى الإمام المعتبر ... من أعلن التوحيد من نسل مضر (1)

وذا محمد (2) فسبحان العلي ... من جنَّد الأرواح يا ذا فاعقل

* ... * ... *

الباب الحادي والعشرون: في بيان أخطاء فاحشة وبدع منكرة تتعلق بالجنائز

---

(1) هو الإمام المُجدد: محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي، ينتهي نسبه إلى مضر بن نزار بن معد بن عدنان (ت1206هـ) بعد جهاد طويل في سبيل نشر دين الله على منهاج النبوة.

(2) محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ - رحمه الله - مفتي المملكة العربية السعودية في زمانه (ت1389هـ).

تعزية المصاب فعلها ثبت ... في السنة الغراء نَهج من قنت

وما سوى المشروع فيه فاعتزل ... ونَهج الصالحين يا أخي امتثل

واحذر من الأفعال كل مُبْتَدَعْ ... مما يكون في التعازي من بدع

كالمقرئين الضالعين في الهوى ... تجمعوا على سبيل من غوى

وصنعة الطعام للزوار ... مخالف لسنة المختار

وصنعه لأهل مَيْتٍ قد شرع ... فيما رواه أحمد فلتتبع

ثم احتفالات قبيحٍ فعلها ... معها هدايا لا يُقَرُّ أهلها

ومثلها إنارة البيوت ... لكامل الدار ولو بالقوت

نياحة معها افتخار بالحسب ... من شعب الكفر وموجب الغضب

من ربنا الرحمن جلَّ وعلى ... ومالك الملك وخلقه ابتلى

فيها حديث قد رواه مسلم ... فارجع إليه وانتبه يا مسلم

وليس ممنوعًا بدمع مع حزن ... من أعين ومن قلوب بل حسن

لكونه من رحمة الإلهِ ... فالزمه شرعًا واترك المناهي

وعن ثلاث منكرات في الأمم ... فقد أتى النهي صريحًا بالقلم

كالشق للجيب ودعوى جائره ... واللطم للخد ثلاث خاسرة

من عمل الجهال أصحاب الهوى ... أئمةِ الشر لكل من غوى

ونسوةٌ جنازة لا تتبع ... أتى به نص صحيح فاقتنع

كم بدع في الباب هذا قد أتت ... كبدع الإحداد والنعي فشت

فامرأة فوق ثلاث قد تحد ... وتلك بدعة لظاها يتقد

وقد أتى نص صحيح محكم ... في نَهيها فوق ثلاث يا حمو
إلا على الزوج فإنَّها تحد ... أربعة من أشهر يا ذا اعتمد
وعشرة الأيام معها تتصل ... وتنتهي مدتُها كذا نقل
ثم أمور ليس منها تُمنع ... حرمها الجهال كلهم فعوا
منها امتناع قاطع ومعتبر ... عن رؤية العينين منها للقمر
ثم الصعود للمكان العالي ... محرم في سائر الأحوال
وهكذا القريب يا ذا بالنسب ... لا يُمسك الأيدي وذا أمر عجب
والحق في الممنوع غير ما ذكر ... أتى به نص فذكر وادَّكر
كالمس للطيب ولبس ناضر ... ثم الخضاب مع حُلِيٍّ فاخر
وهكذا من الخروج تَمتنع ... إلا لحاجة فهذا قد شرع
وما سوى هذا فليس يحرم ... على محادة ألا فلتعلموا
والنَّعْيُ نوعان فنوع يحظر ... إن قصد الإشهار والتكاثر
والثاني مقبول لمقصودٍ حسن ... هو الصلاة والدعاء فاقبلن
فهل فهمت يا أخا الإسلام ... تفصيل ما أمليت من أحكام

والربُّ صلى دائمًا وأبدا ... على النبي الهاشمي أحمدا

وآله وصحبه الأبرار ... والسالكين منهج الأخيار

* ... * ... *

الباب الثاني والعشرون (1): في بيان بدعة منكرة معاصرة هي القول بوجوب الموازنات بين حسنات أهل الأهواء والبدع وسيئاتهم عند الرد عليهم ونقد كتبهم ونشراتهم

ومن يقل من قادة الأفكار ... بالعدل والإنصاف في الإخبار

عن فاحش الأخطا وسيئ البدع ... فذاك مخذول لقومه خدع

وكل قول عن دليل قد عري ... اختر سواه بالدليل المنْزل

وكم نصوص في الكتاب والسنن ... جاءت دليلاً ساطعًا بلا وهن

لمن يقول باقتصار في الخبر ... عن بدعة السوء عظيمة الخطر

بدون ذكر لمحاسن الأُلَى ... خاضوا بجهل فاحش وذا ابتلا
قد صرح الأحبار بالقول الجلي ... ردًا صريحًا بالدليل الأمثل
وقد أدانوا مغرضًا ينادي ... بالعدل والإنصاف في العباد
يقول يا أسلاف إن نقدتم ... أخطاء قوم فاحذروا أن تكتموا
محاسن الأخبار والأفاضل ... فالكتم حيف بالدليل العادل
أما سمعتم تاليًا وما تلا ... ينادي بالعدل وإنصاف علا
فقالت الأسلاف مهلاً يا غبي ... لقد جهلت حقًّا سنة النبي
ومن عليها بالسلوك قد مضى ... من كل قرم بالصواب قد قضى
فبين الأخطا وفند البدع ... بدون ذكر لمزايا مَن خدع
وسبب الجهل جنوح للهوى ... وترك نبع كم زلال قد حوى
ثم اتَّهمتم من علومهم زكت ... ونَهجهم أسمى وبالحق ثبت
بأنَّهم جاروا وجهرًا أهدروا ... حقوق قوم للعلوم حبَّروا
فلو قرأتم كتب التعديل ... والجرح والبيان بالتفصيل
لما تجرأتم وقلتم قد وجب ... أن يذكر البدعي سيئ الأدب

بالحسن والسوء بلا تخلف ... ليظهر الإنصاف يا ذا فاعرف

كم جاء ذكر في فنون دونت ... في كتب الأحبار يا ذا بينت

مساوئ الضلال صرفًا تنشر ... من دون حسن أو جميل يذكر

فلم يقم حبر بنقد أبدا ... بل ساند الحق بعلم واقتدا

حتى أتت عصابة في عصرنا ... فاقترحوا نَهجًا سقيمًا منتنا

فقالوا بالوزن وجوبًا إن تُرِد ... تبيان أخطاء وتضليل وجد

فقلت توبوا معشر الإخوان ... من خطر الأهواء والشيطان

ثم انشدوا الحق الظليل في السنن ... بالصدق والفقه وبالسمت الحسن

ومعها القُرَان خير منْزل ... فيه بيان وشفاء فاقبل

---

(1) هذا الباب بكامله ليس من موضوعات المنظار.

فمن يرد ربي هداه يهتدي ... ومن يزغ عن أمره فهو الردي

والرب صلى يا أخا الإسلام ... على النبي سيد الأنام

محمد الهادي الرسول المصطفى ... والآل والصحب الهداة الحنفا

معها سلام خالص محبر ... يصحبه مسك جميل أذفر

* ... * ... *

الباب الثالث والعشرون: في ذكر الآثار الحسنة للسنة الغراء على أهلها وبيان الآثار السيئة للبدع على ذويها بل وعلى الدين الإسلامي ومجتمعاته

آثار السنة على أهلها

للسنة الغراء أعمق الأثر ... على أناسٍ مؤمنين بالأثر

وجوههم غرٌّ وسمتهم حسن ... وخلق هم زاكي ونبلهم علن

إيْمانُهم نامٍ وفقههم ظهر ... والخير فيهم ثابت قد اشتهر

لهم بروزٌ في محبة السنن ... والبحث عنها يا نبيل فاعلمن

والجمع والتدوين والرواية ... سبيلهم حقًّا كذا الدراية

سؤالهم عنها حثيث دائم ... لَم يفتروا قط وخاب اللائم

آثار البدع على أهلها وعلى الدين والمجتمع المسلم

والعكس بالعكس يكون للبدع ... إذ كلها شر وفسق وخدع

آثارها سوءى وضرها علم ... بالمحدث الطاغي ودين المعتصم

بل ضرها أيضًا أصاب المجتمع ... ففرق الشمل وللصف صدع

فكم لها يا قوم من آثار ... على ذويْها قادة الأشرار

أولها أعمالهم لا تقبل ... بسبب الإحداث قوم نقلوا

والثاني خذلان وزيغ وهوى ... وفتنة كبرى تصيب من غوى

من كل غمر جاهل قد ابتدع ... وجانب النص وغيره اتبع

والثالث البعد عن الله العلي ... بِما جنى من بدع في المنْزل

إذ إن ربي لا إله غيره ... لا يقبل الإحداث جل قدره

فمن بغير الشرع يا ذا قد عمل ... فذاك مردود بنص قد نقل

ورابع الآثار ذل وغضب ... يصلاهما البدعي جالب العطب

كذا من الآثار تَهديد النبي ... لكل بدعي سقيم المذهب

وسادس الآثار وزرًا قد حمل ... ووزر غيره بنص لم يعل

وسنة سيئة قد ابتدع ... فباء بالإثم فساء ما صنع

وتوبة يحرمها نص الأثر ... كما رواه أنس يا من سبر

وشبَّه الأهوا بداء الكلب ... رسولنا المعصوم فاعلم وارهب

ثم لسفيان مقال قد نشر ... عن بدعة السوء فحقق وادكر

إذ قال يا قوم فإنَّها أحب ... لدى عدو غادر نال الغضب

من منكر القول وقبح في العمل ... من دون شرك ظاهر يا من عقل

وسابع الآثار سوء الخاتِمة ... يخشى على النفس توافي ظالمة

إن القلوب يا أخي في الله ... يقيمها الرب عظيم الجاه

إن شاء بالإصلاح أو يزيغها ... بحكمه العدل تعالى ربُّها

والختم بالسوء له أسباب ... كالشرك والنفاق يا أحباب

والكبر والفسوق والعصيان ... والمحدثات يا أخا الإحسان

وكلها شر وخزيٌ وغضب ... فاحذر بحزم موجبات للعطب

والخوف منها واجب فلتعلمن ... ثم الرجاء مثله نلت المنن

وثامن الآثار طرد المبتدع ... عن كوثر الخير فهل من مستمع

فالحوض والكوثر تكريم ثبت ... لكل عبد صالح لا من هوت

به الأهواء عن هدي النبي ... فذاك محروم ففكر وارهب

واختلف الأحبار فيمن يطرد ... عن شربة الحوض فنعم المورد

فمنهم من خصه بِمن كفر ... وبعضهم لذي ابتداع قد ذكر

والحكم للمولى الكريم دائما ... سبحان ربي ذي الجلال في السما

وكم من الآثار غيرها أتت ... لذي ابتداع بالشقاء أثخنت

ثم على الدين لها آثار ... سيئة أوضحها المختار

أولها الإعراض عن تلك السنن ... حتَّى تَموت يا أخي فلتعلمن

والثاني هجر للقُرآن مطلقا ... وسنة الهادي كذاك حققا

من كل بدعي خبيث المقصد ... بسيئ الأخلاق دومًا يقتدي

وأثر الإحداث عمَّ المجتمع ... ففرق الشمل وللود قطع

تحاسد تباغضٌ تدابر ... بسبب الإحداث يا عباقر

فاستفحل الشر وطمَّت المحن ... وشتت الجمع وعمت الفتن

وأمة الخير تنادي بالهدى ... تقول يا قوم استجيبوا للندا

فإنَّما الدين صراط واحد ... أنزله ربي الإله الواحد

فيه الصلاح والفلاح والرضا ... وما سواه باطل لا يرتضى

فالحمد لله على كل المنن ... وحفظه الذكر وهكذا السنن

وقمعه الشر وآثار البدع ... ومن لها يدعو ومن بِها اقتنع

ثم الصلاة يا أخا الإحسان ... على النبي المصطفى العدناني

وآله وصحبه ومن تبع ... لهم بإحسان فنعم المتبع

* ... * ... *

الخاتمة: وجوب الاتباع والحذر من الابتداع وما يلزم المبتدع من اللوازم الخطيرة

وكل بر في اتباع من سلف ... وكل شر في ابتداع من خلف

فكن من الأتباع في درب الهدى ... تظفر بخيرٍ ثم تنجو من ردى

والسنة الغرا طريق المهتدي ... فلا تزغ عنهاً فتهلك في غد

ودُرْ مع الحق بعلم وتقى ... لتحرز الأجر وحسن المرتقى

واحذر من الأحزاب أحزابًا (1) أتت ... في عصرنا هذا وفيه فرخت

ودع جماعاتٍ (2) خطير أمرها ... أخطاؤها شاعت وقل خيرها

لو يعلم الناس فساد المبتدع ... لهربوا منه وويح المنخدع

بِماله يُملي ويدعو دائما ... في كل حال قاعدًا وقائما

من غير ما شك ولا تردد ... بأنه مشرع لا مقتدي

وتابع طوعًا لكل من غوى ... ومؤثرٌ غيًّا وسوءًا وهوى

وأنه معاند للشارع ... مشاقق لله غير طائع

متهم للدين بالقصور ... فزاد فيه بدعة المغرور

واتَّهم الرسول بالكتمان ... لبعض ما جاء عن الرحمن

مستدركًا شيئًا مهمًّا أمره ... يكمل الدين فيعلو قدره

وذا بزعمه فساء ما زعم ... وعز ربي ذو الجلال والحكم

من أكمل الدين كمالاً بينا ... فهل ترى من خللٍ في ذا البنا

والشرع فالزم في قضاء واقتضا ... وما سواه باطل لا يرتضى

ومصدر التشريع وحيٌ منْزل ... أنزله ربي تعالى فاقبلوا

كتابه الفرقان والبيان ... لكل شيء يا أخي تبيان

وحكمةٌ فيها بيان المنْزل ... من قصص مفصل ومجمل

وهكذا الإجماع أصل معتبر ... في شرعنا الأسنى كتاب وخبر

ثم القياس رابع ومرتضى ... نقبله في بابه مع الرضا

وكل ما والى الأصول الأربعة ... نأخذهُ بحكمةٍ متَّبعة

ومن يُرِدْ ربي هُداه يهتدي ... ومن يُرِدْ إضلاله فقد شقي

وكل من يأتي بأسباب الهدى ... جزاؤه الحسنى وينجو من ردى

والعكس بالعكس قضاء العالم ... بكل عبد صالح أو ظالم

فنسأل الله صلاحًا دائما ... سبحان ربي عالِمًا وحاكما

(1) كحزب التحرير وحزب الإصلاح وحزب الإخوان وغيرها من الأحزاب الَّتِي خالفت حزب الله بأمور منكرة ترفضها نصوص الكتاب والسنة يعرفها ذووا الألباب.

(2) كجماعة التكفير والهجرة وجماعة التبليغ وجماعات أخرى خالفت الجماعة الَّتِي قال فِي وصفها النَّبِي - صلى الله عليه وسلم -: «من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي». فِي كثير من أعمالها وسلوكها.

* ... * ... *

الملحق بالنظم المختار لبعض موضوعات [المنظار (1)] في بعض المناهي والأوامر التي جاءت بها الآثار

وكم من الأمور عنها قد نُهي ... في سنة الهادي فعنها فانته

لا تستر الجدران بالثياب ... فاعلم جزيت أحسن الثواب

والنوح فاحذره لدى الجنائز ... إذ حكمه في الشرع غير جائز

والنفس فازجرها عن التحدث ... إلى نساء المسلمين وابحث

عن الأزواج إن رمت الرشد ... والإذن منهم لازم لمن وجد

وبعد الاذن فلتكن معتدلا ... في اللفظ والمعنى وكن محسبلا

والنهي عن بول كذا اغتسال ... في راكد الماء بلا جدال

لحاجة الخلق إليه دائما ... فكن لبيبًا تحرز المكارما

ولا تبل في الظل ثم المستحم ... وضفة النهر فتمسي في ندم

ومثلها الطريق يا ذا فاعلم ... وذي ثمار كلها فاحترم

وكل ذي روح فليس يصلح ... للرمي لهوًا فافقهوا لتفلحوا

وقتله صبرًا قبيح وخطر ... والنهي عنه وارد ومستطر

وهكذا النهي عن التزعفر ... أعني الرجال يالبيت فاشكر

والسيف في الغمد يكون دائما ... إلا إذا دعا الداعي فلست لائما

من سله حقًّا وفي يوم الوغى ... ليفحم القِرن ومن كان طغى

ومن يباهي في بناء المسجد ... فارشده للحق بنصح الزهَّد

فإن أبى إلا خلافًا للسنن ... فنفسه ضرَّ وغيره فتن

والنفخ في الإناء والشراب ... كذا تنفس بلا ارتياب

نَهى الرسول عنهما فلتعرف ... بذا أتى نص صحيح ما خفي

وإن تجد قومًا جلوسًا فالتزم ... بأحسن الآداب والقوم احترم

ولا نفرق في الجلوس بينهم ... فإن فعلت ذا هضمت حقهم

ومن يكون في الصلاة يتكي ... على الشمال فازجرنه يا ذكي

لأنه قد شابه اليهودا ... في فعلهم فلتفهم المقصودا

وبين ضح ثم ظل فابتعد ... فذاك للشيطان حَظٌّ قد رصد

ولا تسافر بالقُران أبدا ... إلى عدوٍّ ماكر قد ألْحدَا

إلا إذا كان الأمان قد وجد ... وعند حاجة لأخذه اعتمد

وقد أتى النهيِ عن استجمار ... بالعظم والروث بلا تَماري

وهكذا ببعرة نَهي أتى ... عن ابن مسعود صريحًا مثبتا

---

(1) مصادر هذا الملحق: صحيح الجامع الصغير، والأفنان الندية فقط، وليس في من موضوعات المنظار شيء.

عن بعض الاسماء نُهينا في الأثر ... عن نافع وأفلح هذا اشتهر

ثم رباحٍ ويسارٍ معهما ... لا فرق في الحكم فدون جازما

والنهي وارد عن الصلاة ... لحاقن في سائر الأوقات

بين القبور لا يصلي المسلم ... ولا إليها يا خيار فاعلموا

ثم القبور من عليها يقعد ... فمنكرًا يأتي وإثْما يحصد

وذو كتابة عليها مبتدع ... وفاعل التجصيص غُمْرٌ قد خدع

وواضع الشمع عليها آثم ... ومن دعاة الشر يا أكارم

وجنب اليمين مسَّ العورةِ ... وقد يجوز مسها للحاجة

ومن يقوم واقفًا فينتعل ... فذا مخالف وساء ما عمل

ثم اشتمال واحتباء يُمنعُ ... كذا انتعال الرِّجْلِ وحدها دعوا

والنقع للبئر حرام منعه ... في السنة الغرا تجلى رفعه

ونوم شخص فوق سطح قد عري ... من حائط فكرهه في الأثر

في الترمذي عن جابر نعم الفتى ... ولفظه نص صريح قد أتى

والنهي جا عن اختناث الأسقية ... لضرر يخشى وأخرى مخزية

ومن يكن للثوم يا ذا قد أكل ... أو أكل الكراث أو ذاك البصل

فامنعه شرعًا من دخول المسجد ... كما أتى موضحًا يا مهتدي

ومثلها القات مع الدخان ... وشمة السوء يا إخواني

وهكذا جلَّالة لا تؤكل ... لحومها نصًّا صريْحًا يعقل

كذا الألبان كلها محرمة ... فاسمع هديت يا وريث المكرمة

عن كلِّ ذي ناب وذات المخلب ... نَهْيٌ أتانا عن حبيبنا النبي

كذا لحوم الحمر الأهليه ... دليله التعليل بالرجسيه

ثم اختصار في الصلاة يحرم ... وهكذا الإخصاء يا قومي اعلموا

والنهي قد جاء عن التبتل ... وعن تبقر في المال إحذر واعدل

وعن جذاذ الليل نَهيٌ قد ورد ... وهكذا الحصاد في القول الأسد

ولا تجادل في القُران أبدا ... وقل رضيت باتباع أحمدا

موائد الشر خطير أمرها ... وهي التي يدار فيها خمرها

والعزف بالعود وبالطبول ... تحريْمها قد جاء في المنقول

لا تأكل الأكل وأنت منبطح ... وكن لبيبًا لا تكن كمن نصح

فقابل النصح ببالغ الغضب ... وعاند الحق وللشر طلب

في جمعة حين الإمام يخطب ... لا تحتبي وانشط فنعم المطلب

والخذف لا تفعل فضره علم ... كفقئه للعين حقق والتزم

أو يكسر السن وهذا قد ثبت ... في مسند وغيره يا من قنت

عن الدواء بالخبيث مطلقا ... أتى به نَهي صريح منتقى

والنهي عن لبس الحرير واردُ ... وهكذا الديباج يا أماجد

وغير ذا من كل لبس قد حظر ... البس سواه يا محب واصطبر

وكم نصوص في الكتاب قد أتت ... فيها المناهي كلها قد ثبتت

حذرنا الله الكريم الواسع ... من كل شر يا خيار فاسمعوا

من ذلك الشرك الكبير الأعظم ... ودونه الشرك الصغير فاعلموا

والأكل للحرام خطأً منكر ... والسفك للدماء منه أنكر

ولا لمشرك تحل مؤمنة ... كذا أتى في آيةٍ مبينة

ولا لمؤمن سبيل ينكح ... مشركة فلتعلموا لتفلحوا

مال اليتيم لا يجوز أكله ... والنار يصلى من يبيح أخذه

ثم اتباع للهوى محرم ... كذا انتهاك للحقوق مغرم

وآكل لميتة بدون حق ... فذاك معتدٍ وللزجر استحق

ومن يكن لبدعة مقترفا ... فاردد عليه يا وريث الحنفا

ولا تخن أمانة حملتها ... لخالق الكون إليه المنتهى

أو كان للخلق فشأنُها أهم ... فاجهد بعزم في الوفاء بالذمم

ومن يقل هذا حلال فاعلموا ... أو ذا حرام فاعرفوا لتفهموا

من دون ما علم ولا يقين ... فهذه طريقة المغبون

واهجر بعزم دعوة الشيطان ... ودم بجدٍ في رضا الرحمن

هذا السبيل لا سواه فاعقلن ... واستصحب الإخلاص تنج من محن

ولا تطع قومًا أضلوا غيرهم ... فتخسر النفس وتشقى مثلهم

واحذر وحذِّر من فساد ظاهر ... بالقول والفعل وقلب حاضر

فالأرض تبكي دائمًا أهل التقى ... وتبغض الأشرار هكذا القضا

في سورة الدخان إقرأ واعقل ... وسبح المولى إلَهَكَ العلي

ولا تكن مجادلاً وذا مرا ... لزمرة الحمقى وأهل الافترا

وكن حكيمًا في الجهاد بالكلم ... تظفر بخير يا محبٌّ واستقم

والهمز واللمز وظلمًا اجتنب ... في المال والعرض وصمتك احتسب

فالظلم في المال خطير أمره ... فاحذر بحزم لا يصبك شره

وهكذا العرض انتهاكه خطر ... فزحزح النفس وفرَّ من سقر

وسوء ظن مع تجسس أتى ... نَهيٌ صريح عنهما فاثبتا

أما بفاسق بفسقه جهر ... أو ذي ابتداع بابتداعه ظهر

فسوء ظنٍّ بِهما قد انجلى ... دليله نص صريح أنزلا

من قيل ربي لا إله غيره ... عز الكريم قد تعالى قدره

وغيبة لفاسق ومبتدع ... تلك نصيحةٌ فبين واتبع

ودع حديث الاثم والعدوان ... ودُمْ على تلاوة الفرقان

هذا طريق الصالحين الفضلا ... أئمة الدين الهداة النبلا

ومن يودُّ مشركًا بقلبه ... فذا كفور ظالم لنفسه

ونصرة الأعداء كفر واضح ... على حماة الدين فاز الناصح

ومن بِمالٍ أو متاع يشتغل ... عن دينه الحق فساء ما عمل

ثم احترامِ صادق للمصطفى ... أوجبه ربي تعالى وكفى

ومن يخالف أمره فقد فتن ... بفتنة صما فحقق واستبن

من ثلمة الأقداح أو من في السقا ... لا تشربنَّ باختيار مطلقا

وعن أمور قد نَهانا الشارع ... كضحكةٍ من ضرطة يا بارع

ومتعةٌ ومثلة وكية ... عنها نَهي في سنةٍ جلية

والنهي عن وسم لوجه قد أتى ... كذاك عَن ضرب له قد ثبتا

والنوم في الوحدة عنه قد نُهي ... وعن وصال ثم وشم فانته

بيع الثمار يا منيبُ فاجتنب ... قبل ظهورٍ للصلاح فاستجب

والنهي عن بيع الحصاة والغرر ... أتى به نص صريح «لا ضرر»

أو ذهب بفضة قد جاء به ... نَهي صريح يا لبيب فانتبه

وصبرة مجهولة لا تشترِ ... بجنسها كيلاً وفعلَه احذر

وكل بيع من بيوع حرمت ... إختر سواه واحترس من العنت

وقيمة للكلب أيضًا والدمُ ... والعسب للفحل وخمر يحرم

وكسب حجام ومهرٌ للبغِي ... وكسبُ كهانٍ بخبثها اقطع

وبيع سِنَّوْرٍ بنص يحرم ... وهكذا الخنْزير حكم محكم

والبيع والشِّراء في المساجد ... تحريمه بان لكل عابد

وهكذا الانشاد للشعر البذي ... قليله كثيره فلتنبذ

ومن بِمسجدٍ تراه منشدا ... فاردد عليه زاجرًا ومرشدا

وعن طعامٍ في تبارٍ قد نُهي ... والسب للأموات دعه وافقه

ونحلة ونملة وهدهد ... وضفدع كمثلها لا تعتدوا

أو صرد كحكمها يا ذا أثر ... فلتمتثل أمرًا كذاك وادّكر

عن قتلها نَهي ونصه ورد ... عن ابن عباس بأقوم السند

وهكذا النساء والصبيان ... عن قتلهم ينهى كذاك الشان

في زمرة الشيوخ والرهبان ... فافهم قريضي يا أخا الإحسان

والنتف للشيب خلاف السنةِ ... فاسلك رعاك الله هدي الملة

والصبغ بالسواد فِعْلٌ منكرُ ... والناصحون فعله قد أنكروا

ومن ذكور كان أو إناثِ ... أو عليةِ القوم أو البغاث

دليله نص صريح في السنن ... عن ابن عباس فصدق واعملن

لا تمش عريانًا من الله استح ... وراقب الله الكريم تفلح

ثم الكلام في الصلاة مبطل ... لها يقينًا هكذا فلتعقلوا

إلا بذكر مع قُرانٍ قد شرع ... في السنة الغرا فحقق واتبع

عن ابن مسعود صحيحٌ مسندُ ... وفي القرآن وارد فاعتمدوا

هذا قليل من كثيرٍ يا تقي ... فاقبله مني يا خليل المتقي

جمعته من كتب معتبرة ... صحيحة ناضرة مختصرة

والحمد لله على التمام ... والشكر دائم بلا انفصام

حمدًا كثيرًا ملء ما بين السما ... والأرض والفردوس أعلاها سما

ثم صلاة وسلامًا أبدا ... تغشى النبيَّ الهاشميَّ أحمدا

أرسله ربي بشيرًا هاديا ... فبلغ الناس بلاغًا كافيا

وآله تغشى وأصحاب الهدى ... وسائر الأتباع من أهل الندا

ومن بإحسان على النهج سلك ... وضدهم طاغٍ وفي الشر هلك

* ... * ... *

فصل

وإذ سمعت بعض ما عنه نُهي ... فاسمع لمفروضٍ وواجب بَهي

فالأمر بالتوحيد حق لازم ... من لَم يوحد ربه فآثم

والبر بالأم كذاك والأب ... حقهما فرض فسدد وارغب

وقاية النفس بصالح العمل ... وصادق القول وحرب للكسل

ثم الصلاة في البيوت الطاهرة ... حافظ عليها يا أخا العباقرة

إيْمانك الغالي وصية العلي ... احفظ بعلم مع يقين أكمل

والذكر فالزم قائمًا و قاعدا ... والرب كبر شاكرًا وحامدا

في كل شأن من شئونك استعن ... بخالق الكون وهلل يا فطن

وطيّب الرزق عليه فاستقم ... واطلب حلالاً وبه فلتلتزم

والصوم ركن ثابت بشرطه ... فصم وقم مغتبطًا بفرضه

وربك الأعلى ينادي خلقه ... ليؤمنوا طوعًا ويعطوا حقه

فكن مجيبًا لنداء الخالق ... تظفر بخير من كريم رازق

إن الجهاد ذروة الإسلام ... فانْهض بعزم ثابت الأقدام

إذا دعا الداعي لقتل من بغى ... وحارب الدين بخبثٍ وطغى

بل جاهدِ النفس بحزم وحكم ... واستنصر الله مذل من ظلم

والأخذ بالإسلام كله أتى ... نص صريح في القُران مثبتا

والاعتصام واجب بالدين ... فاحذر بفهم صفقة المغبون

وقم إلى الخيرات يا ذا مسرعا ... ونافس الأقران واعمل مبدعا

والتزم الصبر وخُلْقَ المتقي ... وخالف الحمقى وبالله ثق

وحقق العدل وصاحب من صدق ... في القول والفعل وبالحق نطق

وطاعة المولى الكريْم فالتزم ... وطاعة الرسول مثلها أقم

وطاعة الوالي وجوبُها اشتهر ... في طاعة الشرع كصنع من صبر

تحية الإسلام أدّ واحتسب ... فالأجر فيها ثابت وقد كتب

لمن عرفت أو لغيره ابذلن ... بالجد والإخلاص يا فذ اعملن

حسن السلوك في حياتك اغتنم ... طوبى لعبد من شرور قد سلم

والأمر بالإعراض عن قوم ورد ... أسبابه زيغٌ وسوء المعتقد

وجاهلاً علّم وشره اجتنب ... واحذر لئيمًا من فساد قد شرب

والسوء فادفعه بحسن يرتضى ... وعامل الناس بما فيه الرضا

لله ربي ذي الجلال والكرم ... وصاحب الإحسان مسبغ النعم

ودع فسادًا ثم نكرًا أوجبا ... عارًا ونارًا ثم خزيًا فارهبا

وكن شجاعًا إن وجدت طاغيا ... واصبر وصابر مفسدًا وباغيا

معتصمًا بالحق من نَهج السلف ... ودع شقاقًا بالخروج والصلف

إلا بإذن في الخروج قد أتى ... من وحي ربي فالتزمه قانتا

والدين حق فعليه فاستقم ... ولا تزغ عن هديه فتنهزم

فيه الحياة والنجاة والنعم ... ما خاب عبد صالح به اعتصم

وكن وفيًّا بالعهود تظفِر ... بمنحة جليلة فلتصبر

والكيل أوفِ يا نبيل واقسط ... في الوزن تحظى بنعيم المقسط

وكلمة طيبة مباركة ... أرسلها نورًا يا أخي مشاركة

مع صالحين قائمين بالعمل ... في صالح الخلق لينجو من زلل

والله يقضي في الأمور كلها ... فاشكره واعبده وجانب من لها

عليك بالإخلاص والصواب ... الزمهما يا باغي الثواب

فلا من الأعمال شيء يقبل ... بدون ذينِ يا كرام فاعقلوا

كذا للخير قدّم واحتسب ... تلقَ رصيدًا صالِحًا يا محتسب

يوم القدوم في ديار الآخرة ... يوم النشور للعظام الناخرة

تراكم الأهوال فيه يكثر ... وكم أمور مذهلاتٍ تنشر

كموقف الخلق عراة كلهم ... والحاكِم الرحمنُ يقضي بينهم

للمتقين جنة قد أزلفت ... والنار حقًّا للعصاة قد حوت

وضوعف الكرب على النفوس ... بأمر ربي الملك القدوس

وغير ذا من أعظم الأمور ... كما أتى في محكم المنشور

كسورة التكوير ثم انفطرت ... والإنشقاق معهما قد أخبرت

أو نبأ معها كذاك الغاشية ... فيها بيان وعظات كافية

وغيرها من سور القرآن ... فيها بيان يا أخا الإحسان

عن ذلك اليوم وما فيه يقع ... مما أتى مفصلاً فليتبع

واسأل غفورًا واسعًا وراحما ... ليغفر الذنب فتحيا غانِما

والبصر اغضض ثم فرجًا حصن ... وكن عفيفًا يا وريث المحسن

بالقدوة الهادي تَمسك واتبع ... في القول والفعل وعاد المبتدع

واحذر خلافًا للنبي المصطفى ... وسائر الرسل الكرام الحنفا

واسلك طريق الصالحين النبلا ... أئمة الدين الهداة الفضلا

وملةً عظمى لإبراهيم الوفي ... إلزم سناها وبِها فلتكتف

والصوت فاغضضه ومشيك اقتصد ... والله راقب وعليه فاعتمد

والصبر فالزم فهو زاد الأتقيا ... وكن منيبًا يا وريث الأنبيا

ودعوة الخلق إلى الخير احتسب ... وكن حكيمًا في الخطاب واقترب

والصلح خير في بناء المجتمع ... والشرط فيه واجب فيتبع

فيه الوئام والصفاء من إحَن ... ومخرج فيه حكيم من محن

فاسلكه تظفر بأجور وافرة ... في الدين والدنيا وأمر الآخرة

وعظم التقوى وربك اشكر ... واسأل هداه مخلصًا يا عبقري

وتوبة صادقة بِها التزم ... شروطها حقق عليها فاستقم

وقر كبيرًا وصغيرًا فارحم ... وانبذ لئيمًا وكريْمًا أكرم

وعاطسًا شمت وجوبًا يا فتى ... إن حمد المولى صريْحًا قد أتى

واترك جلوسًا في طريق الناس ... لما له من خطر الوسواس

وراع جارًا ولضيفٍ أكرم ... وصاحبًا وقر وحقه افهم

وخالط الناس وأكثِر نصحهم ... فالنصح نور قد يلم شملهم

وإن رأيت خلطةً قد أثْمرت ... شرًّا عليك بالشقاء أثرت

فاتركهمُ جهرًا ونفسك احفظ ... وربك الرحمن خير حافظ

يَسِّرْ بحلم لا تكن معسرا ... وبَشِّرِ الخلق ودم مذكرا

وخذ من الأذكار زادك الزكي ... واستثمر الأوقات والشر اترك

وخشية شرعية معها العمل ... احفظ عراها وابتعد عن الزلل

واجمع يقينًا بين خوفٍ ورجا ... تحرز صلاحًا مثمرًا ومخرجا

احفظ يمينًا والتزم حسن الخلق ... والغضب احذره وذا خير الطرق

والغيظ فاكظم لا تكن مخاصما ... وحاسب النفس حسابًا دائما

والعفو والصفح كلاهما التزم ... فذا هو الإحسان نصه علم

والقول بالحسنى وصالح العمل ... الزمهما فضلاً وجانب الجدل

ثم السلام فابذلنه راجيا ... حسن الثواب ثابتًا وعاليا

على الكثير يبدأ القليل ... وذا هو المشروع يا خليل

ثم الصغير بالكبير يبدأن ... فافهم حماك الله من شر الفتن

وخذ من الجهاد نوعين هما ... جهاد دعوة فأحْكِمْ وافهما

ليعرف الخلق مراد ربِّهم ... من خلقهم وأمرهم ونَهيهم

فقد أتى هذا صريْحًا محكما ... في سورة الفرقان يا ذا فاعلما

وثاني النوعين بالسلاح ... لكافرٍ صد عن الإصلاح

وقوةً شرعيةً لها أعد ... والنفس ألزمها لئلا تبتعد

عن شرف الصبر وعز المؤمن ... وجلد الشجعان والتعاون

ثم تثبت في الأمور كلها ... لا تعجزن عن نافع كمن لها

وإن وجدت خائضًا في الدين من ... فاحذر بعزم صفقة المغبون

خاض في الدين بمكر وخدع ... ليفسد الدين كفاجر لكع

وكل قول محدث ومبتدع ... أردد بفقهٍ واحترس من البدع

وحق ذي الحق فأدّه كما ... في الملةً السمحا مقيل الكرما

وامقت عصاة ضالعين في الردى ... واحذر أذاهم يا محب الاقتدا

بخاتم الرسل وخير من دعا ... للدين حقًّا وبنشره سعى

واستعمل الرفق وكن على حذر ... من غدرة الشاني فشأنه خطر

ولا تعير مذنبًا بذنبه ... ونفسك احفظها وعن عيوبه

بعيبك اهتم وقصر الأمل ... فكم صحيح قد توفي وارتحل

لعالم القبور ثم الآخرة ... والرب أدرى بالأمور الآخرة

فكن محبًّا يا أخِي يوم اللقا ... بربك الأعلى فنعم الملتقى

لمن يوافي مؤمنًا وقد عمل ... ليومه المشهودِ خيرًا فامتثل

والحمد للرب العظيم وكفى ... مَعْه سلام للنبي المصطفى

وآله وصحبه الأخيار ... خير القرون للنبي المختار

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه.

أما بعد:

فإنه ليسرني أن أقدم هذه الفوائد من النظم المسمى: بـ «المنظومات الحسان» للقراء الكرام المحبين للمنهج السلفي, الحريصين على إحياء السنن وإماتة البدع بأي شكل من أشكالها وبأي اسم الحسان سميت، والمنظومات وإن كانت

صغيرة في الحجم, إلا أنَّها كبيرة في المعاني والموضوعات كما سيلمسه القارئ لها المحب للسنة ومنهج السلف, جملة وتفصيلاً -إن شاء الله-.

المؤلف

تقريظ

إن الحمد لله, نحمده, ونستعينه, ونستغفره, ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا, من يهده الله فلا مضل له, ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له, وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

فقد تيسر لي قراءة «المنظومات الحسان في العقائد والمناهج وقطوف من علوم القرآن» لناظمها الشيخ/ زيد بن محمد بن هادي المدخلي, المدرس بالمعهد العلمي في مدينة صامطة، وقد وجدتُها حسانًا كما وسمت، فقد انتظمت العقائد الصحيحة السليمة والمنهج السليم، وانتظمت درر عقائد السلف

المأخوذة من الكتاب والسنة كما بينت ودحضت العقائد الفاسدة والمناهج المستوردة من خلفية قديْمة يناضل عنها وارثوها، ومناهج معاصرة في صورتِها ومظهرها, قديْمة خلفية في مخبرها وأهدافها وغايتها.

فقد بدأ الناظم ببيان الحزب الواحد الذي يجب على كل مؤمن الانتساب إليه والالتزام به, وسلوك الطريق الذي سلكه وحاز إضافة التشريف إلى الله, فهنيئًا له في الدنيا والبرزخ ويوم يقوم الأشهاد.

نعم, إنه حزب الله الذي وصف بالفلاح والنجاح كما هو موضح في سورة المجادلة في قوله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة:22].

والطريق الموصل لهذا الحزب: هو المنهج الذي جاء واضحًا في كتاب الله العزيز وسنة الهادي البشير محمد - صلى الله

عليه وسلم - الذي ترك أمته على البيضاء, ليلها كنهارها, لا يزيغ عنها إلا هالك، حيث قال: «تركت فيكم ما إن تَمسكتم به لن تضلوا .... كتاب الله وسنتِي».

ثم اتباع منهج السلف وفهمهم لنصوص الكتاب والسنة والاقتداء بِهم واتباع سبيلهم علمًا وعملاً, وسلوكًا واعتقادًا, ظاهرًا وباطنًا.

ثم حذر الناظم بعد ذلك من المناهج الوافدة المبتدعة المحدثة التي لا يستطيع أن يعمل أصحابُها إلا في الظلام، هكذا كانوا قديْمًا وهكذا وارثوهم حديثًا.

وقد ثبت عن عمر بن عبد العزيز -رحمه الله- قوله: «إذا رأيت جماعة يتناجون في دينهم دون عامتهم فاعلم أنَّهم على تأسيس ضلالة». وقد صدق -رحمه الله- فإن الدين الذي أرسل به خاتم النبيين والرسل للناس كافة، والنصح واجب لكل الأمة، فما بال التستر في الدعوة إلى الدين في ديار المسلمين لولا أن هناك خبيئة لا يستطيع أصحابُها إعلانَها، والدعوة السرية في الدين لا محل لها في بلد يحكم فيها بشرع الله بين عباده, ويؤمر فيها بالمعروف وينهى عن المنكر وتقام فيها

شعائر الله على منهج السلف، كما أشار الناظم إلى أن هؤلاء يسخرون ويهزءون من أصحاب المنهج الحق الواضح الذي يدعو أصحابُه الناسَ إلى الحق والخير, والتحذير من الشر والبدع والمحدثات في علن وفي المساجد والمجامع ووسائل الإعلام, وفي كل مكان بالأسلوب الحسن, يقدمون نصحهم لكافة الناس, حكامًا ومحكومين, كلٌّ بما يناسبه ويليق به حسب نصوص الكتاب والسنة وفهم سلف الأمة، فالله أمر رسله وأنبياءه بأن يدعو الناس ويخاطبوهم جميعًا بالحكمة والموعظة الحسنة, حتى من طغى منهم وادعى الألوهية فضلاً عن العصاة, فقد قال الله تعالى لموسى وهارون -عليهما السلام- في دعوتِهما لفرعون: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ [سورة طه:44].

إذن: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أوجبه الله على هذه الأمة جميعًا, كلٌّ بحسب قدرته واستطاعته كما قال -عز من قائل-: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران:110].

ثم حذَّر الأمة من التقصير في هذا الواجب، فذكر لعنة بني إسرائيل حينما سكت بعضهم عن بعض في عدم نَهيهم عن المنكر حيث قال T: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ﴾ [المائدة:78]. وذلك التحذير لهذه الأمة كما ذكر المصطفى - صلى الله عليه وسلم - ذلك عند تفسيره لهذه الآية.

ولهذا فقد حذر الناظم من هذه السلوك الخاطئ الذي سلكته بعض الجماعات, وجعلته من صلب منهجها في الدعوة, ظنًّا من واضع هذه القاعدة المجملة التي تحتمل حقًّا وباطلاً, واستعمالها في المعنى الفاسد هو المقصود من إيرادها في كتب الحركيين -هداهم الله وجنب الناس كيدهم ومكرهم-, أنَّها أسلوب يحقق من ورائها جمع كلمة الأمة، وهو قولهم: تعالوا بنا نجتمع فيما اتفقنا فيه ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه.

ومن غير شك: أن هذه القاعدة المحدثة المجملة قد اجتمعت تحت لوائها المتناقضات في الأصول لا في الفروع، ولهذا

جمعت الرافضي والقبوري والصوفي وكل حامل راية بدعة, على اختلاف مذاهبهم ومشارِبهم، وكل صنف من هؤلاء يغني بِها مجملة غير مفصلة، فاللهم اجعل لعبادك فرجًا ومخرجًا من زيغ الزائغين وبدع المبتدعين.

وعمل هؤلاء ليس هو سبيل المؤمنين ولا منهج سلف الأمة وأتباعهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا في الولاء والبراء.

كما حذر الناظم من منهج آخر سلكه جماعة آخرون، ومن عرف ذلك المنهج وعرف دعوة مؤسسيه وعرف الواقع المطبق منه في الساحة, عرف أنه لا يمت إلى رحلة معاذ بن جبل - رضي الله عنه - إلى اليمن بصلة, لا من قريب ولا من بعيد، فإن رحلة معاذ بن جبل - رضي الله عنه - تبدأ بالدعوة إلى توحيد الله، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله, ثم ترتيب الأمور بعد ذلك, الصلاة والزكاة وغيرهما من مراتب الدين جملة وتفصيلاً, أما هؤلاء فغاية ما عندهم, الدعوة إلى توحيد الربوبية وهو الأمر الذي أقر به المشركون ولم يدخلهم في الإسلام.

أما توحيد الألوهية الذي هو أصل دعوة الرسل, فلم يعرجوا عليه إلا من رحم ربك, وكيف يعرجون عليه ودعوة معظمهم ضده؟! فهي قائمة على البيعة الصوفية الدشتية وأخواتِها، وعلى تشييد الأضرحة لزعمائهم داخل المساجد, وآخر زعمائهم وفاة هذا العام 1416هـ- دفن في المسجد مع الأربعة السابقين, فعياذًا بالله من مضلات الفتن.

وقد كان هذا التعريف في أربعة وأربعين بيتًا من النظم الفصيح السلس تحت عنوان «هم سألوني فأجبتهم».

ثُمَّ ختم هذا المقطع بنصيحة لمن أراد السلامة في دينه بـ: «أن يسير على سنة المصطفى وشرعته ويسلك سبيل من اتبعه في منهج دعوته وخلقه».

ثُمَّ عقد الناظم بعد ذلك فصلاً في التعريف بالسلف ومميزات منهجهم فذكر أن السلف هم أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومن سلك مسلكهم واتبع سبيلهم في محبة كتاب الله وسنة رسوله، والذب عنهما والأخذ بما فيهما, عقيدة وعبادة وسلوكًا ومنهج حياة وإثباتًا لما أثبته الله لنفسه في كتابه أو أثبته له رسوله - صلى الله عليه وسلم - في سنته، من

صفات الجلال والكمال ونفي التشبيه والتمثيل والتكييف والتعطيل, فالله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، ثم ذكر عقيدة السلف فيما سوى ذلك: في الإيْمان وفي نصوص الوعد والوعيد وفضل الصحابة وحقوقهم وغير ذلك من صفات الفرقة الناجية المنصورة واعتقادها وإيْمانِها بكل ما ورد في كتاب الله وسنة رسوله من أخبار وعقائد, وقد ضمن ذلك سبعةً وسبعين بيتًا من النظم الفصيح المشوق للحفظ, فقد امتاز بسهولة العبارة وفصاحتها.

وحيث قد قيل: «إن الشيء يعرف بضده فبضدها تتبين الأشياء»؛ فإن الناظم بعد انتهائه من صفات السلف وبيان مميزات منهجهم؛ عقد فصلاً في التعريف بالخلف وبيان مناهجهم ومصادر علمهم، وحكاية دعواهم أن مذهب الخلف أعلم وأحكم.

فقد بدأ المؤلف بنظم تلك الدعوى, ثُمَّ أتبعه بالأوصاف لذلك التعريف وبيان منهاجهم وأساسها الذي بنيت عليه عقائدها تحكيم العقل، بل العقول المتضاربة, وتقديْمها على النصوص المعصومة من الكتاب والسنة، ثم بين ما نتج عن ذلك

التأسيس من فرق غلت وعطلت وحرفت، بل منها فرق تفرقت، لأنَّها من تأسيس اليهود والمجوس ومن قضى الإسلام على باطلهم، وقد جاءت تلك الأوصاف الواضحة في ضلالهم وبيان شرورهم وما جنته على الدين الحق وأهله في ستة وستين بيتًا هي خلاصة لما هو مدون في كتب العقائد والمقالات.

وهي مع اختصارها منار لطالب العلم تدله على مدى ذلك الانحراف والابتعاد عن كتاب الله وسنة رسوله وفهم السلف الصالح ومنهجهم, وهي أيضًا وصف صادف تلك الفرق وبيان واضح لمسالكها ودروبِها المعوجة, وتوضيح لأفكارها وعقائدها التي لازالت سارية في المجتمعات الإسلامية وغيرها, ولو سميت بغير اسمها, وهذا يؤكد للقارئ الكريم أن لكل هالك وارث وبئس الميراث ميراث أهل الأهواء والبدع, ومن تلك الفرق الموروثة:

الخوارج المكفرة لأصحاب الكبائر وإن ماتوا على التوحيد، كما هو مذهب الإباضية والمعتزلة، والمئولة عمومًا.

وأهل التفويض وهو شر المذاهب وأخبثها، فإنه يلزم منه أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - لَم يبين للأمة ما نزل إليه.

كما ذكر الناظم الرافضة وعقائدها الفاسدة في حق من اختارهم الله لصحبه نبيه - صلى الله عليه وسلم -، وفِرَقَ الصوفية وبعض عقائدها الفاسدة في التلقي والكشف، وحديث القلب عن الرب، والذكر المبتدع كالذكر بالضمير المفرد من لفظ الجلالة «هو», تعالى الله عن نباحهم ورقصهم علوًّا كبيرًا, ثم ختم ذلك بقوله:

هذي ضروب من مناهج الخلف ... دونتها قصدًا ليعرف التلف

علِى تفاوت رأيت بينهم ... فِي الإثم أرجو لا تزل مثلهم

واللَّه أرجو أن يلم شملنا ... وينصر الْحق ويعلي البنا

ولما كان أصحاب المناهج الوافدة يدعون على أتباع السلف وأن منهجهم لا يتجاوز الحديث عن الأسماء والصفات فقط، وأنَّهم لا يحسنون غيره، فلا يردون على العلمانيين والاشتراكيين والرأسماليين ... إلخ، ويرون أن الحديث في باب الأسماء والصفات هو السبب في تفريق الكلمة بحجة أن أكثر المسلمين يسلكون في هذا الباب منهج الخلف.

فقد أبان الناظم بما سطره للقارئ الكريم عن هذا الفهم السقيم وأن أصحابه لا يقصدون من ورائه إلا صد الناس -ولاسيما الشباب- عن منهج السلف السليم الحكيم كما فعل أسلافهم.

لهذا فقد عقد الناظم فصلاً في مجمل بعض طوائف الفتن التي تحارب الدين جهارًا في علن.

فبدأ بالعلمانية: فذكر سوء خبثها وخطر شأنِها لأنَّها تعتبر الدين ضلالاً للبشر، فكشف عوارها وبين زيغها في أربعة عشر بيتًا.

ثُمَّ أتبعها بالباطنية الملحدة: التي أساءت إلى تعاليم الدين الإسلامي وجعلتها رموزًا, وقد ضمن أوصافهم الخبيثة ثَمانية أبيات.

ثُمَّ الماسونية: أم الخبائث, فقد ذكر محافلها وتنظيمها الخبيث الماكر الذي خدع كثيرًا من السذج الذين دخلوا أبوابَها فلم يجدوا إلى الخروج سبيلاً، إذ مخططها وباني مناهجها وأساليبها اليهود, وقد استغرقت تلك الأوصاف سبعة عشر بيتًا.

ثُمَّ الرأسمالية: التي لا تعرف من الدنيا إلا أنَّها متاع بلا حدود, فللفرد أن يعمل ما يشاء, فالإباحية المطلقة في الكسب بلا تقيد بأحكام ولا أخذ شيء من أخلاق, وقد ضمن أوصافها في عشرة أبيات.

ثُمَّ القومية: فوصفها بالمكر الشديد, كما بين أن الشرع وصفها بالجهل, وكفى به ذمًّا لها ولدعاتِها, وقد ذكر أوصافها الذميمة في عشرة أبيات.

ثُمَّ الوجودية: وذكر من أوصافها القبيحة إنكارها للبعث, بل إنكارها للخالق المعبود الحق, وإنَّما تعبد النفس والهوى والشيطان، فهي الكفر الصريح وليس بعده ذنب, ثُمَّ ذكر عددًا من شعاراتِها وهي تسير في فلك الصهيونية.

ثُمَّ البابية: ذكر مؤسسها وما يدعو إليه من كفر وإلحاد.

ثُمَّ القاديانية: ودعوتَها الباطلة وخدمتها للاستعمار، فهي ربيبة الكفر وصنيعة ذويه، ثم ذكر ضلال الطائفتين وبين زيغ دعواهما، وأن غلام أحمد ادعى النبوة، وكفى بذلك كفرًا وضلالاً, وقد ورد وصفها في اثني عشر بيتًا.

ثُمَّ الاشتراكية: ودعوتَها إلى تأميم الأموال، وبَيَّنَ مخالفتها للشرع والعقل، وإفسادها للمجتمعات ونشر الفوضى، ودعوى مساواة الغني والفقير، فهي ساوت بين الناس في الفقر وذلك دليل على مكرها وخبثها، وقد جاء وصفها في عشرة أبيات.

ثُمَّ ختم ذلك بِهذه الأبيات التي تبين وصف هذه الطوائف الضالة فقال:

وكل شر في صفات من سبق ... فهو بِهذي لا حق ومستحق

هذا قليل من كثير فاعلمن ... من فرق السوء وأصحاب الفتن

دونتها نظمًا لمثلي ناصحًا ... من طالب للعلم يُمسي كادحًا

ليعلم الْخير الكثير من كثب ... ويبصر الشر الْخطير والعطب

إلى قوله:

كم بدعة نادى بِها شخص سلف ... وكم لَهَا من وارث من الخلف

وقد جاء مجمل أوصاف هذه الفرق الضالة في اثنين وتسعين بيتًا.

ثم أتبع لك بخاتمة في ثلاثة وثلاثين بيتًا، أشار فيها إلى ما سبق ذكره من أوصاف السلف الصالح وبيان منهجهم، ودعا مَن أراد الخير والفضل الذي حازوه، أن يسلك منهجهم القويْم الذي سلكوه في طلب العلم بكل ما تحمل كلمة العلم من معنى.

وقد ختم المنظومة بالإشارة إلى عدد أبياتِها وأنَّها جاءت في عشرة أبيات بعد الثلثمائة، وما ورد بعد ذلك من ذكر صفات أولياء الرحمن وإبرز صفات أولياء الشيطان، وكذا المنظومة المتعلقة ببعض علوم القرآن كلها درر نرجو الله أن يكتب لناظمها الأجر والثواب، وهي بحق منظومات مباركات حسان, حوت علومًا جليلة بأسلوب ممتاز ونظم سلس سهل، وعبارة سليمة فصيحة، ولا يستغني عنها طالب العلم الداعية إلى الله على منهج السلف، فقد وضعت بين يديه أوصاف سلفه الصالح ومنهجهم الحق, كما بينت له مناهج الخلف وبُعْدَهم عن الحق والصواب، وما فرق الضلال الأخرى المعاصرة من علمانية وغيرها مما ورد ذكره إلا من تلك الزوايا المظلمة.

وأختم هذه الكلمات التي أقول بحق: إنَّها لَم توف ما حواه هذا النظم الممتع المفيد بالقول المعروف: "إن صاحب البيت أدرى

بِما فيه".

فإنَّنِي أقترح على أخي الناظم أن يكتب على هذه المنظومات الحسان شرحًا مختصرًا يوضح لطالب العلم ما تضمنته من معاني, فقد شملت تلك الأبيات الكثير من العلوم, في العقائد والأحكام، وأسماء الفرق والطوائف, وغير ذلك من الفوائد الجمة، وأسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن ينفع بِما حواه هذا النظم المؤلف والقارئ ومن يساهم في نشره, إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه

د/ علي بن محمد بن ناصر الفقيهي

عضو هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية

في 8/ 10/1416هـ-

تقريظ المنظومات الحسان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

أما بعد: فقد اطلعت على المنظومات الحسان الجامعة التي حبرها العلامة المجاهد لإعلاء كلمة الله ناصر السنة وقامع الإلحاد والبدعة الشيخ/ زيد ابن محمد بن هادي المدخلي - حفظه الله وبارك في عمره وسدد خطاه-.

1 - فأُعجبتُ بِما نظم فيها من درر، وما أودعها من غرر، وما ضمنها من علم وحكم، تَهدي الضال، وترشد الغاوي، وتبصر المسترشد، وتوقظ الغافل الساهي إذا أراد الله بِهم خيرًا وحفتهم عناية الله، ذلك بأنه بَيَّنَ منهج السلف وأشاد به ودعا إليه ورغب فيه؛ لأنه المنهج الحق الذي دعا إليه كل الرسل لاسيما خاتمهم محمد - صلى الله عليه وسلم -.

2 - ثُمَّ حَذَّرَ من البدع وما فيها من الأخطار والشرور ومن التحزب الجاهلي وما فيه من الأضرار وما في المصابين به من الظلم والبهت الذي يوجهونه لمن يدعوهم إلى الهدى، ويحذرهم من سبل المهالك والردى, مع إيثارهم للباطل واتباع الهوى والزهد في العلم وأهله، والتشبث بأذيال البدع والجهل واتباع كل ناعق.

3 - ثم عرج على أهل البدع من الفرق الضالة الهالكة, من مشبهة، ومعطلة, وقدرية، ووعيدية، من معتزلة وخوارج، ومن مرجئة وجبرية، مبينًا ما في كل نحلة منها من ضلال وانحراف، وبُعْدٍ عن الاهتداء بنصوص الكتاب والسنة والانقياد والاستسلام لها، دافعهم الهوى، وقائدهم البغي على الحق وأهله.

4 - ثم سلط أضواء الحق على أهل الإلحاد والمذاهب الهدامة, من علمانية, وقومية, ووجودية، وماسونية، وبابية، وقاديانية، ورأسمالية، واشتراكية، وحداثية، مبينًا حقيقة هذه المذاهب، وغايتها الخبيثة ووسائلها الرخيصة وأنصارها الْخائنين للإسلام ومبادئه وأمته, ودعا علماء الإسلام وأنصاره إلى مواجهة هذه المذاهب بالحق الدامغ والبرهان الساطع، حتى يندحر باطلها أمام جولات الحق وتندك معاقلها بضربات الحق وقذائفه الصائبة المسددة.

5 - ثم أمعن في البيان والنصح بالتفريق الواضح بين أولياء الله وأولياء الشيطان ليتميز الخبيث من الطيب, وليكون المسلم الطالب للنجاة على بينة من أمره.

فذكر من ميزات أولياء الله الصادقين: التمسك بالكتاب والسنة والأخلاق العالية، والعقائد الصحيحة والدعوة إلى الله بإخلاص، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحب في الله والبغض فيه، إلى آخر صفاتِهم الكريمة التي أوصلها إلى ست وثلاثين صفة تميزهم عن أعداء الله.

ثُمَّ تعرض لبعض صفات أولياء الشيطان فذكر منها:

- الحيدة عن آيات الله، والإعراض عن العلم النافع، والانغماس في غمرات الجهل، والسعي في أرض الله بالفساد والإفساد.

- وعدم الاستجابة لداعي الحق، وعدم الانصياع لصوت الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، ومن تضييع الصلوات واتباع الشهوات, إلى غير ذلك من البلايا والآفات.

6 - ثم توج هذه المنظومات بالإشادة بالهداة من السلف الصالح والمكانة العالية الَّتِي تبوؤها، وهتف بالراغبين والمتطلعين إلى اللحاق بركبهم بأن يشمروا عن ساعد الجد في طلب العلم الشريف الذي هو المنهج الصحيح، والموصل إلى مرضاة الله الكريم، والموصل إلى مكانة هؤلاء النجوم الهداة في الدنيا والآخرة, ودفع هؤلاء المتطلعين إلى أخذ العلم من مناهله على

أيدي شيوخ العلم الرباني والمنهج الإلهي المتلقى من كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومن سنة رسول الله -الوحي الثاني- المتلقاة عن الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

7 - وأكد ذلك ببيان فضل العلم وأهله مشيرًا إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في ذلك.

8 - وبيان مساوئ الجهل والجهلاء ومخاطر ذلك وسوء مغبته ووخيم عاقبته.

9 - وأخيرًا: فكأني بصاحب المنظومات لهذه النصائح والتوجيهات التي تضمنت الفصل بين الحق وأهله وبين أهل الباطل على اختلاف نحلهم ومذاهبهم الباطلة واتجاهاتِهم الفاسدة، كأني به يقول لهذه الأصناف: "إني أنا النذير العريان". ويقول لمن لَم يستجيب لذلك ما قاله الله في حق أسلافهم: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ﴾ [القصص:50].

ويقول لهم: ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [غافر:44].

والله أسأل أن يوفقنا وصاحب المنظومات لما يرضيه، وكثر أمثاله من العلماء الناصحين والدعاة المخلصين، إن ربي لسميع الدعاء.

وكتبه

الفقير إلى رحمة ربه

ربيع بن هادي عمير المدخلي

عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية سابقًا

18/ 11/1416هـ-

هم سألوني ... فأجبتهم

هم سألوا لأي حزب تنتمي ... فقلتُ حزب واحد (1) حقًّا نمي

أضافه ربي تعالى جده ... لنفسه وحيًا تسامى مجده

فِي سورة عظمى تسمى المائدة ... اقرأ بفهم كي تحوز الفائدة

وسورة فضلى هي المجادلة ... قد ذكرت فيها بلا مجادلة

ثُمَّ سؤالاً ثانيًا قد أوردوا ... عن منهجي ماذا وكيف المقصد

فقلت إني سالك درب الهدى ... وراغب حقًّا لأحيا في هدى

من مصدر هو الكتاب المعتبر ... لعالم الجن وسائر البشر

وسنة الهادي ونَهج من سلف ... من ناصر الدين أئمة السلف

وما سوى هذا فشر مبتدع ... فاحذره حتمًا واحترس من البدع

يا ويح من يدعى لتنظيم عرف ... بِمنهج الإخوان (2) أجلى ما عرف

بالمنهج السري حقًّا يعلم ... فاحذره تغنم وانتبه يا مسلم

كم حدث غر قد أضحى مفلسا ... في خندق الإخوان يمسي في أسى

وبيعة وإمرة ومرتبة ... وكلها وهم كذاك المنقبة

له دعاة يعملون في الخفا ... في مهبط الوحي وأرض الحنفا

يؤسفنا حقًّا عظيم الأسف ... صنيعهم هذا بأسلوب خفي

ومن تصدى لبيان أمرهم ... قالوا عميل لولي أمرهم

وغير هذا من هجومهم على ... خير الدعاة والهداة النبلا
وقولهم عنهم ضعاف سذج ... فاحذرهم يا صاح هذا المنهج
وكل أمر محدث له سبب ... زينة الشيطان جالب العطب
وسبب التنظيم هذا الوافد ... وكونه سرًّا خفي المرصد
هو الغرور والأماني الخائبة ... لتنشر الفوضى وتخزي العاقبة
وقلة الفقه وسوء المقصد ... فعنهما حدث بلا تردد
كلاهما شر وفتنة طغت ... من شهوة أو شبهة قد انطلت
على ضعاف في العقول السذج ... من قلدوا فعلاً دعاة المنهج
من قالوا: يا قوم تعالوا نحونا ... نسعى جميعًا لنلم شعثنا
لنتفق فيما عليه نتفق ... ونسقط النصح لئلا نفترق
وحينما بان الطريق الأقوم ... عادوا سراعًا للسبيل فاحتموا
من ربقة التقليد بالعلم الجلي ... ومنهج الحق الشريف الأمثل
ومن يكن مع الإله صادقا ... في مطلب الخير وعز المرتقى
يهديه ربي لا إله غيره ... عز وتعالى قدره

يا رب بصرنا فأنت الملتجا ... واسلك بنا فضلاً سبيل من نجا

ومنهج التبليغ (1) ذاك الْمحدث ... كم قادة يا قوم فيه أحدثوا

من بدعة في الدين لَم تكن على ... عهد الرسول والصحاب الفضلا

---

(1) هو حزب الله المذكور في قوله T: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة آية 56] ونظائرها في [المجادلة آية 22].

(2) المراد بذلك: حزب الإخوان المسلمون.

(1) المراد به منهج جماعة التبليغ.

كبيعة الصوفي وترك المنكر ... وجهلهم بالله ربي فانظر

شعارهم اخرج وبين يا فتى ... والعلم فيض عندهم قد ثبتا

بسبب الخروج للبيان ... ودعوة الداع شعار ثاني

وغير هذا من تصرف عري ... من زهرة الحق وحسن المخبر

ومن يشأ خير الحياة والرضا ... فليتبع حقًّا سبيل من مضى

في سنة قائمة نقية ... وشرعة واضحة جلية

سار عليها المصطفى ومن على ... منهجه عض فنعم النبلا

صلى عليه ربنا وسلما ... والآل والصحب وتابع سما

يا رب وفقنا جميعًا للهدى ... والعلم حببه إلينا أبدا

أنت الكريم والرحيم يا صمد ... يا من يؤم وعليه المعتمد

أنت المجيب دعوة المضطر ... وكاشف السوء مزيل الضر

* ... * ... *

فصل: في التعريف بالسلف (1) ومميزات منهجهم

ثم سؤالاً ثالثًا قد رددوا ... قالوا مَنِ الأسلاف يا أماجد

فقلت من يسألني عن السلف ... ونَهجهم حقًّا ومنهج الخلف

فليرجعن بالفهم للنور الجلي ... وسنة الهادي الصدوق المرسل

لتبصر العين الوضوح الأمثلا ... ويشهد القلب حقيقة الألى

من عايشوا التنْزيل والفرقانا ... وشاهدوا من أوتي التبيان

ومن على النهج يقينا شمرا ... ولَم يَمل أو يرجعن القهقرى

ومن يشأ أوصافهم مفصله ... فهاك بعضها صريحًا فاقبله

أولها محبة القرآن ... وفهم ما فيه من المعاني

قد ألزموا أنفسهم بالمحكم ... ولم يخوضوا في اشتباه فاعلم

بل فوضوا الأمر إلى من أنزله ... وآمنوا به بلا مجادله

وأعلنوا الإيْمان مطلقًا بِما ... أنزله الله تعالى من السما

والثاني حبهم لسنة النبي ... وبحثهم عنها حثيثًا فارغب

إذا قسموا الحديث بالقسم الحسن ... إلى صحيح وضعيف وحسن

وميزوا الصحيح من سقيم ... بالجرح والتعديل والتقويم

وباعتبار قسموه في العمل ... قسمين مقبول ومردود معل

---

(1) المراد بِهم من الناحية الاصطلاحية: أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذين أخذوا منه هذا الدين مباشرة غضًّا طريًّا كما يدخل في هذا الاصطلاح التابعون لهم والسائرون على منهجهم منهاج النبوة الكريم السليم.

فهل رأيت مثلهم من الورى ... لخدمة السنة حقًّا انبرى

والثالث الصدق وإخلاص أتى ... ومنهج في دعوة قد ثبتا

في أصدق الحديث والتنْزيل ... أتى صريحًا هذه سبيلي

طبقها قوم هداة كمل ... من سادة الخلق فعنهمُ اسألوا

والسادس الوضوح في السير على ... منهاج ربي لم يريدوا بدلا

لا حزب أو تنظيم عنهم اشتهر ... أو بيعة لغير وال معتبر

والسابع الحب لجمع العلم ... وفهمه حقًّا تَمام الفهم

لأنه ميراث كل الأنبيا ... كما أتى موضحًا يا أتقيا

والثامن الإسهام في التعليم ... ليظفروا بجنة النعيم

على سبيل الخلد والدوام ... بفضل ربي خالق الأنام

والتاسع الفهم الصحيح للبرا ... وهكذا فهم الولاء للورى

عمدتُهم خير النصوص فيهما ... فافهم رعاك الله فاطر السما

فكم أتى نص صريح محكم ... في الحب في الله أيا من يفهم

وهكذا البغض لأجل الله ... من كان جافيًا لدين الله

والعاشر الأناة تلك المؤثرة ... في ديننا السمح أتت مقررة

وبعد ذا تواضع عنهم زكن ... أتى به الشرع بنص لم يهن

والحلم والرفق كلاهما أتى ... في الشرع والعقل صريحًا يا فتى

والبحث عن حق فقل عنهم ثبت ... بصادق النقل خيارهم روت

وطاعة منهم لوالي أمرهم ... في كفه المعروف فاعلم يا فهم

ولم يكن منهم خروج أبدا ... على ولاة الأمر نصًّا مسندا

بل دعوة وبيعة مكرمه ... لدولة الدين الحنيف المسلمه

والبذل والنصح لأمة البشر ... ليرثوا الحسنى وينجو من سقر

والأمر بالمعروف ثم المنكر ... ينهون عنه دائمًا لم يفتروا

بالطرق الصحيحة الشرعية ... والأسس السليمة المرعية

والصبر حقًّا من عظيم زادهم ... واللين في الأمر طريق من فهم

وسنة الهجر لكل مبتدع ... متى دعا الداعي وذم المبتدع

إذا دعا جهرًا لنشر بدعته ... قد حذروا منه لقمع بدعته

وما تنازلوا فيه من الأمور ... تحاكموا فيه إلى الغفور

أو سنة الهادي الرسول المصطفى ... ففيهما الخير الوفير وكفى

ثم رجوعهم إلى الحق انجلى ... متى استبان لم يثيروا جدلا

بل سلموا طوعًا وحبًّا ورضا ... لما به الله تعالى قد قضى

ثم صفات الله أثبتوا كما ... جاء عن الله ورسله انتمى

لم يسلكوا فيها مسالك الألى ... من حرفوا أو عطلوا كلا ولا

من شبهوا أو مثلوا أو أَوَّلوا ... أو ألحدوا في النص جرمًا فعلوا

وفي نصوص الوعد والوعيد ... قد سلكوا في المسلك الرشيد

بالجمع بينهما بلا تعسف ... بطرق سليمة فلتعرف

ولم يكونوا مثل فرقة طغت ... ولإمام الحق جهرًا قاطعت

لها مروق نابع من الهوى ... عن ديننا الحق بجل ما حوى

ولم يكونوا من ذوي الإرجاء ... من عرفوا الإيْمان بالأخطاء

على خلاف وجدال بينهم ... ضلوا الطريق وأضلوا غيرهم

فهل فهمت يا أخا الإحسان ... أسلافك الغر ذوي الإيْمان

* ... * ... *

فصل

أما الصحابة الكرام عندهم ... فقد رووا عنهم وحازوا ودهم
وأنزلوا كلاًّ مقامًا هو له ... أنزله الشرع فنعم المنْزله
ولم يخوضوا في نزاع بينهم ... بل سكتوا واحترموا أعراضهم
قد خالفوا فيه لئامًا قد غلو ... في بعضهم زورًا وجلهم جفو
روافض الدين إذا رمت النبأ ... رئيسهم وشيخهم ابن سبأ
ذاك اليهودي الماكر الزنديق ... من حارب الدين له التحريق
مراتب الدين القويْم عندهم (1) ... فهي ثلاث لا نزاع بينهم
مرتبة الإسلام والإيْمان ... ثالثهما الإحسان يا إخواني
تلك الدعائم العظام أسست ... بصالح الأعمال حقًّا كملت
وجنة مخلوقة للأوليا ... وهكذا النار فدار الأشقيا
كلاهما مخلوقتان للأبد ... ولا فناء لهما قول الصمد (2)
والحوض والصراط والميزان ... دل على وجودها القرآن

ثم الحساب يا أُخيَّ واقع ... في حينه يأتي فلا يُمانع

وصحف تطايرت وانتشرت ... بذي اليمين والشمال انحصرت

ثم الشفاعات تكون كلها ... في دارنا الأخرى يسر أهلها

ثم انتهى الأمر وكل استقر ... بداره له حصاد ما بذر

تلك قطوف من مناهج السلف ... يهنأ جناها من على الحق وقف

في غبطة راضية مرضية ... وعيشة عالية بَهية

وغيرها من ثابت الوحيين ... قد صدَّقوا به بدون مين

سرًّا وجهرًا في العلوم والعمل ... وثابت القول البريء من زلل

فهل علمت مثلهم يا ذا الحجا ... لزينة الدنيا ومحو للدجى

* ... * ... *

فصل في التعريف بالخلف (1) وذمهم وبيان مناهجهم ومصادر علمهم

وإن ترد صدقًا لتعرف الخلف ... فإنَّهم حقًّا خلاف من سلف

إذا قالوا جهرًا إننا لأعلم ... من سلف ونحن منهم أحكم

كم خالفوا نصًّا وفقهًا صائبا ... بل حكموا عقلاً وفكرًا خائبا

نصوصهم قواعد مهلهلة ... وفكرهم في الشرع قل لا وزن له

قواعد المنطق والكلام ... ونحوها يا أمة الإسلام

من أجل زلت الأقدام ... فاجتمعت في صنعهم آثام

عقولهم في وصف ربنا غوت ... أفكارهم ضلت فبئس ما حمت

وارتبكوا فيها فطورًا شبهوا ... بحجة داحضة لا تفقه

وتارة أخرى هم المعطلة ... مثل النفاة الصرف والمئولة

وكلهم شر فبئس ما شروا ... أنفسهم به وساء ما اشتروا

ومنهم الغلاة في باب القدر ... كم آثروا الفحش فعاشوا في خطر

فمنهم النافي ومنهم مجبر ... وكلهم لقيله ينتصر

قد فقدوا الدليل من علم الأول ... وخاب ظنهم وسعيهم بطل

بسبب البعد عن القرآن ... وسنة الهادي الدليل الثاني

وفي نصوص الوعد والوعيد ... لم يسلكوا كأمة التوحيد

بل إن في الوعد لفرقة غلت ... تفسر النص بحسب ما رأت

تظن ظنًّا بإصابة الهدى ... فخانَها الفهم فأمست في ردى شعارها عدل كذا توحيد

وفرقة أخرى لها الوعيد ... لتهدم الدين وبالخبث أتت

لهم أصول من ضلال أسست ... إذ قالوا مخلوق وهذا مفترى

وقالوا في القرآن أعظم الفرى ... وفي عصاة الخلق حقًّا ثبتت

وأنكروا شفاعة قد وردت ... في السنة الغراء صريحًا محكما

وغير هذا من جحودهم لما ... وهاك تبيانًا فلست مرجئه

فالفرقة الأولى تسمى المرجئه ... وخالفوا أدلة القرآن

قد فصلوا الأعمال من إيْمان ... فلا تسوي في القضاء بينهم

على تفاوت شهير بينهم ... لمنهج التكفير خطًّا قد مشت

والفرقة الأخرى خوارج بغت ... وخاطئ فكرهم مشين

ضلالهم في الدين مستبين ... ولازم القول لفكرهم ظهر

وفرقة التفويض شأنُها خطر ... أو جهله المقصود بالمعاني

بتهمة الرسول بالكتمان ... تقدح في الدين فبئس ما جنت

كلتاهما بقادح الزور أتت ... يروج الأمر بسوء المقصد

---

(1) هم الذين انشقوا عن السلف وخالفوهم لهم في باب العلم والعمل, أو في كثير منهما, وهم طوائف متعددة ذات مناهج متعددة، تراجع لمعرفتهم كتب العقائد وفيما سيأتي من النظم إشارات إلى كثير من أخطائهم فتدبره -محفوظًا بحفظ الله-.

وتفتح الباب لكل ملحد ... أن أخا التفويض حبر أحكم

يقول للناس تعالوا واعلموا ... في حفرة السوء فساء ما نوت

وفرقة الوقف بعمق قد هوت موقفها سلبي وتعطيل خفي ... فهل علمت ما عليه الخلفي؟

ثم حلول واتحاد علما ... عن فرقتين شر ما تحت السما

إذ تزعم الأولى بأن الله حل ... بذاته كل مكان لا جدل

وتسلك الأخرى مسالك الغبي ... مثل ابن سبعين وكابن عربي

نادى عليهم بالضلال والشقا ... أهل العقول والصلاح والنقا

وفرق الرفض يهودًا أشبهت ... في الكفر والمكر ومنكرًا أتت

إذ صرحوا باللعن والطعن على من خيرة الأصحاب أي صحب النبي ... من كان ذا فضل شريفًا أنبلا

وغيرهم من الكرام الفضلا ... كحضرة الصديق فاروق احسب

صوفية الزور ومنهج الخنا ... بَوَّأَهُمْ ربي منازل العلا

أو قل معاريج وخارق أتى ... مصدرها الذوق ووجد ففنا

إمامهم فيها هو القرد الغبي ... كذا منامات ودجل يا فتى

ذاك العدو المارق الخوان ... من يدعى في التاريخ بابن عربي

إذ قال يا قوم إله واحد ... مبدل الدين له أعوان

فالرب عبد وكذاك العبد رب ... ذا الكون طَرًّا لا يصيب الجاحد

وكم لهم يا قوم من طريق ... مقالة السوء وموجب الغضب

أوله زهد فقال بعضهم ... قد سميت بصاحب الطريق

فمارسوا الرقص تقربًا إلى ... هاتوا سماعًا ليتم وجدهم

لهم من الأقوال أردى منكر ... من كان شيطانًا مريدًا مبطلا

عقائد الشرك عليهم انطلت ... وهكذا الأفعال فعل الماكر

أورادهم شرك ومنكر ظهر ... بل إنَّها منهم وراثة أتت

كلفظهم بلا إله يمنة ... ما أنْزل الله بِها من مستطر

بها يجوزون مئات في العدد ... يلقونَها جهرًا كذا مفصولة

ثم يعودون بمثل العدد ... ويل لعبد عن سبيل الله صد

واللفظ بالله وحيدًا مفردا ... إلى الشمال يا كريم المحتد

إذ قالوا الله: "كذا الله" ... كأنه نص بِهذا مسندا

وربما مالوا إلى اختصار ... ثم استمروا في الورى " الله "

ومن يرد هراءهم مفصلا ... لإسم الإله الملك الجبار

وغير ذين كم كتاب دونا ... فلينظر الكشف ومصرع الملا

هذي ضروب من مناهج الخلف ... حبره شهم لفضح ذي الفنا

على تفاوت رأيت بينهم ... دونتها قصدًا ليعرف التلف

والله أرجو أن يلم شملنا ... في الإثم أرجو لا تَزلَّ مثلهم

ويقمع الشر ومن له نصر ... وينصر الحق ويعلي البنا

حَتَّى يكون عبرة من العبر

* ... * ... *

فصل: في مجمل لبعض طوائف الفتن

واسمع لبعض من طوائف الفتن ... تحارب الدين جهارًا في علن

علمنة (1) السوء خبيث كنهها ... في عالم الأرض خطيرٌ شأنُها

تعتبر الدين ضلالاً للبشر ... ومثنيًا للناس عن نيل الوطر

نظامها الحكم بجهل وهوى ... إمامها الشيطان شر من غوى

هم فصلوا الدين عن الحياة ... بدون برهان من الآيات

ولا من الآثار نص معتبر ... يروي غليلاً ثم ينجي من سقر

لهم ميول للشرور والردى ... قد جانبوا الحق وضلوا عن هدى

نفوا عن الدين صلاحًا للورى ... وكم لهم من مأثم قد ظهرا

لَم يسمحوا للشرع في شأن البشر ... إلا بجزء في الأمور مستطر

فقل لهم يا إخوة الشيطان ... أترفضون محكم القرآن
وتدعون نقصه علانية ... بلا حياء أو صلاح في نية
تبًّا وسحقًّا للجهول المفتري ... من حارب الحق بخبث ماكر
وأنتمو هذا بلا شك يرى ... فكم سعيتم بالفساد في الورى
جازاكم الله عقابًا صارما ... ينْزل بغتة عظيمًا عارما
وفرقة (1) منها كثيرة العدد ... شعارها الشر وسوء المعتقد
كم مُدَّعٍ منهم علومًا باطنة ... تأولوها والقلوب خائنة
وكم من الإشراك عنهم وصف ... كدعوة الموتى وغيرهم عرف
تأولوا الصلاة والصياما ... بزعمهم في حبهم إماما
وحفظهم للسر ذاك المدعى ... فكن لبيبًا حافظًا يا من وعى
والقول في الأرواح بالتناسخ ... ونكرهم بعثًا بقول واضح
والقول بالعصمة للإمام ... هذا صريح فاحفظن كلامي
وبغضهم شاع لأصحاب النبي ... فافهم هداك الله لا تكن غبي
وفرقة (2) منها لها محافل ... أهدافها سوءى وجرم سافل

لها من التنظيم ما لا يخطر ... ببال عبد ساذج لا ينظر

وربَّما فيها من الباب دخل ... بحسن قصد واندفاع لا يَمل

مقدمًا جهدًا ومالاً قائلا ... هذا السبيل لا أزال فاعلا

وإذا به للغادرين يجمع ... لأمة المقت اليهود ينفع

ومن يرد منهم ليخدم الملا ... في محفل الماسون أعطاهم ولا

وليكتم السر بعهد أوثق ... من كل عهد فافهمن يا متقي

ومن يكن للسر أفشى يقتل ... يغتاله قرد كذا قد نقلوا

خدامها من كل صنف يرمق ... وليس كل طالب يوافق

أعمالها من كل بر قد خلت ... أخلاقهم ساءت قلوبُهم قست

(1) الرأسمالية. ... قد أخذوا منه وفيه عاونوا

(2) القومية. ... ومقتهم حق لدى أهل التقى

وكل شر في الوجود كامن ... والرسل حقًّا بِهم قد مكروا

شر الأنام في الزمان مطلقا ... وفعلة السوء لهن ألزموا

لكونِهم من كل دين سخروا ... بغمرة الجنس بكل حال

وللنساء جهرة قد حطموا ... فِي زمرة الشبان فاعلم يا فهم

ليستميلوا زمر الرجال ... ويبذروا الكفر بِمكر مبتكر

وشمروا بغيًا لنشر فكرهم ... تصرف الفرد فساء المرتقى

ليغرسوا الشر صريْحًا في الصغر ... وكل شيء للحياة لا تذر

وفرقة (1) أخرى أباحت مطلقًا ... وفي سبيل الذات هذا فافعلوا

فِي سلم الكسب وفي كل وطر ... فانطلقوا فيها فأنتم أهلها

تقول للناس هلما فاعملوا ... ولم يبالوا بالوعيد يا فهم

فإنَّما الدنيا متاع طلها ... في دارنا الأخرى شديدًا صارما

قد نبذوا الدين ورا ظهورهم ... بِهم أحاطت فلساء المستقر

جازاهم الله عذابًا دائما ... بنا رحيم لا إله غيره

ولعنة تغشى الوجوه في سقر ... بدعوة الجهل وفيهم تنتظم

أعاذنا منها إلهي إنه ... بأنَّها الحق الصريح فاسمعا

وفرقة منها ارتباطها علم ... مصدرها نكر شديد مكرها

وتدعى ظلمًا وعدوانًا معا ... قومية (2) الشر عجيب أمرها ... (1) الوجودية.

(2) البالية

قد خصها الشرع بحكم مبرم ... بأنَّها جهل بنص محكم

لا فرق فيها في الإخاء أبدا ... بين تقي وكفور ألحدا

في آي ربي أو جليل وصفه ... مما أتى موضحًا في كتبه

وفرقة الأحزاب منها قد أتت ... وكم من الأسواء فيها قد سرت

لقد نَهى ربي عن التفرق ... في ديننا الحقِ فهل من متقي

ثم دعانا قائلاً: ﴿وَاعْتَصِمُوا﴾ ... بحبلي حقًّا ثم لا تختصموا

وقال أيضًا عن طغاة قد بغوا ... فلست منهم للضلال قد صغوا وحاربوا الحق عنادا فافتهم

هم فرقوا الدين بسوء قولهم ... وكلها شر يدمر البشر

وفرقة (1) أخرى وجودها ظهر ... يوم يجازى بالعذاب المفتري

إذ تنكر البعث وهول المحشر ... وكل نص في العلوم محتسب

بل تنكر الرب وما له وجب ... وتتبع الشيطان شر من غوى

وتعبد النفس وتصغي للهوى ... لا شر مطلقًا كذاك لا هدى

شعارها لا خير كلا لا ردى ... تسعى حثيثًا لتعين المسرفا

أعوانُها تترى تسير في خفا ... ربي تعالى الله خالق الفلق

هم بنو صهيون وشر ما خلق ... ويوم حشر في الجحيم يحطم

بعض الخبيث فوق بعض يركم ... في جنة الخلد ومأوى العابد

ويرحم الله التقي المهتدي ... فاقدة للدين والبصيرة

وفرقة (2) بابية شهيرة ... عن الرسول واضحًا ومثبتا

(1) القاديانية. ... يدعى بِهاء ومن النور عري

(2) الاشتراكية. ... ثم النصارى في الفجور مثلهم

(3) الحداثية. ... نحو النحور ويفل جمعهم

قد كفرت بكل نص قد أتى ... لحامل العلم الشريف والسنن

إمامها فظ غليظ مفتري ... ويعلي الحق الوضيء والتقى

يدعمها العلوج ضل سعيهم ... بالقادياني أحمد قد عرفت (1)

سألت ربي أن يرد كيدهم ... من أنكر الشرع له التضييق

ويكتب الأجر الجزيل والحسن ويقمع الشر جميعًا مطلقا ... وخدمة الكفار منها حققت

وفرقة نحو غلام نسبت ... قد ادعى الوحي فساء ما تلا

ذاك الغلام الكاذب الزنديق ... في داره الأخرى دوامًا سرمدا

لها جهود للفساد أسست ... بفكرة التأميم للمال دعت (2)

إمامها قرد ونذل مبتلى ... من قبل الحكام صناع الخطل

أخزاه ربي بالهوان والردى ... وعمت الفوضى ولكن لم يعوا

وفرقة نادت فضلت وطغت ... شعارها الغالي فبئس ما حوى

فأصبح الفرد ذليلاً في العمل ... فهو بِهذي لا حق ومستحق

فسامهم فقر شديد موجع ... صناعها رجس وفكرهم خطر

والجهل والنقص وتحكيم الهوى ... وكل شر في صفات من سبق ... حداثة (3) العصر

ضلالها ظهر ... ليمسخوا المعنى ويلغوا القافيه

وشعرهم حر يسمى يا ذكي

بحجة التجديد أحدثوا الضرر

للشعر جاءوا برموز خافية ... عقيدة الحق ودين النبلا شرعة الله الحكيم الأعلم

قصيدة النثر شعارهم حكي ... لتبقى دومًا في غموض مقحمة

أهدافهم منه شديدة الخطر ... مرادهم قطعًا ألا فليُعلم

أعظمها خبثًا هجومهم على ... من نظمهم أو نثرهم نلت الخبر طابت مساعيكم وطبتم حمى

وحربُهم جهرًا سلوك المسلم ... لتعلو العليا وتبقى مشرقة

ورفضهم عمدًا وضوح الكلمة ... قاتلهم ربي فَأَمَّنْ يا فهم

إماتة الشعر وخلق المسلم ... من فرق السوء وأصحاب الفتن

وفكرة الإلحاد ريحها ظهر ... من طالب للعلم يمسي كادحا

فيا حماة الدين يا شهب السما ... ويبصر الشر الخطير والعطب

اقضوا عليهم بالردود المحرقة ... وينشد السمحا ليقبل العمل

ونزهق السفلى جزاء إفكهم ... وكم لها من وارث من الخلف

هذا قليل من كثير فاعلمن ... فكم له من وارث يا رجل

دونتها نظمًا لمثلي ناصحا ... ميراثهم حق أتى من السما

ليعلمِ الخير الجليل من كثب ... لا تكسلن عنه وللَّه ارغب

فَيَرْبَأَنْ بالنفس عن سوء النحل ... كم بدعة نادى بِها شخص سلف ... وهكذا العلم

الشريف الأمثل ... قد جاء في النص بأن العلما ... فكن من الوراث ميراث النَّبِي

خاتمة المنظومة

أسلافك الغر نجوم في السما ... كانوا هداة ولغيرهم حمى

فمن أحب أن ينال فضلهم ... فليسلك النهج القويْم مثلهم

فكم من الفضل وحسن المرتقى ... لطالب علمًا وساعٍ في تقى

أحبهم ربي فنادى جنده ... أن قدروا حزبي أديْموا مجده

وبالجناح فامسحوا أعضاءكم ... ثم اخفضوها معلنين ودهم

ما أشرف العلم بصحبة العمل فلتبذل الجهد وصالاً يا أخي ... ما دام لله مقدر الأجل

في أخذك العلم عن الصروح ... ونافس الحبر الكريم والوفي

وحفظه بالعقل واللسان ... وقيده بخطك الممدوح

ثم انشد الأجر الوفير في الطلب ... ووعيه بقلبك اليقظان

أما سمعت في الكتاب الْمنْزل ... ورحلة رابحة لمنقلب

قد ذم ربي الجاهلين مطلقا ... لا يستوي الجهل وعلم الْمنْزل

كسورة الرعد وفي الأعراف ... في سور القرآن وحيًا حققا

قد مدح الله الذين علموا ... ما يكسب النفس البيان الشافي

في سور كريْمة المعاني ... ومقصد الشرع الشريف فهموا

مما أتى به الرسول المصطفى ... وثابت القول دليل ثاني

من بعد ذاك هل تعيش جاهلا أمامك الخطان فاختر منهما ... من ربه حسبي تعالى وكفى

إما مع الجهل تسير كادحا ... أم من رحيق العلم تُمسي ناهلا

فالعاقل الفذ وصاحب النقا ... فلا مفر أو محيد عنهما

والجاهل الغمر غبي غافل ... أو أن تبيت في العلوم سابحا

أوصيك نفسي ثم أوصي من عقل ... يمشي سويًّا ليعيش في تقى

ولتحذري أيضًا سلوك الغافل ... لا حبذا الجهل وساء الباطل

هذي خبايا من زوايا من يرى ... بروضة العلم وصحة العمل

من كل قرم للصلاح ينتمي ... وهمة المرضى وداء الجاهل

والنصح لخلق وجوبه يرى ... شرًّا محيطًا بالبلاد والورى

يا رب أدخلنا فسيح جنتك ... ودعوة الحق فعنها ما عمي

واغفر ذنوبنا يا إلهي سجلت ... بثابت النقل فنعم ما درى

ثم الصلاة والسلام سرمدا ... والنار منها نجنا برحمتك

والآل والصحب وكل من دعا ... وكم لها من خطر لو أجلت

أبياتُها جليلة منيرة ... على النبي دائمًا وأبدا

وتسعة تتبعها مباركة ... بدعوة الحق وحسن المدعى

وعاشر فِيه سألت خالقي ... ثلاثة في مائة شهيرة

نظمتها يا إخوتي مشاركة

فردوسه الأعلى مقام المتقي

* ... * ... *

إيضاح أبرز صفات ولي الرحمن وبيان أبرز صفات أولياء الشيطان

إن شئت أن تعرف من هو الولي ... فهو المحب صادقًا شرع العلي

صفاته حميدة مجيدة ... أخلاقه قويْمة سديدة

وصاحب استقامة سنية ... وشرعة واضحة جلية

إن قام بالمفروض نعم العابد ... أما الحرام فهو منه شارد

لا يترك الواجب من شرع النبي ... وهكذا المندوب فاعلم وارغب

والعلم والحلم وصبر المحتسب ... وخشية وتوبة دون نصب

وهكذا الإخلاص ركن العمل ... والصدق في القول وترك الزلل

آدابه من كل سوء قد خلت ... في حنكة باهرة قد انجلت

وهكذا الحب لذات الله ... والبغض فيه طاعة لله

يجاهد النفس على درب الهدى ... لتحرز الخير وتحيا في هدى

وينصر الحق بعلم نافع ... وينصح الخلق بقلب خاشع

يكابد الليل لإحياء السنن ... وينشر العلم لتحذر الفتن

ويحمل الكل يريد المخرجا ... من فتنة المحيا وفي الأخرى النجا

من شدة الهول وشر المنقلب ... وعائذًا بالله من سوء الغضب

يأمر بالمعروف ثم المنكر ... ينهى ذويه دائمًا لا يفتر

يقول توبوا يا رجال الماخرة ... يا أمة من دارها مسافرة

أين الرصيد للرحيل المنتظر ... أما لكم في السالفين معتبر

كلا وربي إننا لفي خطر ... إن لَم نعد الزاد من قبل السفر

غذاؤه تلاوة القرآن ... والذكر مطلقًا كقطف الجاني

والسنة الغرا طريق المهتدي ... فافهم رعاك الله واعمل تَهتد

يا حي يا قيوم أصلح شأننا ... في حالة الضيق ويسر أمرنا
أنت الكريم والرحيم يا صمد ... يا من يؤم وعليه المعتمد
أنزل علينا من هداك إننا ... نَهب العدو دائمًا يغرنا
هذي الليالي يا أخي فضائل ... بدعوة الخير يجاب السائل
وليلة فيها يزيد أجرها ... عن ألف شهر ليس فيها مثلها
قد جاء هذا واضح البيان ... فِي سورة من محكم القرآن
آياتُها خمس وأما الجمل ... فإنَّها ست كذا تتصل
فتلك سبع وثلاثون صفه ... لعابد الرحمن صافي المعرفه
وكم سواها يا أخا الإيْمان ... من صالح الأعمال والإحسان
وصل يا رب على النبي ... والآل والصحب كذا الولي
ثم يليها أبرز الصفات ... لكل من حاد عن الآيات
ذاك العدو كم له أحباب ... أغواهم جهرًا وله أبواب
يدعوهموا منها بأسلوب مرن ... قد غرهم وضرهم ولم يهن
وإن تشأ في وصفهم مقالا ... فاسمع هديت واترك الجدالا

قد أعرضوا عن كل علم نافع ... وفضلوا الجهل بلا تنازع

طغيانُهم يا قوم في ازدياد ... وكم لهم في الأرض من فساد

إن قيل صلوا في البيوت الطاهرة ... قالوا دعونا كلنا عباقرة

أو أمروا بالعرف من أجل الرضا ... لربنا الرحمن عز من قضى

قالوا جهارًا صنعكم تزمت ... وقولكم واه فأنى يثبت

في جرأة آثمة أليمة ... وصرخة كالحة سقيمه

غذاؤهم قات ومعجون نتن ... وهكذا الدخان فافهم يا فطن

وجرهم هذا لمشئوم بدا ... كمثل كوكايين وهروين الردى

كذا الأفيون يا قوم اعلموا ... حشيشة السوء بِخبثها احكموا

وكل شرب مثل هذه العنوا ... كلعنة الزقوم حقًّا يعلن

ونغمة من فاتن قد انحرف ... عن سنة الهادي سبيل من عرف

وضحكة مصنوعة من فاجر ... قد صاغها عمدًا بصوت ماكر

لهم مجالس دخانُها يعج ... من شرهم ملائك الله تضج

قد حلقوا اللحى وأبقوا الشاربا ... تمردًا منهم وصنعًا خائبا

وشابَهوا الحسنا ببعض المنظر ... يا رب عوذًا من فساد المخبر

ورغبوا عن صالح الأعمال ... ونطقوا بأسوأ الأقوال

وارتكسوا في أقبح الأفعال ... يا ويلهم من ردغة الخبال

لهم ميول قاتل نحو الردى ... لا خوف لا خشية كلا لا اهتدى

قد أشربت قلوبُهم مآثِما ... وحرمت نفوسهم غيث السما

لا زاد من تقوى لهم ولا وجل ... من خالق الكون مقدر الأجل

بل فرطوا في زمن الإمهال ... ليحصدوا الشر وسوء الحال

وتلك أربع وعشرون صفة ... لحامل وزرا ونفسًا مسرفة

وكم سواها قد أغاظ المسلما ... لَم يحوه النظم ألا فليعلما

يا رب زودنا صلاحًا مع هدى ... ولا تزغ قلوبنا بعد الهدى

أنت المجيب دعوة المضطر ... وكاشف السوء مزيل الضر

ثم الصلاة والسلام سرمدا ... على النبي دائمًا وأبدا

والآل والصحب الكرام البررة ... والتابعين المحسنين الخيرة

أبياتُها دال ونون بعدها ... قد صغتها حقًّا أروم فضلها

بكل ما فيها مع التسليم ... على النبي المصطفى الرحيم

وآله وصحبه الأخيار ... وتابع القوم من الأبرار

* ... * ... *

منظومة في نواقض الإسلام التي اشتهرت عن علماء الشريعة الإسلامية

نواقض الإسلام جاءت عشرة ... في ديننا السمح أتت مقررة

الأول: الشرك الصريح المظلم ... فاحذره تغنم وانتبه يا مسلم

والثاني: من يبغي وسيطًا يرتجى ... فذاك شرك واضح يا ذا الحجا

والثالث: الراضي بكفر المشرك ... ومن تولى مذهبًا له حكي

والرابع: المغرور تابع الهوى ... القائل الشرع وقانون سوا

أو ربَّما القانون قال أحسن ... فذاك زنديق خبيث أرعن

والخامس: المبغض شرع المرسل ... ولو به يعمل ليس بالولي

لله ربي من إليه الملتجا ... ومن سواه عاجز في النص جا

والسادس: المؤذي لحزب الله ... فذاك ناقض لدين الله

يقول كاذبًا بِهذا للعب ... ثم نخوض ليزول النصب

والسابع: السحر ومنه الصرف ... وحكمه كفر كذاك العطف

ومن به يرضى فساء ما اشترى ... لا صرف لا عطف كلاهما افترا

والثامن: النصر لمشرك على ... من كان مسلمًا بنص انجلى

والتاسع: اعتقادي ذي الجهل الغبي ... بصحة الخروج عن شرع النبي

والعاشر: الإعراض عن دين سما ... أتى من اللَّه قويْمًا محكما

الأسس المفيدة من منهاج أهل الإحسان في العقيدة

واسمع أصولاً صاغها بعض السلف ... جاء بِها الوحي سبيل من سلف

أولُها: الإخلاص يا لبيب ... أتى به القرآن والحبيب

محمد الهادي النبي الأعظم ... أرسله ربي الجليل الأكرم
وضد الإخلاص فشرك منكر ... وكم له من صور لا تنكر
فلتطلبنها يا أخا الإيْمان ... من سنة الهادي مع القرآن
ثم اجتماع معه التآلف ... جاء به النص الصريح الوارف
وضده شر خطير أبكم ... بينه ربي تعالى فافهموا
فِي آل عمران صريحًا قد أتى ... ومثله الأنعام فاعلم يا فتى
وسورة الروم أتى التحذير ... من كل حزب ذمه القدير
والثالث: السمع وطاعة لمن ... كان له الأمر لتحذر الفتَن
فكم من الأخبار جاءت ملزمة ... بطاعة الوالي بشرط فاعلمه
أعني به المعروف شرعًا نقلا ... وضده النكر ألا لن يقبلا
والرابع: العلم بأن العلما ... فَضَّلَهُمْ ربي تعالى في السما
فمن أراد أن ينال فضلهم ... فليسلك النهج القويْم مثلهم
ومن يعادي عالِمًا قد عملا ... بعلمه حقًّا فذاك يبتلى
بالحرب من ربي فأنى يقدر ... وخصمه الجبار بر المخبر

والخامس: العيب لكل الأوليا ... من آمنوا بالله ثم الأتقيا

ومن خصهم ربي بوعد صادق ... في داره الأخرى مقام المتقي

لا من يقول في حقيقة الولي ... من جانب الحق وهدي المرسل

بل إن هذا كاذب بل مفتر ... قد حارب الوحي ونَهج المنذر

والسادس: العلم اليقين الأمثل ... بأن ربي للخليل مرسل

ومنْزل كتابه مبينا ... يهدي إلى الحق ونورًا بينا

ومن يقل إن الكتاب والسنن ... علمهما خاف فعنهما اعرضن

فذاك زنديق وغمر مبتلى ... بِمنكر القول وكذبه انجلى

لكل حبر عانق القرآنا ... وعظم الحق به قد دانا

لله ربي لا إله غيره ... جل وعز قد تعالى قدره

يا رب وفقنا لنحفظ السنن ... ونعمل الخير الكثير والحسن

نرجو ثوابًا مع رضاك سرمدا ... والعفو عنا دائمًا وأبدا

وصل يا رب على النبي ... والآل والصحب كذا التقي

معها سلام ملء ما بين السما ... وأرضنا هذه فحقق واعلما

في: (18 - 8 - 1417هـ-)

صفات المجدد الثابتة بالتتبع والاستقراء

وإن تُرِدْ صفات ذي التجديد ... فاسمع قريضي يا أخا التوحيد

أولُها: التزام منهاج السلف ... أعني طريق من علىِ الحق سلف

ونصرة الحق وهدي المرسل ... والسنة الغرا بيان الْمنْزل

وبدعة السوء بِرَدِّهَا اعتنى ... ومن لَها يدعو قلاه معلنا

له نبوغ وبروز واضح ... في الملة السمحا فنعم الكادح

قد قيد العلم عن الثقات ... رواية العدل عن الأثبات

له عناية بإحياء السنن ... وكم أمات بدعة بلا وهن

آثاره جُلَّى تسر المهتدي ... أقواله صدق فحدث واقتدِ

وكم له من خلق عظيم ... حباه ربي عز من كريم

كالعدل والإنصاف والشجاعة ... في نصرة الحق وحفظ الطاعة

شعاره هدي وسمت صالح ... وقوله فصل فنعم الصالح

لباسه التقوى بكل ما حوت ... قد أثْمرت خيرًا سبيل من قنت

وثقة في الله يرجو ذخرها ... في داره الأخرى يروم أجرها

آدابه فيها تأسى بالنبي ... في قوله وفعله فلترغب

للصحب والأتباع أعلى منْزله ... في قلبه الصافي رفيع الْمنْزله

لا غل لا حقد لصفوة البشر ... كلا ولا نقد لما منهم صدر

وفوقها حقًّا محبة النبي ... نص الحديث فاحفظنه وارغب

وأعظم الحب لذات الله ... سبحان ربي عز من إله

أسماؤه حسنى صفاته عُلَى ... وفعله عدل وخلقه ابتلى

ثم الوضوح في اعتقاد مطلقا ... ومنهج لدعوة فحققا

وعمل الخير وبر مثمر ... كلاهما حق ألا فادكروا

هذا قليل من صفات الأوليا ... من جددوا الدين فنعم الأتقيا

شرفهم ربي بِميراث النبي ... ودعوة النور الوضيء الأرحب

وليس منهم ذو ابتداع أبدا ... فافهم رعاك الله فهمًا جيدا

وليس منهم من يخالف السلف ... في منهج الحق سبيل من سلف

ولم يكن منهم ضعيف العلم ... وسيئ الحفظ سقيم الفهم

ومن يكن في سعيه ملبسا ... معممًا مموهًا مدلسا

قد دنس الحق بخبث الباطل ... فليس منهم يا أخي فلتعقل

ومن يرد سنة قد ثبتت ... عن سيد الخلق بحجة وهت

فليس في العير ولا النفير ... من أمة التجديد والتبشير

وكل غمر في الأصول يطعن ... مشككًا فيها فذاك الأرعن

ومن بقادح لأصحاب النبي ... يرميهم فعلاً فصنعه اشجب

كأمة الرفض وفرقة بغت ... وزمرة الحق جهارًا قاطعت

فلم يكن منهم ذوو تجديد ... فاحفظ قريضي يا أخا التوحيد

ثم الخرافي لا تقل مجددا ... بل فكره اردد جازمًا مفندا

وما لقوم للقبور عظموا ... ثم غلو في الصالحين منهم

في لقب التجديد من نصيب ... لبعدهم عن سنة الحبيب

هذي خبايا من زوايا صغتها ... من كتب العلم جليلة البها

بينت فيها من هو المجدد ... ومن عن التجديد حقًّا يبعد

أرجو بِها ذخرًا وعلمًا نافعا ... ورحمة عظمى وقلبًا خاشعا

والحمد لله على التمام ... وإنَّما الأعمال بالختام

ثم الصلاة والسلام سرمدا ... تغشى النبي الهاشمي أحمدا

من جاء بالحق منيرًا واضحا ... والشرعة البيضا تسر الصالحا

وآله وصحبه الأطهار ... وتابع القوم من الأخيار

وكل حبر بعدهم وذي تقى ... قد عانق الْحق المضيء والنقا

(25/ 8/1417هـ-)

فائدة تتعلق ببعض علوم القرآن الكريم والذكر الحكيم نثرًا ونظمًا

عدد أجزائه: 30 جزءًا. عدد أحزابه: 60 حزبًا.

عدد أرباعه: 240 ربعًا. عدد سوره: 114 سورة.

عدد آياته: 6236 آية. عدد كلماته: 77437 كلمة.

عدد حروفه: 323671 حرفًا.

كتاب ربنا عظيم فاقرأه ... أجزاؤه ثلاثة في عشرة

أحزابه ستون حزبًا فاعلم ... أرباعه قل مائتين قد نمي

وأربعين قبلها تحققت ... فافهم هديت واعملن بِما ثبت

وسور القرآن حصرها نقل ... في مائة وأربعِ عشرة قبل

وعدد الآيات كله انجلى ... في ستة الآلاف حقًّا نقلا

وزد عليها مائتين في العدد ... من بعد ست وثلاثين ورد

وعدد لكلماته شهر ... سبع وسبعون ألوفًا فاعتبر

ثم ثلاثون وسبع قبلها ... وأربع من المئين بعدها

حروفه أرقامها كثيرة ... ثلاثة في مائة شهيرة

وقبلها عشرون ألفًا كامله ... تلي ثلاثة بدون فاصله

وستة وسبعة وواحد ... عن اليمين فاعقلن يا ماجد

وهذه الخدمة للقرآن ... أرجو بِها أجرًا بلا نقصان

من ربنا الرحمن جل ذكره ... ثم تعالى جده وقدره

والختم بالصلاة والتسليم ... على النبي المصطفى الرحيم

وآله وصحبه ومن تبع ... لهم بإحسان فنعم المتبع

* ... * ... *

منظومة في بيان الأسباب التي يحرز بها العبد نفسه من الشيطان والأسباب التي يدفع بها شر الحاسد والعائن والسحرة والكهان

وإن ترد حرزًا من الشيطان ... فافهم قريضي يا أخا الإحسان

وخذ من الأسباب تلك العشره ... حصنًا حصينًا للعدو قاهره

أولُها استعاذة بالله ... وصية عظمى بقول الله

والسبب الثاني قراءة الفلق ... وما يليها من كلام الله حق

وثالث الأسباب آي البقره ... إقرأ بفهم كي تحوز الثمرة

وآيتان بِهما قد ختمت ... ورد صريح بنصوص أحكمت

وآية الكرسي وذكر مطلقا ... ثُمَّ الوضوء والصلاة حققا

الكل أسباب وفضلها ورد ... في الحرز للعبد بنصٍ يعتمد

وكلمة الإخلاص كررها مائه ... ذكرًا جليلاً في نصوص محكمه

فكم من الأجر الوفير قد أتى ... فيها بنصٍ محكم قد ثبتا

وآية الكرسي وصدر المؤمن ... جمعهماً في الذكر هديُ المحسن

والترك للفضول من كلامِ ... ومثله الفضول من طعام

ثُمَّ الفضول يا أُخيَّ من بصر ... فاحذر رعاك الله أسهم النظر

وخلطة الناس فضولها احبس ... واستثمر الوقت كفعل الكيّس

والناس فيها بالحساب أربعه ... تفصيلها آت كشمس ساطعة

أولُها صنفٌ كوجبة الغدا ... صحبتهم غنمُ وعلمهم كذا

أعني رجال العلم صفوة البشر ... بعد رسول ونبي معتبر

والثاني: صنف كدواء يدخر ... يحتاجه الناس إذا حلّ الخطر

وثالث: منهم كداء قاتل ... كرفقة السوء وجهل الجاهل

ورابع الأصناف: هم أهل البدع ... صحبتهم شرٌ ونصحهم خدع

لا كثّر الله العظيم صنفهم ... وكل غمرٍ في الضلال مثلهم

وأيدَ الدين وأمة الهدى ... بنصره حقًّا أعز من هدى

والحمد لله على التمام ... وإنَّما الأعمال بالختام

واحفظ من الأسباب أيضًا عشرة ... لتدفع العين ونفسًا خاسرة

وتبطل السحر وشرّ الحاسد ... وتدفع السوء بأمر الواحد

أولُها: استعاذة بالله ... من شر ذي الشر عدوّ الله

والصبر والتقوى كلاهما أتى ... وروضة الشرع الشريف مثبتا

فكم من الآي وقول المرسل ... في الأمر بالتقوى وصبر الكُمّلِ

والصدق في التوحيد والتوكل ... وهكذا الإخلاص للرب العلي

تلك الأصول كلها مباركة ... وذخرها نورٌ فلست تاركه

تفريغك القلب عن اشتغال ... بكيد ذي الكيد ومكر القالي

ثم اشتغال بالصلاح مطلقا ... لتسكن النفس وتلزم التقى

ويثبت القلب ويخزى الفاسد ... وتسمو الروح ويأسى الحاسد

وختمها الإحسان ثم الصدقة ... فاحفظ قريضٍي يا أخا وحققه

فهو انطلاق من نصوص محكمة ... واضحة حقًّا وليست مبهمة

وهذه منظومة ميسرة ... حوت حروزًا للعباد ناضرة

فاحفظها عني يا أخا الإيْمان ... وانْهج بِها مناهج الحسان

ودعوة طيبة مباركة ... أطلبها من إخوتي مشاركة

ثم الصلاة والسلام سرمدا ... تغشى الكريم المصطفى محمدا

عبر الزمان والمكان دائما ... سبحان ربي غافرًا وراحما

وآله وصحبه ومن على ... نَهج الكرام الصالحين النبلا

فائدة من منظوم الكلام تتضمن بيان عدد الرسل والأنبياء العظام الذين ورد ذكر أسمائهم في مصدري شريعة الإسلام مذيلة بذكرى لأولي البصائر والأحلام

آدم شيث ثم إدريس حكي ... وهكذا نوح فهود يا ذكي

وصالح الخير كذا الخليل ... ومعه لوط له التبجيل

وصادق الوعد وإسحاق أتى ... وبعده يعقوب فافهم يا فتى

وهكذا الأسباط ثم بعدهم ... أتى شعيب سالكًا منهاجهم

أيوب موسى ثم هارون النَّبِي ... اختارهم ربي فنعم المجتبِي
ويوسف الصديق ثم يوشع ... كلاهما نبيٌ نعم المرجع
واليسع الكريم إلياس النبي ... ويونسًا دوّن وداود أحسب
ثم سليمان نبي مصطفى ... وزكريا ثم يحيَى ذو الوفا
وهكذا عيسى نبي ماجد ... قد خاب من يغلو وخاب الحاسد
ثم الختام بالرسول الأكرم ... محمد الهادي النبي الهاشمي
وغيرهم جم غفير أرسلوا ... لعالم الأرض فنعم المرسل
صلى عليه ربنا ومجدا ... والآل والصحب وتابع الهدى
أأمة الخير تعالوا واقتدوا ... بصفوة الخلق ولله اعبدوا
فكم سمعتم من نصوص أحكمت ... في ذكرهم وفضلهم قد عممت
وكم من الخلقِ لنهجهم تبع ... في القول والفعل فنعم المتبع
قد سعدوا حقًّا وغيرهم شقي ... ورحمة الله تخص المتقي
وكم سواهم من كفور جاحد ... قد حارب الدين بفكر فاسد

سيعلم الكفار حين توصد ... عليهم النار فبئس المرصد

ثم اعلمي يا أمة التكليف ... بأن ربي عز من لطيف

سيبعث الموتى ويقضي بينهم ... بحكمه العدل كما أخبرهم

في محكم الآي وقول المرسل ... وكلها حق ألا فلتقبل

وتنْزل الأملاك مع رب السما ... وكلهم لله طوعًا عظما

ثم يحيطون بأهل المحشر ... إذ هم صفوف يا لهول المنظر

وكل عامل يرى ما كسبا ... وكلهم في همه قد تعبا

وجنة للصالحين قربت ... ثم جحيم للعصاة برزت

والحوض والصراط والميزان ... دل على وجودها القرآن

ثم الحساب يا أُخيَّ واقع ... في حينه يأتي فلا يُمانع

وصحف تطايرت وانتشرت ... بذي اليمين والشمال انحصرت

ثم الشفاعات تكون كلها ... في دارنا الأخرى يسر أهلها

ثم انتهى الأمر وكل استقر ... بداره له حصاد ما بذر

وغير هذا من أمور الآخرة ... أوحاه ربي في نصوص ظاهرة

مما به الإيْمان حق واجب ... وجحده كفر وإفك خائب

فاستمسكوا يا إخوة الإيْمان ... بِما أتى في محكم القرآن

واتبعوا الرسل وهدي الأنبيا ... هذا الصراط وسلوك الأوليا

يا رب وفقنا لفعل طاعتك ... وامنن علينا بالرضا ورحمتك

ونجنا من عمل يسوءنا ... ويوجب المقت فأنت ذو الغنى

ثم الصلاة والسلام سرمدا ... تغشى النبي المصطفى محمدا

ومن على النهج الكريم قد ثبت ... والسنة الغرا بكل ما حوت

من صاحب وتابع ولاحق ... ومحسن حقًّا ومؤمن تقي

«من لَم يشكر الناس لا يشكر الله». حديث صحيح، أخرجه الترمذي وغيره من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -.

كلمة شكر لله T ثم لدولة آل سعود -أسعدهم اللّٰه بطاعته ومثوبته-

---

لمالك الملك نضيف شكرنا ... كم نعم لله عمّت أرضنا

ودولة التوحيد مجدها ظهر ... في نصرة الحق ودعوة البشر

بالمال والنفس جهود واسعة ... لتعمر الأرض قلوب خاشعة

ترجو ثوابًا من إله غافر ... وقابل التوب حليم ناصر

يا أيها العاقل أمعن النظر ... في منجزات الخير تعطيك الخبر

عن نَهضة بالغة بَهية ... في الدين والدنيا خطىً رضية

انظر حقولاً للعلوم النافعة ... منها ظفرنا بالحياة الماتعة

وانظر خطوطًا في الفيافي نفذت ... للسهل والحزن جميعًا قد حوت

وهل رأيت صنعة الأنفاق ... في أرضنا الفضلى على الإطلاق

جهد كبير من ولاة الأمر ... لينعم الحرُّ بخير فادر

ثم تأمل سعة المشاعر ... وما بِها من حسن وبادر

بدعوة الخير وعز المنقلب ... لَخادم الحق ومن معه احتسب

عنيت فَهْدًا صاحب الإحسان ... ثم ولي العهد يا إخواني

والنائب الثاني نصير لهما ... في كل خير قد سعى سعيهما

ثم اعرف الفضل لأهل الفضل ... وأرشد الأهل وكل النجل

ليعرفوا الحق لوالي أمرهم ... كما أتى موضحًا من ربِّهم
في سورة فضلى أتى التصريح ... بطاعة الوالي كذا صريح
وهل تأملت الجمار والجسر ... أو عملاً لعرصتين قد قدر
وما يكون عندها من الأذى ... فالسبب الجهل وسوء الاقتدا
وهل شهدت صنعة الكباري ... من صمم المبنى بإذن الباري
غير ولاة الأمر في هذا البلد ... جازاهم الله بأكمل المدد
في دارنا الدنيا ويوم المحشر ... يوم الجزاء بالنعيم الأكبر
لكل من أصلح في دار العمل ... وحقق الحسنى وأحسن العمل
وهل رأيت المسجد الحراما ... وما حوى من مؤن دواما
عمارة إضاءةً صيانة ... أقامها إمامنا ديانة
ثم اختيارًا لأئمة الهدى ... يدعون بالحسنى بعلم وهدى
لكمْ من الأجر يحوز الواحد ... في فرضه حقًّا فخاب الحاسد
وشربة الماء لكل وافد ... من زمزم البر وكل قاصد
يجزيه ربي خالق الإنسان ... بجنة الخلد على الإحسان

ولو رأيت للنبِيِّ مسجدا ... في طابة الخير بحسنه بدا

لخلت حقًّا من جمال المنظر ... ما يدهش العقل ويخزي المفتري

عمارة إمامة ومخبرا ... وسعة عظمى كمثل ما ترى

ومن يفتش كتب التأريخ ... يجد يقينًا كاتب التأريخ

يقول لم أسمع بشخص قد بنى ... كما بنى فَهْدٌ فنعم ما بنى

ليحويا الأعداد من جنس البشر ... وينعم العبَّاد في حسن المقر

فهل علمت من نظير لهما ... في رقعة الأرض تأمل واحكما

إذ وسع المكيَّ والبنا رفع ... ومسجد الرسول حقًّا اتسع

والأمن والإيْمان في بلادنا ... فالحمد لله الذي أعزنا

في دارنا الدنيا وحسن المنقلب ... نرجوه فضلاً فهو خير من يهب

كم مرفق للخير شأنه ظهر ... لخدمة الدين وعز من شكر

فهيئة بالعرف تسعى دائما ... لتنشر الحسنى وتنهى آثِما

محاكم الشرع نطاقها اتسع ... في كل حيّ من بلادنا تقع
ومجلس الشورى ومجلس القضا ... كلاهما إمامنا قد ارتضى
كم مسجد بذي البلاد قد عمر ... للذكر فيه يا أخي فلتعتبر
وزارة كبرى لها قد أنشئت ... في عهد فَهْدٍ ناصر الحق نَمت
ودعوة وصحة وكهربا ... توفرت في أرضنا يا أدبا
والهاتف الجوال ثم المستقر ... كلاهما خير لكل مفتقر
إليهما في الحل والترحال ... وشعبنا في أحسن الأحوال
ثم المياه للشراب استخلصت ... من مالح الماء بحنكة بدت
بل أجريت في دورنا أنْهارا ... من غير بذل هكذا قد صارا
وهكذا الماء الزلال استخرجا ... من باطن الأرض كذا في النص جا
في سورة الملك أتى التصريح ... بنعمة الماء بدا صريح
كم معدن في الأرض خيره يرى ... قد نقبوا عنه ليسعد الورى
ثم الحدود والثغور أحكمت ... فيها رجال للنفوس قدمت

ليحفظ الدين وتحقن الدما ... والعرض يبقى سالِمًا مكرما

أما الضمان للضعاف قد ثبت ... له رئاسة فروعًا قد حوت

ليسهل الأمر على الضعيف ... من دون إعنات ولا تكليف

لكل عاجز عطاء قد فهم ... يأخذه في وقته الذي علم

وكم مبرة بصدق أنشئت ... في بلد الخير بدعم أيدت

لها من الفضل النصيب الوافر ... والكامل الله العليّ القادر

سبحان ربي من على العرش استوى ... وخالق الكون وما الكون حوى

والنقص دومًا قد أنيط بالبشر ... والضعف فيهم ليس منه من مفر

تلك المزايا عن يقين قلتها ... عن دولة الخير الجميل فعلها

وكم لها في العالم الإسلامي ... من عمل (1) البر ومن إكرام

تبغي بِهذا أعظم الثواب ... ونعمة الرضا من ربنا التواب

يا رب سددها وخذها بالهدى ... والشر جنبها دوامًا سرمدا

أنت الكريم والحليم والأحد ... وما كان لله تعالى من ولد

والحمد لله على الإنعام ... والشكر لله على الدوام

فالوعد من ربي تعالى جده ... لشاكر النعماء أن يزيده

وعد كريم واضح المقال ... فاشكر إلهي صاحب الجلال

وباذل المعروف شكره لزم ... أتى به نصٌّ صريح قد علم

ثم الصلاة والسلام سرمدا ... على النبي الهاشمي أحمدا

وآله وصحبه الأبرار ... والتابعين صفوة الأخيار

ومن أتى من بعدهم ثُمَّ التزم ... بِمنهج الْحق جليل الْملتزم

المنظومة البهية في إيضاح أهم مسائل الحج المروية وشكر النعم الإلهية

فرضية الحج

الْحج ركن في الكتاب أنزلا ... وسنة الهادي دليله انجلى

وفرضه واحدة في العمر ... والراجح الفور بدون عذر

فِي عام تسع فرضه قد ثبتا ... والخلف فيه وارد يا ذا أتى

وأرجح الأقوال بالتحقيق ... فِي عام تسع فاسلكن طريقي

شروطه

شروطه ثابتة مقررة

أولُها: الإسلام يا ذكيٌّ ... في كتب واضحة محررة

ثم البلوغ للوجوب قد أتى ... يعرفه العالم لا الغبيُّ

والثالث: العقل وشرطه وضح ... في محكم النص الصريح مثبتا

حرية الخير كذا استطاعة ... في السنة الغرا دليله اتضح

فافهم هديت واعتصم بالطاعة

وعمرة فِي العمر جاءت واحدة ... وحكمها الوجوب فاعرفنه ... أتى بِها نص جليل الفائدة

واحذر يقينًا أن تحيد عنه

أركانه

وإن ترد معرفة الأركان ... فاسمع لما يلي من البيان

أولُها: القصد لحج مفردا ... أو عمرة معه بنص أسندا

ثم الطواف بالعتيق والصفا ... فمروة سبعًا سبيل الحنفا

ورابع: الأركان يوم عرفه ... بِها وقوف كلنا قد عرفه

من ليله كان أو النهار ... كما أتى فِي واضح الأخبار

واجباته

وواجبات الحج حصرها ظهر ... فِي سبعة كاملة فقه الأثر

أولُها: الإحرام من ميقات ... فافهم وقيت سيئ الآفات

ثُمَّ الوقوف للغروب فاعلمن ... بِما به التعريف فعل المؤتَمن

ثُمَّ مبيت في أراضي المشعر ... حتَّى طلوع الفجر والله اذكر

إلى اسفرار واضح ثم ارتحل ... لترمي الكبرى وبعدها تحل

وبعد ذا النحر فكلها ارجم ... صغراها فالوسطى بترتيب نمي

وبعد هاتين توجه طالبا ... للجمرة الكبرى بسبع حاصبا

والحلق والتقصير للرجال ... وحلقهم أبلغ في الكمال

أما النساء فالواجب التقصير ... والحلق عنه قد أتى التحذير

ثم الطواف للوداع أوجبن ... لا حائضًا أو نفسًا فلتنفرن

إن كان للحج طواف قد حصل ... من حائض أو نفسًا نلت الأمل

وما عدا هذا ففضل مستحب ... إن جاء في الشرع ثبوته قرب

ومن يرد أوصاف حجة النبيّ ... فعن حديث جابر لا يرغب

فقد رواه مسلم مطولا ... عن النَّبِي مسندًا حزت العلا

محظورات الإحرام

ومن يرد حقًّا صنوف ما حظر ... على مريدي الحج كيما ينْزجر

فليلقي السمع ويقصد الهدى ... وينشد الحق ليوقى من ردى

ويحرز الفقه بفهم ثاقب ... فكم أتى للفقه من مناقب

فالأول: القص لشعر مطلقا ... والثاني: تقليم لظفر حققا

وثالث: لبس مخيط للبدن ... والرابع: الطيب لثوب أو بدن

والخامس: الغطا لرأس الذكر ... فاعلم هديت يا أخي واستبشر

ومن يقع في هذه مختارا ... ففدية تلزمه إجبارا

أتى بِها نصٌّ صريح محكم ... من نسك مجز يؤدي المسلم

ثم الصيام حده مقدر ... ثلاثة الأيام حتمًا تؤجر

وهكذا الإطعام يا لبيب ... أتى به القرآن والحبيب

ثلاثة الآصع من طعام ... لستة في البلد الحرام

من المساكين وصنف الفقرا ... حكم جلِّي في الصحيح فسرا

أما الطعام والنسيكة اجعلن ... بِمكة شرع الرسول المؤتَمن

والصوم للأيام فاجعلنه ... في سائر الأرض وعظمنه

والسادس: القتل لصيد البر ... أتى به نص صريح فادر

فِي سورة عظمى تسمى المائده ... إقرأ بفهم كي تحوز الفائدة

بين ثلاث قد أتى التخيير ... النسك والإطعام يا بصير

ثم صيام يعدل الإطعاما ... فافهم قريضي تتقن الأحكاما

ثم النكاح والجماع حرما ... أتى بذا النص صريحًا محكما

وهكذا التقبيل والمفاخذة ... فاسمع رعاك الله لا مؤاخذة

ولتأخذن أحكامها مفصلة ... من كتب الفقه وحسن المسألة

والحمد لله على التيسير ... سبحان ربي عزَّ من نصير

أسماؤه حسنى صفاته على ... كلامه حقًّا وفصل أنزلا

وصل يا رب على النبيِّ ... والآل والصحب كذا التقي

معها سلام ملء ما بين السما ... والأرض والفردوس أعلاها سما

في: (11/ 12/1418هـ-)

في أرض منًى - حرسها الله -

تدوين بعض الأخطاء والأمور المبتدعة التي يقع فيها بعض الحجاج الوافدين من خارج البلاد

-غالبًا- (1)

شر الأمور محدثات في الورى ... بذا أتى النص الصريح مخبرا
عن الرسول قد أتى التحذير ... من كل بدعة وذا شهير
في كتب هي الصحاح والسنن ... ومسند موطأ نلت المنن
وهكذا مصنف الأخبار ... ونحوها كـ "النيل" "فتح الباري"
وغيرها من الشروح فاعلمن ... ككتب الفقه عظيمة الثمن
وبعد ذا التمهيد فاسمع وانصت ... لبدع في الحج سبر المثبت
أولُها: مسح المقام دائما ... بلهفة وحرقة مزاحما
والمسُّ للأركان باكتمال ... لكعبة طريقة الجهَّال
وإنَّما المسح لركنين شرع ... هما اليمانيان فاعلم واتبع
ثم الذهاب للكهوف (1) منكر ... تبركًا تعبُّدًا قد أنكروا
كجبل النور وثور يا فتى ... وغير ذا من البقاع ما أتى
إذن به من محكم التنْزيل ... فافهم هديت وأضح السبيل
وكم رأينا من جهول صاعدا ... لشاخص من الجبال قاصدا

ودولة الخير خيارًا قد دعت ... ليأمروا الناس بكل ما ثبت
عن سيد الخلق وهدي الخلفا ... وأمة العلم ومن لهم قفا
ترجو ثوابًا من رحيم غافر ... وقابل التوب عزيز ناصر
وأكثر الجهل يرى ممن قدم ... من خارج عن أرضنا حقًّا علم
نرجو لهم فقهًا وعلمًا نافعا ... وخشية عظمى وقلبًا خاشعا
والغسل للحصى بلا دليل ... من خطأ الأفعال يا خليلي
ثم صلاة الفجر يوم النحر ... ليس صوابًا قبل وقت فادر
ولم يرد في سنة أو أثر ... إحياء ليل في أرضي المشعر
وإن تصب بأرق أتاكا ... فادع وسبح ذاكرًا مولاكا
لتعمر الوقت بأزكى العمل ... فتكسب الأجر ومحو الزلل
ومن يكن قبل الغروب قد خرج ... من بقعة التعريف صار في حرج
ومن بغيرها يقينًا قد وقف ... بل خارج عنها فذاك ما وقف
وكم رجال من خيار العلما ... قد نبهوا هذا ليحيا من عمى

والناس أصناف فمنهم عقلا ... لَبُّوا سراعًا لنداء النبلا

ومنهم الضلال من قد أعرضوا ... عن دعوة الخير وبالجهل رضوا

ومن يشأ ربي هُداهُ يهتدي ... ومن يشأ يضلل فيشقى في غد

وابتدع البعض صعود الجبل ... فلعقوا من تربه كالعسل

قالوا: شفاء للقلوب فاعقل ... ثم دواء ناجح فلتقبل

---

(1) الكهف: كالمغارة فِي الجبل إلا أنه أوسع منها، فإذا صغر فهو غار "لسان العرب": (12/ 671).

ما أقبح الجهل بدين المصطفى ... فاسأل لتعلم يا وريث الحنفا

من معشر نسك المبيت قد فقد ... بِمشعر إلا يسيرًا فاعتمد

للقطهم حصى الجمار بالعدد ... ثم الصلاتين فريضة الصمد

وانصرفوا من فورهم جهارا ... إلى منًى ليرجموا الجمارا

تجاوزوا الحد ولم يلتزموا ... برخصة الشرع فحاق المأثم

وبعد هذا قد أتوا ليسألوا ... عن صنعهم ذاك وكيف العمل

فجاءت الفتوى من الأحبار ... من فقههم من محكم الآثار

وبعض من حجَّ يرى وقد رمى ... بنعله أو حجر يجري الدما

فصنعه هذا خطير منكر ... لا يرتضى من عالم أو يشكر

ومن الجمرة الجمار قد رمى ... بسبعة واحدة فما رمى

والرمي من قبل الزوال باطل ... وبعضهم يرمي وقد يجادل

أعني بِهذا زمن التشريق ... فافهم هديت أوضح الطريق

وكم من الأخطاء جاءت ظاهرة ... في نسك التقصير يا عباقرة

من أخذ بعض من شعيرات الرجل ... ما هكذا التقصير فاسمع يا رجل

بل فعله نص وهذا قد علم ... لكامل الرأس فحقق لا تَهم

ثم هناك خطأ وذو خطر ... في حالة الرمي لأنثى أو ذكر

فكم ضحايا من رجال أو نسا ... في ساحة المرمى أصيبوا بالأسى

بسبب الجهل وفقد الحكمه ... ورغبة جامحة في رحله

لا الظهر أبقى ولأرضٍ ما قطع ... فلتحذر الشر وغمسًا في البدع

ثم الخروج ماشيًا على القفا ... من مسجد خلاف فعل الحنفا

إذ لم يرد عن النبي فعله ... أو صاحب أو تابع نُجِلُّه

تلك ضروب من أمور واقعة ... باعثها الجهل ونفس خاطئة

يا رب وفقنا لإحياء السنن ... وعمل الخير الكثير والحسن

واجعل رضاك غاية من العمل ... لنحرز الحسنى ومنتهى الأمل

أنت الرحيم والكريم المرتجى ... وكاشف السوء ومأوى من لجا

إليك ربي راغبًا أو راهبا ... ومحسنًا حقًّا منيبًا تائبا

أ- أهمية الفتوى ومدى حاجة الناس إليها وتفصيل القول في مسألة التقليد: (1)

مباحث الفتوى عظيمة الخطر ... مقامها راق وفضلها اشتهر

ومن بِها محتسبًا يقوم ... فالأجر ثابت كذا يدوم

توقيع مفتٍ عن إله قادر ... وعن رسولٍ صادق وصابر

وهي يقينًا للعلوم ناشرة ... لتصلح الدنيا بِها والآخرة

وحكمها فرض فمن قام به ... أغنى عن الباقي لذا فانتبه

وقد تكون سنة موقرة ... إن كثر المفتون يا عباقرة

وقد تكون مطلقًا حراما ... إن جهل المفتي يُلَم ملاما

ثم الفتاوى إن تكن محررة ... ففعلها أولى لضعف الذاكرة

وإن تكن من عاقل كفاحا ... صحت يقينًا فلتكن مرتاحا

والنور في الدرب (1) بفيضه أتى ... لكل سائل فحدث يا فتى

وكل يوم بالنداء يرسل ... لكل شخص بالسؤال يقبل

من بلد الخير ضياؤه سطع ... قد ملأ الأرض بخيره نفع

يقوم فيه بالفتاوى فضلا ... أعلام عصر في العلوم نبلا

لهم جهود في الصلاح نافعة ... وهكذا الأعمال لا منازعة

وكم من الأحبار في هذا العمل ... يسعى حثيثًا وبصدقٍ لا يَمل

يرجو ثوابًا في ديار الآخرة ... في جنة المأوى حياة ناضرة

ودولة التوحيد مجدها ظهر ... في نصرة الحق ودعوة البشر

بالمال والنفس جهود واسعة ... لتفقه الدين قلوب خاشعة

ترجو ثوابًا من إله غافر ... وقابل التوب حليم ناصر

أعزها الله بعزه الأغر ... لتنصر الدين وترحم البشر

وتدفع الصائل مدحورًا كذا ... من جاء يسعى بالفساد والأذى

ب- شروط المفتي:

لصاحب الفتوى شروط قد أتت ... وكتب العلم بحسنها بدت

أولُها: الإسلام يا نبيل ... وهكذا العلم هو الدليل

والصدق والتكليف والأمانة ... والزهد والحلم مع الديانة

وثقة مثلى بلا تخلف ... فافهم رعاك الله والحق اعرف

ونية خالصة سليمة ... وحنكة بالغة قويْمة

والبعد عن فسق وكل مفسد ... لخلق الحبر الكريم الأمجد

ثُمَّ الوقار مع سكينة أتى ... والتقوى تحوي ما مضى فأثبتا

ت- آداب المفتي التي ينبغي أن يتحلى بها:

وكم له من أدبٍ أصيل ... أتى به المنثور بالتفصيل

كقصده الحق بدقة النظر ... في كتب الفقه ومحكم الأثر

وتركه الفتوى إذا حبر وجد ... ليحمل العبء فقيه مجتهد

ويحفظ السر لأنثى أو ذكر ... ويطلب الشورى ليأمن الخطر

---

(1) المراد به: "نور على الدرب" الذي يذاع من إذاعة القرآن الكريم فِي المملكة العربية السعودية -أسعدها الله بنور الكتاب العزيز وصحيح السنة العطرة-.

ويتبع الفتوى دليلاً محكما ... معلّل الحكم ألا فلتفهما

ويورد النص ويتقن الأثر ... بلفظه الأسنى ليقتع البشر

توضيحه الفتوى لكل سائل ... إرشاده نصحًا إلى البدائل

ويلزم الحق ولو مخالفا ... لمذهب المتبوع يا ذا فاعرفا

يحاور السائل حتى يتضح ... سؤاله حقًّا بذهن ينقدح

ومصدر الفتوى لديه معتبر ... كآية عظمى ونصٍّ أو أثر

وهكذا الإجماع عند السالف ... دليله حقًّا فلا تخالف

ثم القياس تابع في الراجح ... لمصدر الفتوى بشرط واضح

رجوعه عن خطأ مسلم ... ليتبع الحق أيا من يفهم

فكم إمام من أئمة البشر ... قد قال قولاً ثم بعده ظهر

بطلانه حتمًا بنص منْزل ... عن سيد الخلق النبي المرسل

ويلجم النفس عن القبول ... لأخذ أجره من السئول

ويأخذ المال ويقبل العطا ... ممن يلي الأمر فجوز مقسطا

وحينما يغلق باب الفهم ... يُمسي عليلاً مبتلىً بالهم

فليلجأ الموهوب للرب العلي ... ليظهر الحق صريحًا يعتلي

ويرسل الخير لقلب خاشع ... ويشرح الصدر بنورٍ ساطع

ث- آداب المستفتي:

وقل لمستفتٍ وجاهلٍ عُلِم ... وقِّر فقيهًا وبفتواه التزم

وابحث عن الأعلم من أهل التقى ... فاستفت وافهم واعملن محققا

واحذر من الطيش وصنع الفاسق ... ومن رمى حبرًا بوصف المارق

لأنه أفتى بغير قصده ... وجاءت السفن بما لا يشتهي لتحرز الحسنى وأجر المبتهل

واحذر تعنتًا وسؤل من جهل ... كيما يحوز عامدًا ما ليس له

وما لمستفت وكتم المسألة ... وخائن يلقى جزاء ما افترى

فيظلم النفس ويظلم الورى ... والكاتم المخذول خبٌّ آثم

ثم الوضوح في السؤال لازم ... مباحث الفتوى بنظم دان

فهل علمت يا أخا الإحسان

التقليد

ويحرم التقليد في الأصول ... على عموم الخلق بالمنقول

وإن ترد أن تعلم الأصولا ... فاسمع لما يلي وكن سئولا

توحيد ربي لا إله غيره ... ثم الصلاة والزكاة مثله

والصوم والحج وغيرها أتى ... في محكم النص كثيرًا مثبتا

كالبعث والجزاء والميزان ... وجنة الخلد كذا النيران
وبعثة الهادي بنصها الجلي ... ثم الحلال والحرام فاعقل
وما عدا هذا من الأحكام ... مما أتى في شرعة الإسلام
فالناس صنفان فصنف عالم ... ليس له التقليد يا أكارم
والثاني: جاهل له التقليد ... لماجدٍ من علمه يفيد
إذ قال ربي في كتابه: اسألوا ... والعالمون بِهم قد ابتلوا
في سورة النحل صريحًا قد أتى ... فارجع إليها قارئًا أو منصتا
وآل عمران أتى الوعيد ... لكاتم العلم وذا أكيد
والطعن بغي في تراث العلما ... ومن يقع فيهم سيبلى بالعمى
فاحذر من اللوم لأيٍّ مذهب ... وكن بريئًا من هوى التعصب
وما جرى في فقههم من الخطا ... فارددِه حتمًا جازمًا ومقسطا
فمالك والشافعي وأحمد ... لهم أصول بالنصوص تسند
وهكذا النعمان فقهه ظهر ... وقوله باقٍ ورأيه اشتهر

والبحث منهم عن صواب قد جرى ... ليحرزوا الأجر ويرشدوا الورى

فذو الصواب بالأجور قد ظفر ... والمخطئ المسكين ذنبه غفر

وأجره فرد ونصه أتى ... في السنة الغرا صريحًا مثبتا

ومن يكن لبعضهم قد لاما ... في خطأ فأوله الملاما

وإنَّما اللوم على من قدما ... آراء قوم فوق أخبار السما

ومن لشخص عامدًا تعصبا ... غير الرسول ذمّه محتسبا

ومن يصرح دائمًا لا يستحي ... بِهجر كتبهم ففكره امسح

لأنه قد خالف المنقولا ... وباين المقبول والمعقولا

أما هموا قد أوضحوا المقالا ... وأعلنوا جهرًا لمن قد قالا

شيخي إمامي رأيه مقدم ... وما سواه أخرن يا مسلم

في كل حال غيره لا أقبل ... ولو أتى نص فشيخي أنبل

لا تأخذوا عنَّا فإننا بشر ... نصيب تارة ونخطي في أخر

فهل فهمت يا أخا الإيْمان ... خلاصة البحث بنظم دان

أرجو إلهي أن يمنَّ بالرضا ... عنَّا جميعًا فهو خير من قضى

وطيِّب القول وصالح العمل ... والفقه في الدين وأحسن الأمل

ثم الصلاة والسلام أبدا ... على النبَّي الهاشميِّ أحمدا

وآله وصحبه ومن تبع ... لهم بإحسان فنعم المتبع

* ... * ... *

رسالة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإننا طلاب علم نحب الفائدة، ونحرص عليها, ولدينا بعض الأسئلة التي تَمسُّ الحاجة إلى طرحها عليكم لتتكرموا بالإجابة التي نرجو من الله أن تكون سديدة وواضحة وأن يكتب لكم ذخرها وينفع بِها قارئها وسامعها والله ولي التوفيق.

* ... * ... *

الحمد لله، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فهذه أجوبة مختصرة على أسئلة وجهها إلَيَّ أحد طلاب العلم الطيبين, قصد منها بيان ما ينبغي بيانه حيال القضايا المسئول عنها وليحصل النفع لمن وقعت هذه الورقات في يده.

وحيث إن العلم لا يجوز أن يكتم عن طالبيه عند القدرة على بذله ونشره, فقد كتبت الأجوبة التالية المرتبة حسب ترتيب الأسئلة؛ تلبية لطلب السائل وأمثاله وتحقيقًا لرغباتِهم، وخروجًا من تبعة الكتمان للعلم عند وجود الداعي إلى بذله ونشره، وقد بدا لي أن يكون الجواب بمنظوم الكلام ومنثوره؛ مراعاة لرغبات القراء المتنوعة, والله من وراء كل قصد, فإلى الأسئلة والأجوبة.

* ... * ... *

افتتاحية الجواب بمنظوم الكلام

الحمد لله العليِّ الأكرم ... حمدًا كثيرًا للإله المنعم

ثم الصلاة يا أخا الإيْمان ... على النبي المصطفى العدناني

معها سلام خالص محبر ... يصحبه مسك جميل أذفر

والآل والصحب كذاك الأوليا ... من عانقوا الحق وكانوا أتقيا

وبعد هذا معشر الإخوان ... وطالبي العلم بلا توان

فهذه أجوبة سديدة ... تَقْدُمُهَا أسئلة رشيدة

وجهها حبر نبيه ألمعي ... يرجو جوابًا واضحًا لمن يعي

وحيث إن العلم نشره وجب ... لكل محتاج لفقه مع أدب

فقد بذلت طاقتي في نشره ... لأظهر الحق ورفع قدره

دونت فيها ما يفيد السائلا ... فاقرأ ونافس تحرز الفضائلا

واقبلها مني يا أخا الإسلام ... وأولها عناية الأعلام

ما كان منها ذو صواب فاقبل ... والخطأ اردد ناصحًا لا تغفل

فالضعف دومًا من طبيعة البشر ... والكامل الله العظيم قد أمر

بنصرة الحق وردِّ الباطل ... فاسلك هديت منهج الأفاضل

من عالم وعامل وناشر ... يبغي ثوابًا من إله غافر

يضاعف الأجر ويعطى من سأل ... ويغفر الحوب ويقبل العمل

س1: ما المقصود بالفرقة الناجية المنصورة، وما أبرز صفاتها؟

ج1:

يا سائلاً عن العلوم جاهدا ... خذ الجواب واضحًا وقاصدا

إن شئت بالنظم أو المنثور ... كلاهما بلفظي الميسور

سألتني عن فرقة جاء الأثر ... بوصفها منصورة نص الخبر

وبالنجاة وصفها قد انجلى ... في كتب الآثار حقًّا نقلا

جماعة الحديث والجهاد ... ودعوة الخلق إلى الرشاد

والأمر والنهي كذا النصيحة ... بطرق شرعية صحيحة

وكم لها من الصفات قد أتى ... في محكم التنْزيل نصًّا مثبتا

كسورة التوبة والأنفال ... والرعد والنور بلا جدال

والمؤمنون الفتح والفرقان ... وغيرها من سور القرآن

وفي الحديث وصفها قد اشتهر ... بأنَّها منصورة يا من سبر

وكم عن الأحبار وصف قد ورد ... بحسن حالها مع النص اتحد

فارجع إلى التفصيل في المنثور ... لتفهم المقصود من منشوري

أهل الحديث كلهم عباقرة ... وجوههم مثل البدور زاهرة

دعا لهم بدعوة خير البشر ... بنضرة الوجه صريحًا في الأثر

وكم نصوص في نعوتِهم أتت ... فِي محكم التنْزيل لفظها ثبت

وكم لهم في كتب التعديل ... من صفة مثلى أيا خليلي

كجبل الحفظ وثقة ثقة ... وحافظ ثبت وهكذا ثقة

محله الصدق صدوق متقن ... وهكذا عدل تقي مؤمن

هم زينة الدنيا وصفوة البشر ... في كل عصر فضلهم قد اشتهر

ومن يقل عنهم كرام أتقيا ... غر الوجوه بالعهود أوفيا

فذاك محمود وسعيه شكر ... وقوله حق فهل من مدكر

لهم من الأخلاق والفضائل ... وعفة الأخيار والأماثل

ما لم يكن لغيرهم من الورى ... فافهم رعاك الله واترك المرا

هم الرجال النجبا الإخوان ... عليهمُ من ربِّهم رضوان

ونحن نرجوه ليلحقنا بِهم ... في داره الحسنى مصير المعتصم

ومن سواهم بالسقوط أجدر ... بِما أتوا من منكر وما افتروا

بنسبة الحديث للرسول ... من دون ما نقل ولا معقول

بل بعضهم بجرأة الوضع اشتهر ... ليفسد الدين ويضلل البشر

وبعضهم بالفسق حقًّا علما ... وجاهل يهذي بِما لَم يعلما

والبعض منهم لا يبالي بالغلط ... وواهم يروي فيأتي بالشطط

وغيرهم وغيرهم ممن عدل ... عن سنن الحق وبالإثم قفل

قد حذر الأفذاذ من سبيلهم ... وبينوا حقًّا فساد قيلهم

قال الإمام مالك: عن أربعة ... لا تأخذ العلم ولا أن تسمعه

أولهم: مجاهر بالسفه ... اختر سواه عاقلاً وانتبه

ومن دعا الناس ليهووا في هوى ... فذاك أفاك يرد ما روى

وأكذب الناس حديثًا في الورى ... لا تأخذن حديثه إن انبرى

وقال قد حدثنا مرموق ... عن صادق في حفظه موثوق

والرابع: العابد ذو الجهل الجلي ... عنه حديثًا واحدًا لا تقبل

وعن سواهم فالحديث يعتمد ... من بعد فحص في المتون والسند

هذا جواب للسؤال الأول ... فاحفظ رعاك الله ربك العلي

والحمد لله على السداد ... سبحان ربي خالق العباد

ثم الصلاة والسلام أبدا ... على النبي الهاشمي أحمدا

وآله وصحبه الأطهار ... وناصري الدين بإذن الباري

* ... * ... *

س2: ظهر في هذا الزمان من يقول: إن علم الجرح والتعديل إنما وضع لفترة زمنية معينة، وأما الآن فلسنا بحاجة إليه فما رأيكم في ذلك -وفقكم الله-؟

ج2:

ثم سؤالاً ثانيًا قد صغتمُ ... عن قول قوم بالظنون أبرموا

لا جرح لا تعديل باقٍ في الزمن ... بل إن هذا قد مضى فليعلمن

وما بنا من حاجة لبحَثه ... وليس فينا قائم بأخذه

وقبل بدءٍ في الجواب فاعلمن ... علم أمور من روائع المنن

أولُها: الإيضاح والبيان ... ومعهما اليقين والإيْمان

بأن علم الشرع كله أتى ... بسند متصل قد ثبتا

فلنأخذنه من ثقات كمل ... أهل الحديث والسلوك الأمثل

ولنعتزل دومًا رواة الباطل ... لنحرس الحق بلا تثاقل

ثانيهما: النقاد في كل الزمن ... من وصفوا بالعلم والخلق الحسن

في كل جيل ضبطهم قد اشتهر ... والعدل فيهم مع ذكائِهم ظهر

ثالثها: قلت وجوب التصفية ... وهكذا اهتمامنا بالتربية

وهذه الثلاثة الأمور ... يعقبها جوابنا المسطور

فالعلم بالجرح وبالتعديل ... سيبقى دائمًا أيا خليلي

ومن يقل لفترة ثم انتهى ... ففهمه ردٌّ وقوله وهى

فكم رجال في الزمان الحاضر ... من قادة التجريح والعباقر

وسادة المجد وخير من دعا ... لروضة العلم وفضلها رعى

والبعض منهم بإجازة روى ... عن شيخه العدل رفيع المستوى

ويفتح الله العليُّ الأكرم ... للاحق القوم أيا من يفهم

والجرح جارٍ وكذا التعديل ... لناقل الأخبار يا نبيل

وفي الشهود يجرح المجروح ... ويقبل العدل وذا صريح

فهل علمت يا أخا الإيْمان ... فساد قول ظاهر البطلان

بأن علم الجرح كله انتهى ... وهكذا التعديل ركنه وهى

وذا جواب للسؤال الثاني ... بذلت فيه الجهد للإخوان

* ... * ... *

س3: ما حكم هجر المبتدع والمجاهر بالمعاصي في ميزان الشرع الشريف؟

ج3:

والهجر للعاصي وهجر المبتدع ... كلاهما حق فهل من متبع

وبغض كل منهما قد انجلى ... في محكم النص وإجماع تلا

لكننا لا نرتضي التكفيرا ... بدون حجة فكن بصيرا

وليعلم المسلم منهاج السلف ... في هجرهم ووصلهم لذي جنف

فكم من الغايات جاءت ظاهرة ... ينشدها الأسلاف يا عباقرة

وكم دليل في الكتاب الْمنْزل ... وسنة الهادي النبي المرسل

لهجرنا العاصي كذاك المبتدع ... قد صرحوا بِهجره لينتفع

وكل وصل ثم هجر نصنع ... نريد خيرًا أو لشر ندفع

وكم من الأخبار عن صحب النبي ... في الهجر والزجر بلا تقلب

وكم عن الأتباع مثلهم شهر ... في محكم الآثار عنهم ذكر

من هجر ذي الأهوا وهجر المنحرف ... والهجر للفساق عنهمُ عرف

حتى يثوب الكل للنهج الجلي ... وينعم الجمع بشرع منْزل

ويختفي شر وفسق وخطل ... ويظهر النور وينتهي الجدل

وقد أتى النهي عن الجلوس ... مع ميت القلب أو المنكوس

أو من يخوض في النصوص نائلا ... من ديننا الحق يثير باطلا

ومثلهم في الحكم أصحاب البدع ... احذر لظاها واحترس من الخدع

وذا جواب للسؤال الثالث ... فاحفظه تنج من صنيع العابث

من عارض الْحق بنهج قد وفد ... ويل لعبد عن سبيل الله صد

* ... * ... *

س4: ما هي ضوابط العذر بالجهل في نظر علماء السلف وأتباعهم باختصار؟

ج4: قبل الجواب على هذا السؤال المهم يحسن تدوين مقدمة بين يديه, يتضح فيها فضل العلم والعلماء، وذم الجهل والجاهلين, فأقول مستعينًا بالله:

وإن ترد معرفة الدليل ... على جلال العلم بالتفصيل

فدونك القرآن فاقرأنه ... وهكذا الحديث فافهمنه

فكم من النصوص فيهما أتت ... وفي نعوت العلم لفظها ثبت

إقرأ من القرآن آي البقرة ... تجد نعوتًا للعلوم مسفرة

ثمَّ اقرأ الفرقان والمجادلة ... وسورة الرعد بلا مجادلة

وآل عمران وسورة العلق ... ففيهما النعت كصبح انفلق

وغيرها من سور القرآن ... حوت نعوت العلم بالتبيان

وكم حديث من كلام المرسل ... فيه نعوت العلم باللفظ الجلي

يعلمه قوم كرام كمَّل ... من كل قرم بالعلوم يعمل

كنص من يسلك طريقًا يلتمس ... دربًا قويْمًا للعلوم يقتبس

ومثله نص كريم قد أتى ... في عصبة الميراث حقًّا مثبتا

والمثل الشامل ميراث النبي ... افهم رعاك الله لا تكن غبيّ

والأمر بالفقه صريح في السنن ... فارجع إليها باحثًا نلت المنن

وما روى الحبر الكبير الماجد ... من دعوة المعصوم يا أماجد

لحامل الفقه وناقلي الخبر ... وناشري علم الحديث والأثر

وكم سواها من نصوص ناضرة ... في شرف العلم نجوم زاهرة

وكم من الآثار من علم السلف ... منشورة عنهم ليعلم الخلف

فضيلة العلم وفضل العالم ... وماله في الكون من مكارم

والشعراء كلهم ترنَّموا ... بالفضل للعلم ومن تعلموا

من سابق ولاحق كل شدا ... بحلية العلم وعصبة الهدى

وربنا الأعلى يحب العلما ... أودعهم علمًا فكانوا حكما

وهكذا الأملاك حبهم ثبت ... لحاملي العلم وكل من قنت

والطير والحوت ونَمل كلها ... في حبها نص صحيح ما وهى

لباذل العلم لكل من طلب ... إذ نشره حق وبذله وجب

والحمد لله على ما أنعما ... من نعمة العلم لكل العلما

حمدًا كثيرًا في الحياة دائما ... ويَملأ الأرض ومثلها السما

والجهل داء يا أخي فلتسأل ... والسؤل حق والجواب فاقبل

والجاهل الغمر غبي غافل ... لا حبذا الجهل وساء الباطل

قد ذمّ ربي الجاهلين مطلقا ... في سور القرآن وحيًا حققا

كسورة الرعد وفي الأعراف ... ما يكسب النفس البيان الشافي

وبعد هذا فاستمع لما يلي ... عمَّا سألت يا أخي لا تكسل
كان السؤال عن جهول يصدر ... منه الخطا أآثم أو يعذر
فالقول فيه ما حكاه العلما ... من صائب القول وفقه قد سما
فالتمسوا عذرًا لكل جاهل ... فافهم وقيت صولة المجادل
كمثل ناءٍ عن ديار مسلمة ... لم يسمع الوحي ولا أن يعلمه
وما درى يومًا عن الإسلام ... ولا عن المبعوث للأنام
فإن هذا في الحياة يعذر ... ويوم حشر للجزاء يؤمر
بطاعة الله الحكيم الأكبر ... فمن يطع ينجو ويشقى المفتري
ومثل هذا في التماس العذر ... أربعة نصَّ الحديث فادر
الأول الأحمق والثاني الأصم ... والثالث المعتوه شأنه أهم
ومن في فترة قديْمًا قد هلك ... فحكمه كمثلهم بدون شك
والأمر فيهم للإله القادر ... وقابل التوب الحليم الغافر
فيوقفون كلهم في المحشر ... وتبرز النار بسوء المنظر
فيبعث الله إليهم مرسلا ... أن ادخلوا النار بنص انجلى

فكل من يسعى إليها يكرم ... بجنة الخلد أيا من يفهم

ومن أبى منهم فذاك قد شقي ... يدعُّ فيها مرغمًا فحقق

إذ أنَّ ربي كل شيء قد كتب ... مما به الإيْمان حقًّا قد وجب

وأي بلدة بِها إسلام ... فتلك حجة بِها إلزام

لمن بِها يعثو فسادًا غافلا ... مدعيًا جهلاً وعذرًا باطلا

لأنه يُمكنه أن يعلما ... لكنه أعرض عن وحي السما

هذا جواب يا أخا الإيْمان ... للعذر بالجهل بنظم دان

س5: ما رأيكم فيمن يربي الناشئين في الطلب على كتب فيها بدع وضلالات؟

ج5:

والنصح للخلق وجوبه ثبت ... في سنة الهادي ثقات قد روت

كما أتى موضحًا في مسلم ... إقرأ بفهم مخلصًا واستقم

يا من يربي الناشئين في الطلب ... بكتب التضليل لقِّيت العطب

ماذا تريد بانتشار المنكر ... لتحمل الوزر وتظلم البري

وتبذر السوء جهارًا في الورى ... وتُهلك النسل بخبث وافترى

وتترك النهج القويْم والسنن ... وكتب العلم عظيمة الثمن

مستبدل الأدنى بنهج قد سما ... أنزله ربي قويْمًا محكما

عظمه قوم كرام كمَّل ... فجاهدوا فيه وخاب المبطل

وحاربوا الشر وما القلب حوى يرحمهم ربي تعالى جده ... وجاهدوا النفس أسيرة الهوى

شر الأمور محدثات قد ورد ... عز وجلَّ قد تسامى مجده

إذ حذر الرسول منها مطلقا ... في محكم النص بلفظ لا يرد

وكل من دعا إليها يهجر ... لسوئها وشؤمها حزت التقى

كعادة الأسلاف مع أهل البدع ... حتى يفيء صادقًا فيعذر

إنّ دعاة الشر يهوون الضرر ... من جانبوا الرشد ووالوا من خدع

واسلك سبيل السائرين في هدى ... فأحذرهموا يا صاح تنج من سقر

وأمة الهادي كثيرة الفرق ... ومنهج الحق الشريف والندى

وفرقة منها يقينًا تنصر ... وكلهم هلكى وللخزي استحق
لأنَّهم كانوا على الحق الجلي ... صفاتُها جلَّى كذاك تظهر
ولم تزغ قلوبُهم عن الهدى ... وشرعة الهادي النبي المرسل
بل لازموا هديًا وخلقًا للنبي ... كمثل من ضلّ وزاغ واعتدى
وبعد هذا إننا لنعلم ... ولم يخلوا باتباع فارغب
لكنهم في علمهم أقسام ... أن رجال العلم بالعلم سمو
فليحذر الجميع ما فيه هوى ... بحسب الفهم أيا إمام
إذ عندهم من كتب الأسلاف ... من كتب الفكر وما الفكر حوى
فمن عليها نفسه قد ربى ... ما يكسب النفس البيان الشافي
ومن لغيره يربي كادحا ... يَمنحه ربي تعالى حبا
لاسيما صنف الشباب المسلم ... بكتب الأسلاف يدعى ناصحا
ومن يُمجد كتب الأهواء ... فإنَّهم بحاجة فلتعلم
ومن يقل عنها نضالاً تربية ... فذاك مغرورٌ وذو التواء
بل كتب الأسلاف كلها عبر ... فذاك جاهل بشرط التزكية

ومن يقل للناس إني سلفي ... والخير فيها ظاهرٌ ومستطر

فذا تناقض وسعي مختلف ... وينهج المغرور نَهج الخلف

هذي قطوف من بحوث غالية ... لا حبذا السعي إذا لم يأتلف

فاقبلها مني يا أخا التكليف ... صيغت جوابًا لقلوب واعية

يرعاك ربي عز من لطيف

س6:

أ - ما رأيكم في دعوة التقريب بين الأديان السماوية لتكون كما يقولون: صفًّا واحدًا في وجه الإلحاد؟

ب- وكيف يمكن التقريب بين المنهج السلفي والمناهج الوافدة الأخرى من خارج الجزيرة العربية؟

ج- وما هي في نظركم أسباب الألفة بين طلاب العلم صغارًا وكبارًا، وما هي أسباب العداوة والفرقة سابقًا ولاحقًّا، بينوا لنا أثابكم الله؟

ج6:

يؤسفنا حقًّا عظيم الأسف ... صنيع قوم جاهلين فاعرف

قالوا تعالوا يا بني الإنسان ... نوحد الصف مع النصراني
ونعلن الود صريحًا بيننا ... إن اليهود صفهم مع صفنا
نَمضي جميعًا في طريق واحد ... لنقهر الإلحاد بالتعاضد
ونضمن العيش الرغيد والهني ... في عزة ووحدة لا تنثني
ونَنْزع الحقد وننبذ الجفا ... ونبذر الحب الصحيح والوفا
كنيسة نبني ونبني معبدا ... وهكذا مساجدا ومنتدى
نبني حياة والقلوب صافية ... تعايش السلم سبيل العافية
قدسية الأديان بيننا حمى ... وكلها حق فما شئت الزما
والناس أحرار فمن شاء اعتقد ... أي عقيدة يرضى فحقًّا ما قصد
وهكذا الرضا بوحدة الأديان ... بدون حجة تحكى ولا برهان
إني أقول يا أخا الإحسان ... هذا هراء فاقد البيان
بل ديننا الحق هو الإسلام ... والخلط مكر سنّة اللئام
فمن يرد دينًا سواه يكفر ... دليله النص الصريح الأظهر

كتابنا الفرقان نور أنزلا ... وناسخ ما قبله لا جدلا

ثم النبي الهاشمي الأفضل ... لم يأت بعده نبيّ مرسل

هذا اعتقاد العالمين النبلا ... فدع سواهم واستقم نلت العلا

إن اليهود كلهم كفار ... ثم النصارى يا أخي فجار

قد رفضوا جهرًا رسالة النبي ... فباءوا بالإثم فحقق وارهب

واستثن منهم بالدليل المسلما ... من عانق الحق وللدين انتمى

وبعد هذا إخوة الإيْمان ... رُدّوا بعنفٍ وحدةَ الأديان

ومن ينادي لتقارب النحل ... فذاك غَمر لا يبالي بالفشل

فالخالق الرحمن رب واحد ... وديننا الإسلام دين خالد

وبعثة النبي شمولها ظهر ... لعالم الجن وسائر البشر

وكم لدعوة التقريب من آثار ... يفوح نتنها إلى الأقطار

قد ألغيت من أجلها الفوارق ... وخطة الكيد يجيد المارق

وألغيَ الولاء والبراء ... وشرعة الجهاد والبغضاء

لكل زنديق لئيم ماكر ... قد حارب الحق بخبث ظاهر

فالويل كل الويل يا إخواني ... لكل راضٍ وحدة الأديان
ومن إليها بالضلال قد دعا ... فذاك مرتد فبئس ما سعى
ومن ينادي في العباد جاهدا ... ليعمروا كنيسةً ومعبدا
ومسجدًا معها بقرب واقع ... فذاك خبٌّ في ضلال قابع
وفعله هذا اعتراف واضح ... بوحدة الأديان فاز الناصح
وهكذا الويل لكل من دعا ... ليطبع الإنجيل فرقان معا
ومعهما التوراة رأي فاسد ... قد عارض الحق وخاب الحاسد
وقد أتت فتوى من الأعلام ... من نشروا العلم بفهم سامي
أعني رجالاً في بلادي حققوا ... مسائل الفتوى بحزم دققوا
ثم اعلموا يا أمة الإيْمان ... بأن دينكم مدى الأزمان
يجاهد الإلحاد والمآثِما ... وينشئُ الأمجاد والمكارما
قد بين الله الكريم فضله ... في محكم التنْزيل أعلى قدره
لَم يفتقر قط إلى الأديان ... لما حوى من كامل البيان

وليحذر الأمجاد من قول عري ... من روضة الحق وحسن المخبر

من أن ديننا مع الأديان ... في جبهة الإلحاد والكفران

بل إن ديننا هو الوحيد ... يفند الإلحاد يا مجيد

وكتب التوراة والإنجيل ... منها محرف فاسمع لقيلي

ويُمكن التقريب بين نَهج ائتلف ... قولاً وفعلاً ذاك منهاج السلف

وبين نَهج جله مردود ... كمنهج الإخوان يا رشيد

وشرطه حقًّا هو التنازل ... من فرقة الإخوان صدقًا يبذل

عن خطأ في منهج وفي عمل ... فاسمع رعاك الله واترك الجدل

وكل فرع من أصوله انفصل ... وطبق النهج وفيرًا في العمل

فحكمه كحكمها مذكور ... وهكذا في فنه مسطور

والقول في التبليغ مثل ما سبق ... في منهج الإخوان في القول الأحق

ومن يقل بفكرة التقارب ... بين ابتداع واتباع للنبي

فرد فكره وبالرب اعتصم ... والسنة الغرا عليها فاستقم

لقد عجبت من رجال غفلوا ... عن منهج الأسلاف يا أماثل

من هجرة العاصي وهجر المبتدع ... والحب للسني المنيب المتبع

وبغض من أحدث في شرع النبي ... كما أتى موضحًا فلترغب

بل قالوا جزمًا كلنا إخوان ... يجمعنا الإسلام والإيْمان

لا تكتبوا ردًّا على أهل البدع ... فذاك شر لصفوفكم صدع

ولا تقولوا يا بني الإنسان ... لذاك تبليغي وذا إخواني

وذاك سني يحب من سلف ... وذاك بدعي نصير للخلف

وهكذا تنعكس الأمور ... ويجهل الحق وذا خطير

ثم لماذا لا ينادى المبتدع ... ليترك الشر ومن به خدع

ويرشد المسكين بالقول الحسن ... ليهجر السوء ويحيي السنن

وينصر الحق ويتبع الهدى ... ويرفض الإحداث جالب الردى

فكم من الأجر لكل من كتب ... في رد بدعة بنص قد غلب

أثابه ربي ثواب الشهدا ... وزاده علمًا كثيرًا وهدى

ما أجمل الجد لإحياء السنن ... ومعه السعي الحثيث والحسن

لتذهب الأهوا وكل ما ابتدع ... ويعلو الحق فنعم ما اتبع

ومن ينادي لائتلاف وولا ... بين الجماعات وصنف النبلا

أعني دعاة الحق أتباع السلف ... وقادة الخلق لقمة الشرف

فليبذلوا النصح لسائر الفرق ... بترك محدث وما به التحق

ويأخذوا طَرًّا بِمنهج عرف ... بِمنهج الأسلاف أجلى ما عرف

بالسنة الغراء والجماعة ... أهل الحديث والوفا بالطاعة

وحينذاك يحصل الوئام ... وتنتهي البغضاء والخصام

وصاحب القول بنهج الاحتوا ... لصاحب الفسق وبدعيّ سوا

يلزمه شرعًا ولاء وبرا ... وينصح الصنفين هكذا أرى

فإن يكن منهم قبول وانتها ... صح احتواء فلتكن منتبها

وإن تَمادى فاسق ومبتدع ... في الغيّ والتضليل فالحق اتبع

في الهجر والزجر وحذر منهم ... كعادة الأسلاف يا أكارم

فهل فهمت يا أخا الإيْمان ... تفصيل نظم واضح البيان

* ... * ... *

س7: أ- ما رأيكم في العمل: أشرط هو في صحة الإيْمان أو في كماله؟

ب- وما هي نصيحتكم لمن يقوم بالتأليف في مثل هذا الموضوع أو غيره من العلوم الشرعية ووسائلها قبل أن يتأهل لذلك؟

ج7:

حقيقة الإيْمان عند من سلف ... قول وفعل واعتقاد ائتلف

يزيد بالطاعات يا مجيد ... وبالمعاصي نقصه أكيد

وذا هو القول الصواب الأسلم ... فاعلم يقينًا لا تكن كمن عموا

وعند جهم صاحب التضليل ... وصاحب التشبيه والتعطيل

معرفة القلب بريء من عمل ... كلا ولا نطق وذا عين الخطل

أما ابن كرّام ومن له تبع ... من كل غمر جاهل ومبتدع

قد عرّفوا الإيْمان بالإقرار ... فافهم وقيت غضبة الجبار

فيحرز الإيْمان عندهم لكع ... من كل زنديق بخبثه اضطلع
وذو اعتزال عرف الإيْمانا ... قولاً وأعمالاً بذا قد دانا
لا يقبل التبعيض هكذا نقل ... عن زمرة الشر فبئس ما نقل
مرجئة الإيْمان قولهم خطل ... إذ فصلوا الإيْمان عن ركن العمل
وصاحب العصيان لا يخشى الضرر ... إن وجد الإيْمان عندهم وقر
وفرقة قالت عن الإيْمان ... هو اعتقاد القلب يا إخواني
ثم الخلاف بينهم قد اشتهر ... في نطقهم به فمنهم من ذكر
بأنه ركن أصيل قد ثبت ... وفرقة أخرى بعكس قد رأت
وثم إرجاء بأسلوب أتى ... عن قادة الأحناف فافهم يا فتى
إذ فصلوا الأعمال عن إيْمان ... وذا خطير يا أخا الإحسان
ثم نصوص الوعد والوعيد ... قد أثبتوا كسادة التوحيد
ومن بشرع الله أضحى موقنا ... فلا يكفر بالمعاصي مؤمنا
ما لَم يكن لفعلها استحلا ... فذا كفور دمه قد حلا

ثم اعلموا معاشر الأخيار ... هدي نبيكم رسول الباري

إذ قال في الإيْمان إنه شعب ... إيْماننا حق بِهن قد وجب

فبعضها عال رفيع المنْزلة ... وبعضها دان جليل فاقبله

من فاته الأعلى فلا إيْمانا ... يبقى لعبد قارن الشيطانا

أو فاته الأدنى فإما مستحب ... أو واجب أعلى وقيت من عطب

فتارك الواجب شأنه خطر ... وضده المندوب فوته ظهر

وبين أعلى ثم أدنى قل شعب ... كثيرة الأنواع كلها قرب

والناس فيها ظالم أو مقتصد ... أو سابق أزكى فشمر واجتهد

إيْماننا كالحج ذو أركان ... فاعلم هديت أوضح البيان

فالركن في الحج محال ينجبر ... بفدية أو غيرها فلتعتبر

وهكذا الإيْمان إن ركن وهى ... قد ذهب الكل فساء المنتهى

ودون هذا ينقص الإيْمانا ... فابحث بعزم لا تكن كسلانا

وإذ علمت يا أخا الإحسان ... تعددا لشعب الإيْمان

وكونه يقبل حكم التجزئة ... وهكذا التبعيض مثل التجزئة

ثم اجتماع الكفر مع إيْمان ... في الشخص حاصل بلا نكران

أعني بذا الكفر الصغير في الورى ... فافهم حماك الله واترك المرا

فكم نصوص قد أتت مبينة ... لمثل هذا في الكتاب بينه

وفي الصحاح مثلها قد انجلى ... فاجمع وحقق يا أخي نلت العلا

ثم أمورها هنا تعلقت ... ببحثنا هذا ونفعها ثبت

أولها الأركان للإيْمان ... وذكر ما فيها من المعاني

فأول الأركان إيْمان جلي ... بربنا الأعلى العظيم والعلي

أسماؤه حسنى صفاته عُلَى ... وقوله فصل وشرعه ابتلا

وهو الإله المؤمن الغفار ... رب رحيم واحد قهار

نعبده صدقًا وخوفًا ورجا ... وما سواه باطل في النص جا

وهكذا الإيْمان يا قوم اعلموا ... بعالم الأملاك حقًّا فافهموا

أوجدهم ربي تعالى جده ... من قبضة النور تسامى مجده

وثالث الأركان إيْمان وجب ... بكتب كريمة فيها العجب

أنزلها الله تعالى بالهدى ... والنور والحق لمن بِها اقتدى

وهكذا الإيْمان بالرسل أتى ... بالنص والإجماع فافهم يا فتى

وخامس الأركان شأنه اتضح ... في كتب الله الكريم قد وضح

فكم من الأمور فيه تفزع ... وتذهل الخلق فهلاً نسمع

والسادس الركن الشهير الأخطر ... كم فرقة ضلت ونادت تَمكر

تقول لا خيرٌ ولا شرٌ قدر ... بل العباد الخالقون قد سبر

وقولهم هذا خطير منكر ... وكم سواه من أصول أنكروا

وكل عبد جالس الأحبارا ... يقول ربي قدر الأقدارا

وأشهد الله العليّ الأعظما ... بأن كل شيءٍ قد قضي وأبرما

وأن ذاك في الكتاب مستطر ... وثابت حقًّا وذا هو القدر

وذا هو الأمر الكبير الأول ... دونته نظمًا لفذ يعقل

أرجو به ذخرًا وغيثًا دائما ... والعفو من ربي تعالى في السما

والثاني أيضًا إنه التلازم ... بين الأصول هكذا لتفهموا

إن يذكر الإسلام وحده شمل ... إيْماننا جزمًا وصدقًا لا جدل

أو يذكر الإيْمان مفردًا يضم ... إسلامنا قطعًا وحكمه يعم

والمعنى يأتي في اجتماع مفترق ... فيصبح الأصلان حقًّا يتفق

فظاهر الأعمال إسلام أتى ... والباطن الإيْمان فافهم يا فتى

ثم ارتباط حاصل ومعتبر ... بينهما وذا صريح في الأثر

فليس إسلام صحيح يوجد ... بدون إيْمان صريح يرصد

والعكس حق إن فهمت ما سبق ... فاحمد وسبح شاكرًا رب الفلق

وأما الاستثناء في الإيْمان ... فالخلف فيه واضح البيان

فقائل منهم حرام مطلقا ... وقال: قوم بالوجوب حُقِّقا

وآخرون فصلوا تفصيلا ... وأوردوا لقيلهم دليلا

فباعتبار جوّزوه فاقبل ... وباعتبار منعوا فلتعقل

فمن لشك جاء باستثناء ... فذاك ممنوع بلا خفاء

ومن أراد أنه لا يعلم ... عاقبة الأمر فذا لا يأثم

أو قال إني من عباد وصفوا ... بصفة الإيْمان حقًّا عرفوا
فذاك جائز لكل من أتى ... بلفظ الاستثنا فحقق يا فتى
أو علّق الأمر بِما الله يشأ ... فذاك سائغ فقله إن تشأ
وعمل التأليف أمره مهم ... وشرطه التأهيل فاعلم يا فهم
ودون تأهيل فيخشى أن يقع ... في منكر القول فضر ما نفع
وربَّما يعزو إلى الرسول ... ما لَم يكن من هديه المنقول
فيحمل الإثم ويمسي في خطر ... والنصح منا للبيب قد ظهر
هذي قطوف من غصون دانية ... أودعتها سفرًا تفوق الغانية
إهداؤها طوعًا لحبر عابد ... وطالب للعلم شهم ماجد
فاقبلها مني يا أخا الإيْمان ... تجزى بخير أوسط الجنان
* ... * ... *

س8: ما خلاصة اعتقاد أهل الأثر في الجنة والنار هل هما مخلوقتان أم لا؟

- وهل قال أحد بفنائهما، أو بفناء النار وحدها؟

- وما مدى صحة ما نسب إلى الإمامين ابن تيمية، وابن قيم الجوزية من دعوى ميلهما إلى القول بفناء النار؟

ج8:

ورب سائل ومستفت أتى ... يرجو جوابًا صائبًا ومثبتا

هل قائل قال عن النيران ... بأنَّها تفنى كذا الجنان

وهل أتى نقل بِهذا يا ترى ... بيّن ورجح جازمًا ومخبرا

مدللاً بالنص بالقول الجلي ... وما سواه باطل لا تقبل

وذا سؤال سابق وذو خطر ... والخلف فيه قائم قد اشتهر

قال الإمام العالم الرباني ... من شيخه الأتقى كذا الحراني

أقوالهم ثلاثة يا من سأل ... في كتب معلومة لمن عقل

أولُها قول صريح بالفنا ... للجنة العليا ونار أُعلنا

والثاني منها صائب وذو نقا ... قد عانق الحق وقال: بالبقا

وثالث الأقوال حكم بالأبد ... للجنة العليا وللنار الأمد

والراجح الثاني بلا جدال ... فافهم هديت واعقلن مقالي

دليله الأسنى كتاب وأثر ... أتى به الأميُّ سيد البشر
وكم دليل في الكتاب المنْزل ... وسنة الهادي النبيّ المرسل
على بقاء للجنان العالية ... وهكذا النار فليست فانية
أعني بِها مأوى العنيد الكافر ... من كذب الحق بخبث ظاهر
وصاحب الشرك الكبير مطلقا ... ومن نفاقًا في الحياة عانقا
والقول بالفناء قول منكر ... والسادة الأخيار هذا أنكروا
ثُمَّ الخلاف في دوامها أتت ... به أقاويل وجلها وهت
في سبعة كاملة وجدتُها ... من حادي الأرواح قد نقلتها
وقلت إني يا أخي أدين ... بِما أتى المعصوم والأمين
من قيل ربي أو كلام المرسل ... فاعمل وسبح باسم ربك العلي
والدور يا هذا ثلاث قسمت ... لطيّب محضٍ وخبث علمت
ثم البقاء لهما قد علما ... دليله نص صريحٍ قد سما
وثم دار بالفناء ميزت ... ومن ذويها كلهم قد فرغت
أعني عصاةً من ذوي التوحيد ... قد أدخلوا فيها بلا تأبيد

حتى إذا نقو من الأدران ... أخرجهم ربي إلى الجنان

فالحمد لله على الإنعام ... سبحان ربي خالق الأنام

وما من النقل صريحًا قد ورد ... عن عالم مجدد قد اجتهد

من أن أهل النار من هم أهلها ... سيخرجون ثم تفنى كلها

ويدخلون جنة النعيم ... بفضل ربٍّ راحم رحيم

فقد تضارب النقل فهذا يثبت ... وآخرون قد نفوا ما أثبتوا

وكلهم أدلى بنص قد نقل ... عن الإمام واضح كما حصل

ومثل هذا قد حكى الأماثل ... عن صاحب الحادي فبر الناقل

ومن يرد إيضاح ذا مفصلا ... فليقرأ الحادي كمثل النبلا

ثم الشفاء للعليل فاقرأنّ ... لتعرف البحث بجد لا وهن

واقرأ كتابًا للأمير حبرا ... أعني اليمان (1) ناصحًا ومخبرا

في رفعه الأستار قد أجادا ... ومعه محدث (2) أفادا

وغيرهم ممن عداهم قد كتب ... في موضع البحث بعلم وأدب

كحافظ العصر عنيت الحكمي ... مَنْ ناصر الحق بصدق الكلم

له بحوث فِي فنون دونت ... نظمًا ونثرًا يا أخي قد بينت

قريبة الأخذ وسهلة العطا ... فارجع إليها لا تكن مفرطا

---

(1) محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني.

(2) محمد ناصر الدين الألباني.

فطالب العلم ظريف ذو نَهم ... في جمعه العلم الشريف والحكم

ولجنة البحث أجابت من سأل ... عن بحثنا هذا بفقه لا يُمل

فاحفظ ودون ما سمعت شاكرا ... لربك الأعلى دوامًا ذاكرا

ثم اسأل الله العليّ الأعظما ... أن ينصر الحق دليل العلما

ويدحر الشر ويقمع البدع ... ويخذل الباغي وكل من خدع

ويكتب الأجر الوفير والحسن ... لصاحب النهج القويْم والسنن

والرب صلى دائمًا وأبدا ... على النَّبِيّ الهاشمي أحمدا

وآله وصحبه الأخيار ... وتابع القوم من الأبرار

* ... * ... *

س9: هل الحج والعمرة تكفران صغائر الذنوب وكبائرها وحقوق الآدميين؟ بيّن لنا ما نأخذ به في هذا الموضوع مدللاً على ما تقول بنصوص الكتاب والسنة بفهم العلماء الربانيين من هذه الأمة؟

ج9:

إن الذنوب كلها تكفر ... بصالح الأعمال برَّ المخبر

أعني بِها صغائر الذنوب ... في حق ربي جل عن عيوب

فعمرة لعمرة جاء الخبر ... تكفر الذنب جزاء من شكر

وهكذا الحج البريء من زلل ... كفارة الذنب فبشر من عقل

وبالوضوء والصلاة تغفر ... ذنوبنا الصغرى ألا فادَّكروا

وجمعة لجمعة مكفرة ... فالحمد للمولى كثير المغفرة

وكل حق للإله قد علم ... تسامح فيه بنصٍّ قد فهم

أما حقوق الخلق فالأمر جلل ... فاحذر وحذر لا تكن كمن غفل

فالعرض والمال وهكذا الدما ... الكل حظر يا أخي فلتعلما

وإن تصب شيئًا من الدماء ... والمال والعرض على السواء

فاذهب تحلل من ضعيف قد ظلم ... في دارك الدنيا وبالله اعتصم

من قبل أن تطوى صحيفة العمل ... ورحلة المظلوم إذ جاء الأجل

ويوم عرض يا أخا الإيْمان ... على الإله الملك الرحمن

يتضح المستور مما قد عمل ... فذاك مردود وذاك قد قبل

والغيبة احذر لا تكن كمن أكل ... لحم أخيه يا أخي بئس العمل

إلا بحق فالملام يرفع ... عن قائل نصحًا ألا فلتسمعوا

وارجع لهذا في كلام الحكما ... من أحرزوا الفضل وإرث العلما

ولتعرف المشروع مِمَّا يحرم ... وتحذر الشر ومنه تسلم

* ... * ... *

س10: ما رأيكم - فتح الله لكم أبواب العلم النافع والعمل الصالح - فيمن يفرق بين العقيدة والمنهج؟

ج10:

ومنهج الأسلاف يا هذا أثر ... يحوي اعتقادًا جازمًا قد استقر

وهكذا التكليف يحويه كما ... جاء صريحًا في النصوص محكما

وصاحب التفريق في استدلال ... بين اعتقادنا ومنهج الأعمال

قد جانب الحق وظل في شطط ... فافهم هداك الله واحذر الغلط

فما صح به لنا أن نستدل ... في منهج الأعمال حقًّا قد قبل

ومنهج الدين وصدق المعتقد ... فكم به نص صريح قد ورد

دليله رسل النبي المصطفى ... إلى ملوك الأرض يا ذا فاعرفا

من عرب إذ ذاك منهم أو عجم ... جاءتْهم الرسل فرادى كالقمم

لدعوة النور سبيل واضح ... فاسلكه حتمًا إنني لناصح

وما سواه دع ففيه الهلكه ... يجر للفوضى وساءت مهلكه

كدعوة التفجير والتظاهر ... ومسلك العنف سبيل الغادر

وخذ سبيل المرسلين ناصحا ... تصبح إمامًا للبلاد فاتحا

بعلمك الشرعي وحلمك الْحسن ... وزادك التقوى سبيل المؤتمن

* ... * ... *

الخاتمة

خاتِمة البحث جليل قدرها ... مع منهج الحق يطيب نشرها

قواعد البر ونَهج من سلف ... لا تقبل الخلط ولا نَهج الخلف

لكونِها قواعد الأسلاف ... من مصدر النور بلا خلاف

كتاب ربي لا إله غيره ... جلّ وعز قد تعالى جده

والسنة الغراء ميراث النبي ... إرث ثَمين يا أخي فلترغب

واسمع لبعض من قواعد الهدى ... واصغ إليها زاجرًا من اعتدى

أولُها الرجوع للكتاب ... وسنة الهادي بلا ارتياب

ثم انقياد وخضوع لهما ... وهكذا التسليم فافهم واعلما

والعلم بالحق ونشره وجب ... من عالم به شهير بالأدب

إمامه الهادي وكل من دعا ... بشرعة الربّ مثيب من دعا

والنصح عنهم للجميع قد عرف ... بالعلم والحلم فحدّث واعترف

دليلهم فيه حديث مسلم ... وعن تَميم يا أخي فلتعلم

والدين كل الدين عندهم عمل ... ثم اعتصام صادق نلت الأمل

والحق للوالي عظيم عندهم ... يوفون طوعًا بالحقوق كلهم

ونصحه سرًّا وعونه على ... كل صلاح وفلاح وعلا

ودعوة بالخير والتوفيق ... يرفعها الأسلاف يا صديقي

لكل والٍ للعباد مسلما ... لينشر العدل ويحقن الدما

وحبهم للصحب فرض لازم ... ومن يعادي مؤمنًا فآثم

ثم العلاج للنفوس عندهم ... أمر مهم فلنجدّ جدهم

بالصبر والصواب واليقين ... صاروا حماة يا أخي للدين

توقيرهم للعلم ثم العلما ... وصف أصيل ورفيع قد سما

والأخذ للعلم عن الأشياخ ... قد عرفوا به كذا التآخي

فرحتهم كبرى بكل مهتدِ ... والحزن فيهم من ضلال المعتدي

والحب في الله ومنهج الولا ... كلاهما حق وخاب من قلى

أو خالف الأسلاف في اعتقاد ... أو منهج الحق كذا الرشاد

ومن يرى كتب الردود ماحقه ... تفرق الشمل وتدعى حالقه

فذاك مفتون وجهله وضح ... وقوله رد وجرمه اتضح

بل كتب الردود شأنُها حسن ... لقمعها الشر ونصرها السنن

فهل يعي الأخيار منهاج السلف ... ويرفض الأبرار نَهج من خلف

والقول في الجرح وفي التعديل ... كمثل هذا فاسلكن سبيلي

والحق عندهم شريف ووسط ... بين غلو وجفاء ذي شطط

ثم الردود يا أخي من عالم ... من منهج الأسلاف ذي المعالم

وكل قول حادث ومبتدع ... يرده السنّي على أهل البدع

محذرًا ومنذرًا وناصحا ... وينشر الحق صريحًا واضحا

والرد عندهم على المخالف ... من مطلب الشرع الظليل الوارف

ومن به محتسبًا يقوم ... فذا مجاهد له التقديْم

ومن يرد صفات من يجدد ... في منهج الأسلاف يا أماجد

فليلقي السمع وينبذ الهوى ... ويعقل الرشد بكل ما حوى

أولُها التزام منهاج السلف ... أعني طريق منِ على الحق وقف

والصدق والإخلاص والتعاون ... شعارهم حقًّا وفيها عاونوا
لهم بروز في سبيل التصفيه ... للسنة الغراء طريق التربية
ثُمَّ التزام بالحقوق دائما ... لربنا الأعلى تعالى في السما
وحق ذي الحق يؤدون كما ... في الملة السمحا مقيل الكرما
وعمل الخير وبر مثمر ... كلاهما حق ألا فلتبصروا
شرّفهم ربي بِميراث النبي ... ودعوة النور الوضيء الأرحب
وليس منهم ذو ابتداع أبدا ... فافهم رعاك الله فهمًا جيدا
ثُمَّ الخرافي لا تقل مجددا ... بل فكره اردد جازمًا مفندا
وما لقوم للقبور عظّموا ... ثم غلو في الصالحين منهم
في لقب التجديد من نصيب ... لبعدهم عن سنة الحبيب
محمد الهادي الرسول الأعظم ... وناصر الحق الشريف الأقوم
صلى عليه ربنا وسلما ... والآل والصحب الهداة الكرما